المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام

قسم علوم الإعلام

الحروب الافتراضية في الشبكات الاجتماعية

دراسة في استراتيجية العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية عبر منصة فيسبوك

في ظل معركة طوفان الأقصى من 07 أكتوبر إلى 30 مارس 2024

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: جيوسياسية وسائل الاعلام

من إعداد الطالبة:

بوعبدلي مريم نور الايمان

تحت إشراف الأستاذة:

د/ جودي خرفية

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس(ة): د/ بلقاسم قاسمي

المشرفة: د/ جودي خرفية

المناقش(ة): د/ عثماني نسيمة

السنة الجامعية: 2024/2023

Ecole nationale supérieure de journalisme et des sciences de l'information

Département de : sciences de l'information

Les guerres virtuelles sur les réseaux sociaux

Étude sur la stratégie de l'agression numérique contre la narration palestinienne à travers la plateforme Facebook

Dans le cadre de la bataille d'Al-Aqsa du 7 octobre au 30 mars 2024.

Mémoire de Master en sciences de l'information et de la communication

Spécialité : Géopolitique des médias

Réalisé par :

Bouabdelli Meriem Nour Elimen

Sous la direction de :

Dr. Djoudi Kherfia

Jury :

Président : Dr. Belkassm Kassemi

Encadrant : Dr. Djoudi kherfia

Membre : Dr. Otmani Nassima

Année universitaire : 2023/2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، تبارك الله له الكمال وحده

والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه ورسوله الأمين

وعلى سائر الأنبياء والمرسلين

أحمد الله الذي بارك لي في إتمام بحثي هذا

واتقدم بالشكر الجزيل وخالص الامتنان

إلى كل أساتذتي الأفاضل الذين كان لهم الفضل في سلوكي هذا الدرب

وإلى الأساتذة الدكتورة "جودي" التي كان لها الفضل الأكبر في إنجاز هذا العمل

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ "لراري علي"، والأستاذ "حميد رامي" اللذان لم يبخلا علي من معلوماتهم وخبراتهم في المجال السياسي

أشكر عائلتي التي لطالما دعمتني وشجعتني حتى أتممت هذا العمل

فشكرا لكل من كان له يد من قريب أو بعيد لإنجاز هذا البحث ليرقى إلى المستوى المطلوب إنشاء الله

إهداء

بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقات والتعب، اليوم نقطف ثمارها والحمد لله، أهدي هذا العمل المتواضع

لنفسي أولا

لمن سهرت ليال طويلة من أجل راحتي ومن استيقظت فجرا من أجل الدعاء لي، لمن كانت سندي ولم تبخل علي يوما من نصائحها وارشاداتها، لمن أفضلها على نفسي، ولم لا، فلقد ضحت من أجلي ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام ، أمي الغالية، لأول رجل في حياتي، لمصدر قوتي عندما تسلل الضعف في لحظات التعب ونجاحي الذي لولا وجوده ودعمه وتضحيته لما وصلت إلى هذه النقطة في حياتي، الداعم الأول لي، أبي العزيز

لكتفي الدائم، لمن ألجأ إليهم وأرتكز عليهم وقت ضيقي، لمن يسعون دائما غلى رسم الابتسامة على وجهي إلى إخوتي: محمد، خديجة، يسرى

لمن أمسكوا بيدي حين توقفت الحياة عن مد يدها لي، لمن كانوا الحضن الدافئ الذي يتسع كونا بأكمله، لمن شاركوني الأحزان والأفراح، الألم والأمل إليكم يا أجمل صدفة وخير الاصدقاء

إلى "إيناس" التي لم تمل من احتوائي في كل مرة أقع فيها وظلت ملازمة لي في السراء والضراء، إلى "سوسن" التي علمتني معنى الوفاء والعطاء، إلى هبة التي تعلمت معها الحكمة، إلى شيماء القلب الحنون والمشجعة الدائمة لي، إلى هناء المتفهمة ذات القلب الرقيق والحضن الدافئ، إلى سهام الوجه البريئ والقلب الذي علمني معنى النقاء، إلى هدى التي كانت كلماتها لي دائما كالبلسم والتي شاركتني الأحلام والتطلعات، مهما شكرتكم لن أوفيكم حقكم شكرا لكم لأنكم كنتم خير الرفاق وخير العوض.

إلى من لم يبخلوا علي من دعائهم و غمروني بحبهم منذ بداية حياتي الدراسية إلى جدتي "أم الجيلالي" و"حليمة" أطال الله في عمركم.

إلى من آمنوا بقدراتي ومن ساندوا خطايا المتبعثرة، إلى خالاتي الأعزاء كل باسمه

إلى من فارقوا الحياة ولم يفارقوا ذاكرتي إلى جدي "محمد سريسر" و"بوعبدلي فغول" رحمهم الله

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الأشكال المتعددة للعدوان على المحتوى الرقمي الذي تنشره الجهات الفلسطينية أو الداعمين لها من خلال الحذف، الحجب، الإبلاغ وغيرها من أشكال العدوان الرقمي ومظاهره التي تبرز بمجرد نشر منشور يحتوي على تعاطف أو اتجاهات قد تؤثر على الأفراد حول القضية الفلسطينية، ومن خلال نتائج الدراسة يتبين أن مشكلة الموضوع الحالي تنبع من أن ما يسمى بالعدوان الرقمي يعد انتهاكا للحقوق والحريات الرقمية، وبالتالي فإن حرية التعبير مهددة عالميا ولم تعد هناك أي منظمات أو قوانين تحمي المنشور المتعلق بالسردية الفلسطينية، وقد كانت الدراسة في الفترة ما بين 07 أكتوبر و30 مارس 2024 من خلال تحليل وملاحظة ورصد وتحليل الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني. واتجهت الدراسة الوصفية التحليلية إلى مقاربة المحتوى ومستخدمي منصات التواصل الاجتماعي في، من خلال تحليل مؤشرات العدوان على السردية، وتحديد أثار ذلك على المستخدمين.

الكلمات المفتاحية: العدوان الرقمي، الحقوق الرقمية، الشبكات الاجتماعية، السردية، الحرب الافتراضية.

Résumé :

Cette étude vise à démontrer les multiples formes d'agression contre le contenu numérique publié par les partis palestiniens ou leurs partisans à travers la suppression, le blocage, le signalement et d'autres formes d'agression numérique qui émergent une fois qu'un message contenant des sympathies ou des tendances susceptibles d'affecter est publié. Individus concernant la question palestinienne.

Grâce aux résultats de l'étude, il apparaît clairement que le problème du sujet actuel vient du fait que la soi-disant agression numérique est une violation des droits et libertés numériques et que, par conséquent, la liberté d'expression est menacée à l'échelle mondiale et il n'y aucune organisation ou loi qui protège les publications liées au récit palestinien.

L'étude s'est déroulée entre le 7 octobre et le 30 mars 2024, en analysant, observant et surveillant les violations contre les contenus palestiniens. L'étude analytique descriptive s'est concentrée sur l'approche du contenu et des utilisateurs des plateformes de médias sociaux en analysant les indicateurs d'agression contre le récit et en déterminant ses effets sur les utilisateurs.

Mots clés : Agression numérique, droits numériques, médias sociaux, narrative, guerre virtuelle.

مقدمة

مقدمة:

منذ ظهور الانترنت أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة تجمع مختلف الأفراد من ثقافات وبلدان مختلفة يجمعهم رابط واحد وهو البحث عن المعلومات وتبادل الآراء والمعتقدات مع بعضهم، حيث أن عملية التواصل اليوم أصبحت جد سهلة بعد ظهور وتطور مواقع اتصالية حديثة التي تعرف بمسمى "منصات التواصل الاجتماعي" التي أتاحت للأفراد التعبير عن آرائهم بحرية تامة، كما ربطت هذه المواقع بين مختلف فئات وطبقات المجتمع وسهلت عرض الأفكار الغربية حتى يتعرف عليها الأفراد. من جانب آخر هي عبارة عن خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى بهدف جمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وكذا البحث عن تكوين صداقات افتراضية حيث أصبحت هذه المنصات عامل أساسي و أداة رئيسية تعمل على ابراز مختلف القضايا والمواضيع التي تحدث حول العالم، مما يؤدي إلى نشرها على نطاق واسع وبتفاصيل مختلفة وعبر شبكات كثيرة مما يسمح لها بالتأثير على الرأي العام من مختلف الجوانب، وتغير العديد من القرارات التي تهم مختلف المجتمعات، فبعدما كانت في السابق قدرة المستخدمين تقتصر على عملية رجع الصدى للمحتوى المنشور على المواقع الالكترونية من خلال اضافة التعليقات أما اليوم ومع تطور مواقع التواصل الاجتماعي حدث تحول جذري في عملية التفاعل حيث أصبح بمقدور الفرد العادي إيصال رسالته إلى من يريد وفي الوقت الذي يريد.

شكل بروز مواقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك، انستغرام، تويتر، يوتيوب، تلغرام..." وغيرها العديد من التطبيقات علامة فارقة في ابتكار أشكال جديدة من التفاعل مع القضايا

المختلفة وبطريقة حصرية ومواكبة للأحداث، ولعل من أهم وأبرز القضايا التي لطالما صورتها مواقع التواصل الاجتماعي القضية الفلسطينية.

مازالت القضية الفلسطينية مدار الاهتمام الاعلامي والشعبي منذ بداية الحرب الفلسطينية–الاسرائيلية إلى يومنا هذا، ولكن أشكال الصراع تغيرت وعرفت تحول الصراع من الميادين العسكرية الواقعية لتنتقل إلى الواقع الافتراضي، فلا يمكن تجاهل تأثير ظهور التكنولوجيات الحديثة التي أحدث ثورة في تغطية هذه الحرب، وقد أصبحت سرعة انتشار المعلومات عبر شبكات التوصل الاجتماعي تجذب انتباه الجماهير التي ترغب في متابعة الاخبار الحصرية المتعلقة بهذه الحرب.

في هذا السياق تحاول الدراسة التعامل مع مسألة الحرب الرقمية التي تواجهها المنشورات الفلسطينية وسنركز في دراستنا على منصة فيسبوك وموقفها من المنشورات الفلسطينية.

الفصل الأول

الاجراءات المنهجية للدراسة

1. إشكالية البحث:

لا يخفى على أحد الدور الكبير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في النشر والترويج للقضية الفلسطينية ولكن ومع اشتداد الحرب على غزة اشتد معها احتكار واضطهاد المنشورات الداعمة للقضية الفلسطينية، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لشركة "ميتا" وهذا راجع للعديد من الأسباب أهمها أنها تابعة لملكية أمريكية، فموقع فيسبوك محل هذه الدراسة يمتلكه و يرأسه "مارك زوكربيرغ" الذي تعود جذوره إلى اليهود المهاجرين من النمسا وألمانيا و بولندا، ومع اشتداد الحرب الاسرائيلية على غزة شهدت المنصات الرقمية عدوانا غير مسبقا وانتشار متسارع في خطاب العنف والكراهية والتحريض ضد الفلسطينيين، لكن هذا لم يمثل عائقا أمام الداعمين للقضية الفلسطينية بل دفعهم إلى التحايل على التضييق والحظر الذي تمارسه هذه المواقع، عن طريق تقطيع الكلمات العربية والانجليزية وإدخال رموز وأرقام في كتابتها، وحتى اللجوء إلى استبدال موقع فيسبوك بمواقع عربية تدعم التغريد والنشر والتدوين الحر لهذا المحتوى دون تضييق وحظر، مثلما عملت كل من الصين وروسيا والهند وتركيا وحتى فرنسا، لأنها تعلم أن أمريكا تتحكم بكل هذه المواقع التي نتواصل بها اليوم.

موقع فيسبوك ومنذ بداية الحرب الاسرائيلية الفلسطينية أعلن حربه ضد المحتوى الفلسطيني، حيث لم يترك حسابا فلسطينيا أو حتى عربيا إلا حذفه بشكل مفاجئ ودون سابق إنذار، وحتى من غير أن يبدي لهم أسباب إزالة تلك الحسابات التي كانت في كثير من

الأحيان تحل الإشارة الزرقاء بمعنى صفحات موثقة، إذ أغلق حسابات الفيسبوك الخاصة بصحفيين معروفين ونشطاء فلسطينيين. الحسابات المحذوفة أغلبها التي كانت تنشط في نقل الرواية الفلسطينية وتفضح الجرائم الاسرائيلية مما يعكس محاولة هذا الموقع اجتثاث الرواية الفلسطينية بشكل كامل وانحيازه الواضح للجانب الاسرائيلي.

في مقابل هذا القمع ضد الحسابات الفلسطينية كانت العديد من الصفحات الاسرائيلية الرسمية والغير رسمية تنشط بشكل يومي ودون أي تضييق وتعمل على التحريض المباشر ضد الفلسطينيين، وأبرز هذه الحسابات حساب رئيس الوزراء الاسرائيلي "بنيامين نتنياهو" ونجله "يائيير" الذي كتب محرضا ضد البلدات العربية ونشر صورة مفبركة لمدينة طمرة مدعيا أن بناءها لم يرخص له داعيا الشرطة الاسرائيلية الى التدخل من أجل معالجة هذه الظاهرة.

ومن هذا المنطلق نطرح الاشكالية التالية:

ما هي استراتيجية العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية عبر موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك في ظل معركة طوفان الأقصى خلال الفترة الممتدة من 07 أكتوبر 2023 إلى 30 مارس 2024 ؟

ومن أجل الاجابة على هذه الاشكالية تم تقسيمها إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية وتتمثل في:

- ما هي أساليب العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية عبر موقع فيسبوك؟
- ماهي التداعيات الجيوسياسية للحرب الرقمية على السردية الفلسطينية؟
- ما هي آثار العدوان الرقمي للسردية الفلسطينية على مستخدمي موقع فيسوك في ظل معركة طوفان الأقصى؟

2. أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام بالمجال الرقمي ودراسة الشبكات الاجتماعية الرقمية ودورها في معركة طوفان الأقصى.
- التعمق في دراسة الهيمنة الغربية على المجال الرقمي.
- نقص الدراسات العربية فيما يتعلق بموضوع التضييق والتزييف واستخدام الأخبار الكاذبة.

الأسباب الموضوعية:

- التضييق الشديد لموقع فيسبوك للحسابات الفلسطينية.
- إن ظاهرة التضييق واحتكار الحسابات الفلسطينية من أكثر المواضيع المطروحة في الساحة السياسية والاعلامية.
- التأثيرات المتزايدة والمتواصلة على تلقي المعلومات والأخبار.

- التضليل للمعلومات ونشر الأخبار المغلوطة.
- الحاجة إلى تثقيف الطلاب والباحثين في المجال الرقمي والاعلامي والجيوسياسي حول هذه الظاهرة.

3. أهداف البحث:

تهدف هذه البحث إلى :

- فهم الترابط القائم بين المنصات الاجتماعية الرقمية والحروب الافتراضية وتأثير السياسات على اتجاهات المحتوى الرقمي .
- شرح استراتيجيات وآليات منصة فيسبوك في الرقابة على العدوان الفلسطيني بمختلف أشكاله .
- التعرف على حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي.
- معرفة الأسباب التي جعلت ادارة صفحات مواقع التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك تحارب المحتوى الرقمي الفلسطيني.
- معرفة إلى أي مدى تساهم إدارة فيسبوك في النشر للسردية الاسرائيلية على حساب الرواية الفلسطينية.

4. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في :

- رصد مؤشرات العدوان الرقمي على المحتوى الفلسطيني أو الداعم لفلسطين خلال معركة طوفان الأقصى.
- فهم الاستراتيجيات المرتبطة بالعدوان الرقمي وانخراطها في الحرب الافتراضية على فلسطين.
- تحليل اتجاهات الممارسة الاتصالية ضمن التواصل الاجتماعي بين ما هو كائن وما هو معياري.
- فهم الأثار التي يخلفها العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية ضمن مستويات متعددة.

5. تحديد مصطلحات البحث:

- **الحقوق الرقمية:**

التعريف الاصطلاحي: تعتبر الحقوق الرقمية حقوق مترابطة وغير قابلة للتجزئة وتفرض على مختلف الدول احترامها وعدم انتهاكها، مضمونها مرتبط بالتغيرات والتطورات الحاصلة على مختلف المستويات بما في ذلك المستوى التقني والتكنولوجي الرقمي، حيث أدى بروز شبكة

الانترنت التي أصبحت حيزا لممارسة مختلف النشاطات الانسانية إلى ظهور حق جديد من الحقوق يعرف بالحقوق الرقمية[1].

حسب الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الانسان فإن الحقوق التي يتمتع بها الانسان خارج الانترنت هي نفسها التي يجب أن تحظى بالحماية على شبكة الانترنت، فإن تعريف الحقوق الرقمية يكون بعد تعريف حقوق الانسان بصفة عامة[2].

كما عرفت على أنها حق الأفراد في الوصول إلى الحواسيب والأجهزة الالكترونية والبرمجيات ومختلف شبكات الاتصالات من دون فرض أي قيود[3]، وبعد تطور المفهوم عرفها العديد على أنها: الحقوق التي تسمح للأفراد بالوصول إلى المعلومات والإعلام الرقمي واستخدامه ونشره بحرية، وحق الوصول لهذه المعلومات والأجهزة الالكترونية وشبكات الاتصال واستخدامها، إضافة إلى حق الأفراد في الوصول إلى شبكات البث التلفزيوني والاذاعي الرقمي التي توفر كل أنواع الأخبار والمعلومات والبرامج[4].

التعريف الاجرائي: تمثل الحقوق الرقمية امتداد لحقوق الانسان المدنية، وهي حق الأفراد في الوصول إلى المعلومات واستخدام وانشاء ونشر المحتويات الرقمية واستخدام مختلف الحواسيب والأجهزة الالكترونية والشبكات الاتصالية والبرمجيات والبيانات بشكل حر ومن

---

[1] د. إبراهيم علي بدوي الشيخ، **التطبيق الدولي لاتفاقيات حقوق الانسان –الآليات والقضايا الرئيسية–**، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2008، ص08.

[2] محمد طاهر، **الحريات الرقمية: المفاهيم الأساسية**، مؤسسة حرية الرأي والتعبير، ط1، القاهرة، مصر، 2013، ص05.

[3] UN Secretary-**General's High-level Panel on Digital Cooperation**, UN. New York, 2018, p42.

[4] اليونيسكو، **دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الانترنت وحرية التعبير**، منشورات اليونسكو، باريس، 2012، ص53.

دون فرض أي قيود من طرف السلطات الحاكمة، وترتكز الحقوق الرقمية على ثلاث مبادئ أساسية وهي الحق في الخصوصية والحق في حرية التعبير والحق في حرية الاستخدام والتطوير والابتكار، بالإضافة إلى مجموعة حقوق الانسان المتعارف عليها والت من أهمها الحق في الأمان وعدم التمييز والحق في الحماية من مختلف أساليب الانتهاكات والاضطهاد التي يجب تحقيقها من أجل تعزيز الحقوق الرقمية للأفراد والحفاظ عليها.

- **الاعلام الجديد:**

التعريف الاصطلاحي: يعرفه إياد الدليمي على أنه: مختلف الوسائل الحديثة للاتصال والتي من أهمها منصات التواصل الاجتماعي من فيسبوك، انستغرام، تويتر، يوتيوب، والتي يمكن أن تكون مكلمة للإعلام التقليدي، والاعلام الجديد يمزج بين المهنية وصرامة التقاليد التي نشأت عليها السلطة الرابعة، و بين التقنيات الحديثة التي تتيح للإعلام التقليدي الفرصة ليكون أكثر قربا من الحدث ومن الناس وهذا ما يميز الاعلام الجديد الرقمي[1].

يعرفه "جونز" على أنه: مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الالكتروني الذي يعتمد على أجهزة الكمبيوتر وشبكة الانترنت بشكل أساسي، والذي بدأ يحل محل

[1] سميرة شيخاني، **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، العدد الأول، دمشق، سوريا، 2010، ص442.

الاعلام التقليدي الذي يقوم على التلفزيون والمقالات المطبوعة وأجهزة الراديو، ويتميز الاعلام الجديد كونه يربط بين طرفين صاحب الرسالة و مستقبليها[1].

يعرف Laster Dictionary الاعلام الجديد على أنه: مجموعة التكنولوجيات الجديدة التي ولدت نتيجة التزاوج بين أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاعلام التقليدي من الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو[2].

كما تعرف على أنها تسخير التكنولوجيات الحديثة في عملية نشر الأخبار والمعلومات والمعارف والآراء من خلال الربط بين وسائل الاعلام التقليدية وتقنيات التكنولوجيات الرقمية الحديثة مما يسمح بتحقيق التواصل بين الطرف المرسل والطرف المستقبل في وقت قصير[3].

كما عرفته اللجنة العربية للإعلام الجديد بأنه: الخدمات والنماذج الاعلامية الجديدة التي تتيح تطوير محتوى وسائل الاتصال الاعلامي آليا أو شبه آلي في العملية الاعلامية باستخدام التقنيات الالكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصال والمعلومات كنواقل إعلامية غنية بإمكاناتها في الشكل والمضمون، ويشمل مختلف الاشارات والمعلومات والصور والفيديوهات المشكلة للمواد الإعلامية[4].

---

[1] عباس مصطفى صادق، **الاعلام الجديد: مفاهيم، وسائل، تطبيقات**، ط1، دار الشروق، الردن، 2008، ص33.

[2] رحيم مزيد علي فوكولتي، **أخلاقيات الاعلام الجديد دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في المواقع الالكترونية العراقية**، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 18، جانفي2014، 615.

[3] Brody Douglas: **New media: New Perspective in communication**, New York, Longman, 2008, p13.

[4] الصادق الحمامي، **تجديد الاعلام الجديد مناقشة حول هوية الصحافة الالكترونية**، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، العدد الخامس، نوفمبر 2009، ص11.

التعريف الإجرائي: يمكن تعريف الاعلام الجديد على أنه إعلام عصر المعلومات والتكنولوجيات الحديثة فقد كان نتيجة لتزاوج ظاهرتين، ظاهرة ثورة المعلومات وتطور ظاهرة الاتصالات عن بعد.

السردية الفلسطينية:

التعريف الاصطلاحي: تُعنى السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية، واستخراج النُظم التي تحكمها وتوجّه أبنيتها، وتحدد خصائصها وسماتها، ووُصِفتْ بأنها نظام نظري، غُذّي، وخصّب، بالبحث التجريبي.

وتبحث السردية في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ومروي ومروى له، ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجاً قوامه تفاعل تلك المكونات، أمكن التأكيد أن السردية، هي: المبحث النقدي الذي يُعنى بمظاهر الخطاب السردي، أسلوباً وبناء ودلالة. والعناية الكلية بأوجه الخطاب السردي، أفضت إلى بروز تيارين رئيسين في السردية، أولهما: السردية الدلالية التي تعنى بمضمون الأفعال السردية، دونما اهتمام بالسرد الذي يكوّنها، إنما بالمنطق الذي يحكم تعاقب تلك الأفعال، ويمثل هذا التيارَ: بروب، وبريمون، وغريماس . وثانيهما: السردية اللسانية التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب، وما ينطوي عليه من رواة، وأساليب سرد، ورؤى، وعلاقات تربط الراوي بالمروي . ويمثل هذا التيار، عدد من الباحثين، من بينهم: بارت، وتودوروف، وجنيت.

وقد عرفها حميد لحمداني على أنها: الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي لها وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها[1].

ويعرفها رولان بارت على أنها: رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية[2].

التعريف الإجرائي: يمكن تعريف السردية الفلسطينية عرفت على أنها الرواية التي تهتم بتصوير ونقل الأخبار والمواضيع والحقائق والقصص الخاصة بالفلسطينيين وحياتهم ومعاناتهم والجرائم التي تطبق بحقهم، وتتحكم في هذه السرديات العوامل السياسية والأنظمة الحاكمة في البلاد حيث تغير السرديات حسب رغبة الاحتلال وهذا ما نراه في وسائل الاعلام الغربية ومنصات التواصل الاجتماعي من انحياز إلى السردية الاسرائيلية وتهميش المنظور الفلسطيني بشكل مقصود، فمثلا تصور ضخامة المخاوف الأمنية لدى المواطنين الاسرائيليين بالمتحضرين والمسالمين الذين يعيشون في دولة ديموقراطية متحضرة كان قدرها الجغرافي ان تحيط بها دول عربية غير ديمقراطية وغير متحضرة، ومتعطشة للنيل من دماء اليهود والغربيين، وفي المقابل يكون هناك تجاهل كبير للرواية أو السردية الفلسطينية ومعاناة الشعوب من القمع والانتهاك الاسرائيلي.

[1] حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص45.

[2] عبد الرحيم مراشدة، **الخطاب السردي والشعر العربي**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص6.

الحروب الافتراضية:

التعريف الاصطلاحي:

عرفها جون أركويلا وديفيد رونفيلدت على انها: تنفيذ العمليات العسكرية والاستعداد لتنفيذها وفقا للمبادئ المعلوماتية، من خلال تعطيل أو تدمير نظم المعلومات والاتصالات على أوسع نطاق، وتشمل أيضا تدمير العقيدة العسكرية للعدو، التي تعتمد عليها لتحديد هويته وخططه وتصرفاته، وأهدافه والتحديات التي يواجهها وذلك عبر معرفة أي شيء عن الطرف الآخر وتحويل ميزان المعرفة ليكون في مصلحة هذا الطرف[1].

عرفها جوزيف ناي بانها: الاعمال العدائية في الفضاء السيبراني التي لها آثار تعادل أو تفوق العنف الحركي التقليدي[2].

وعرفها عبد القادر محمد فهمي بأنها: هجمات تستخدم فيها المنظومة الشبكية والاجهزة الحاسوبية للدولة أو الفاعلين من غير الدول، لتعطيل كفاءة السيطرة والقدرة على التحكم في منظومة الأجهزة أو شبكات الحاسوب وما تتضمنه من بيانات ومعلومات للفاعلين الآخرين

[1] Arquilla, John, Ronfeldt, David (1993**). Cyberwar is Coming! Rand Corporation**. At: www.rand.org. Accessed on: 15/4/2024.
[2] Nye, Joseph (2011). **Nuclear Lessons for Cyber Security? Strategic Studies Quarterly**. No. (4). Pp: 18-38. USA - Virginia: Air University Press.

من الدول وغير الدول، أو على مستوى منظومات قوتها العسكرية، وبالشكل الذي يعرض الأمن القومي للدولة إلى تهديد جسيم[1].

التعريف الإجرائي: هي مجموع الهجمات الالكترونية التي تشنها الدول ضد بعضها من أجل الاستلاء على الفضاء الرقمي والسيطرة عليه، مثلما هو الحال ببين روسيا وأوكرانيا، وبين إسرائيل وفلسطين، وبين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، وكلما كانت الدولة تمتلك عتاد تقني وتكنولوجي حديث ومتطور كلما استطاع السيطرة على الميدان.

شبكات التواصل الاجتماعي

أصبحت منصات التواصل الاجتماعي اليوم تمثل الركيزة المعلوماتية والحيز التواصلي السهل للأفراد، ذلك أنها سهلت وتيرة الوصول إلى المعلومات واختصرت الوقت وكذا قربت بين الأفراد بحيث جعلت من العالم بأكمله قرية صغيرة كما ساهمت في تسريع عملية الوصول إلى الأخبار الحصرية حتى قبل أن يتم بثها على وسائل الاعلامية الأخرى، وقد تم تعريفها كالتالي:

حسب قاموس أكسفورد: هي مواقع مخصصة تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض عن طريق نشر المعلومات والأخبار والصور والفيديوهات وتبادل الرسائل والتعليقات...إلخ[1].

[1] فهمي عبد القادر، **الحروب التقليدية وحروب الفضاء الالكتروني**، دراسة مقارنة في المفاهيم وقواعد الاشتباك، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 16، السنة الثامنة، العدد 2، كانون الاول 2018، ص20.

اصطلاحا: تعرف منصات التواصل الاجتماعي (Social Networks) أو شبكات الإعلام الاجتماعي على أنها مجموع التطبيقات والمواقع التي تتيح للأفراد التواصل فيما بينهم عن طريق الرسائل أو الصور والفيديوهات ومختلف المنشورات والتعليقات والمعلومات...إلخ[2].

كما تعرف على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمستخدمين بإنشاء حسابات خاصة بهم ومن ثم ربطهم من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع مستخدمين آخرين يمتلكون نفس الاهتمامات والهوايات.

كما تعدد تعريف منصات التواصل الاجتماعي من باحث إلى آخر، حيث عرفها بالاس (Balas) على أنها: عبارة عن برامج تستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الانترنت، بمعنى حيز يجمع الأفراد ويمكنهم من الاتصال ببعضهم البعض[3].

وعرفها مالوني كريشمار (Maloney Krichmar) على أنها: مكان يلتقي فيه كم هائل من الأفراد وهي موجهة من طرف سياسات تتضمن مجموعة من المعايير والقواعد مقترحة من طرف البرامج والتطبيقات[4].

وفي تعريف آخر لمنصات التواصل الاجتماعي يعرفها الباحث كاستل (Castel) على أنها: مجموعة قنوات تواصلية تفاعلية تخلق بنية اجتماعية مفتوحة، مع صعوبة الوصول إلى

---

[1] خديجة الرحبة، **صحافة المواطن**، دمشق، الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص43.

[2] فرحان فرح العتيبي، **المعلوماتية و أثرها السياسي على النظم العربية**، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2020، ص41.

[3] مريم نومار، **استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011-2012، ص44.

[4] مريم نومار، المرجع سابق الذكر، ص43.

الأهداف التي تسعى إليها هذه الخلايا الاجتماعية المبتكرة من خلال التطور التقني والتكنولوجي والمعلوماتي.

وعرفها زاهر راضي على أنها: منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للفرد بإنشاء حيزه الخاص وبعدها ربطه بأفراد آخرين يحملون نفس ميولاته واهتماماته[1].

هي عبارة عن خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء وإنشاء شخصية عامة أو شبه عامة ضمت نظام محدد ويمكنهم وضع قائمة لمن يريدون مشاركتهم الاتصال.

وعرفت على أنها مجموعة خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى لمختلف المستخدمين والأصدقاء ولمشاركة الأنشطة والاهتمامات، وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين ومن أشهرها فيسبوك، تويتر وانستغرام وغيرها[2].

عرفت منصات التواصل الاجتماعي أيضا على أنها تركيبة اجتماعية إلكترونية يتم صناعتها من أفراد أو اتجاهات أو مؤسسات وقد تصل هذه العلاقات إلى درجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي او المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي كل شخص من الأشخاص[3].

[1] زاهر راضي، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003، ص23.

[2] يحي رحيش، علي هشيش، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الفعالية السياسية لدى الطلبة الجامعيين "فيسبوك" نموذجا**، دراسة استطلاعية لعينة من طلبة جامعة البويرة، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة آكلي محمد أولحاج بالبويرة، 2019-2020، ص25.

[3] يحي رحيش، علي هشيش، المرجع سابق الذكر، ص 26.

عرفت على أنها شبكات تضم مجموعة من الأفراد يحملون نفس الاهتمامات والميولات والرغبات وتعمل على تكوين صداقات وعلاقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية[1].

كما عرفت على أنه حيز اجتماعي يجتمع فيه مجموعة من الأفراد بهدف تبادل الأخبار والمعلومات فيما بينهم ودون اي عوائق وبكل سهولة واختصار للوقت[2].

التعريف الاجرائي:

يشير مصطلح منصات التواصل الاجتماعي إلى كل المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت التي ظهرت مع ظهور ما يعرف بالجيل الثاني في الويب، تضم هذه المواقع مختلف الاتصالات بين الأفراد من إرسال للرسائل ومشاركة الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم والتفاعل معهم عن طريق التعليقات و الاعجابات وغيرها من التفاعلات.

وهي عبارة عن مجتمع على شبكة الانترنت يتكون من أفراد ومجموعات أو منظمات تجمع بينهم الصداقة أو المنفعة من خلال مشاركة وتبادل المعارف والخبرات والتعبير عن آرائهم بكل حرية ودون أي تقييد، وتبادل الصور والفيديوهات والمقالات حول مختلف المواضيع السياسية، الثقافية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، مثل ما تتيحه منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك وانستغرام وتويتر وتلغرام وغيرها.

[1] د، ايهاب خليفة، **مواقع التواصل الاجتماعي: أدوات التغيير العصرية عبر الانترنت**، المجموعة العربية للتدريب والنشر ط1، 2012، ص114.

[2] د. علي محمد رحومة، **الانترنت المنظومة التكنو–اجتماعية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص85.

6. منهج البحث:

يعرف المنهج على أنه: سبيل الكشف عم الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة واضحة[1].

كما يشير إليه "موريس أنجرس" إلى الاستعمالات المختلفة لكلمة المنهج حيث يمكن أن تعني أسلوب التفكير في تصورنا للعالم الذي يحيط بنا، وقد يكون هنا استنباطيا أو استقرائيا، كما يمكن أن يشير إلى طريقة تصور وتنظيم البحث[2].

باختصار المنهج هو جملة من الاجراءات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة موضوع بحثه بغرض الإجابة على أسئلة البحث واختبار فرضياته[3]، وتنقسم المناهج إلى كمية وكيفية أو نوعية، فالمناهج الكمية هي تلك التي تهتم بالتحقق العلمي المنهجي للظواهر وتستخدم الأرقام في تحليل بياناتها، أما المناهج الكيفية فهي تلك التي يمكن إجراءها في السياق والموقف الطبيعي حيث يقوم الباحث بجمع البيانات والكلمات والصور وتحليلها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون ويتم وصف العملية برمتها بلغة مقنعة ومعبرة[4].

---

[1] قند ليجي عامر، **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص30.

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية –تدريبات عملية**، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص89.

[3] بلغيث سلطان، **مفاتيح مفاهيمية في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2006، ص61.

[4] الخياط م، **أساليب البحث العلمي**، دار الراية للنشر والتوزيع عمان، 2001، ص 58.

تم الاعتماد في هذه المقاربة على منهج التثليث: وهي مقربة علمية تعمد إلى دمج المعطيات الكميات كأرضية لتحليل والرصد، وفي هذا الإطار تم دمج المنهج الوصفي التحليلي مع المنهجي الإثنوغرافي، وهو ما يتيح فهم استراتيجيات العدوان الرقمي على المحتوى وعلى المستخدم، أي البحث في المحتوى والأثر، ويتم توظيف المنهج التحليلي في تقديمه قراءات تحليلية لمؤشرات والبيانات والحقائق إضافة إلى التحليل والتفسير، إلى جانب أنه يتوفر على معلومات على الواقع الفعلي للظاهرة ويقدم تفسيرا واقعيا لها وتحليلا للعوامل المرتبطة بموضوع البحث أو الدراسة، فبالاعتماد على هذا المنهج الاثنوغرافي وباعتماد على الملاحظة العلمية سيتم تقديم تحليلات للبيانات التي تم جمعها حول مؤشرات الانتهاكات التي تعرض لها المحتوى الفلسطيني في الفترة الممتدة من 07 أكتوبر وهو تاريخ بداية أحداث طوفان الأقصى إلى 30 مارس 2024 ما يقارب ستة أشهر.

وبما أن هذه الدراسة تصب في تحليل منصات التواصل الاجتماعي والرقميات الحديثة فقد تم الاعتماد على المنهج الاثنوغرافي الافتراضي، وهو نوع خاص من مناهج البحوث الكيفية وتتنوع تسمياته حيث يطلق عليه البحث النوعي أو الكيفي أو البحث التفسيري وغيرها من التسميات الأخرى، وقد عرفه الباحث "أوجبو" على أنه طريقة وأداة لفهم أساليب مجمع معين وطرقه في الحياة من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليديهم وقيمهم

وسلوكياتهم وما يصنعونه من أشياء يتعاملون به معها، من خلال الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من طرف الباحث[1].

وعرفه سميث وديلامونت على أنه: الطريقة التي يتم من خلالها وصف ثقافة مجتمع ما من خلال جمع البيانات والكلمات والصور ثم تحليلها بطريقة استقرائية، مع التركيز على المعاني[2].

المنهج الاثنوغرافي الافتراضي هو طريق الملاحظة الأكثر تعمقا التي تهدف إلى دراسة الناس في بيئتهم التي تحدث بشكل طبيعي، تتطلب هذه الطريقة من الباحث التكيف مع بيئات الجمهور محل الدراسة التي يمكن أن تكون في أي مكان من منظمة إلى مدينة أو مكان بعيد، وقد تمثل القيود الجغرافية عائقا أثناء جمع البيانات. وتم الاعتماد عليه في مقاربة السياقات الاتصالية الناشئة عن عمليات التضيق ومنع وانتهاك الحقوق الرقمية ورصد تبعات هذا الوضع على الممارسة الاتصالية في الفضاء الرقمي.

7. مجتمع وعينة البحث:

الاختيار المناسب لعينة ومجتمع البحث يعتبر خطوة مهمة من الخطوات المنهجية التي تقوم علها البحوث الاجتماعية، ذلك أنه على أساس مجتمع البحث يتحقق نجاح تحليله ونتائجه، وقد عرفه العديد من الباحثين على أنه: "جميع المفردات التي تمثل الظاهرة محل

[1] Ogbu J, **Educational anthropology in encyclopedia of cultural anthropology**, henry holt and company, vol2, 1996, P371.
[2] Hammersley, M et P, Atkinson, **Ethnography: principal and practice**, London, Routledge, 1995, P10.

البحث، وتشترك في صفة معينة أو أكثر والتي تشترط جمع البيانات حولها، لا ينحصر مجتمع البحث على الأفراد فقط بل يشمل أيضا المؤسسات ومتاجر الجملة والتجزئة وغيرها[1].

كما يعرفها الباحث الفرنسي "موريس أنجرس" على أنها: مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز عليها الملاحظات، وتمثل كامل الأفراد أو المشاهدات موضوع البحث أو الدراسة[2].

ومجتمع البحث في دراستنا يرتكز على مستخدمي منصة فيسبوك الذين تم انتهاك حساباتهم والضغط عليهم من طرف خوارزميات شركة ميتا، ومن المعروف أن منصة فيسبوك من بين أكبر المنصات التي تملك عدد متابعين لا يمكن حصره في بحثنا من كثرة الانتهاكات والتضييقات والتحريضات التي تمس خاصة بالسردية الفلسطينية.

أما العينة فتعرف على أنها: اختيار جزء من المفردات التي يتم دراستها في مجتمع البحث، ويتم اختيارها إما بشكل عشوائي أو بشكل تحكمي قصدي، والعينة كلمة مشتقة من الفعل (عين) بمعنى خيار الشيء، والعينة هي ما يتم اختياره من هذا الشيء، وفي البحث العلمي فالعينة هي الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا

[1] محمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص196-170.

[2] موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الانسانية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، الطبعة 1، 2006، ص198.

علميا سليما وبذلك فهي جزء من المجتمع التي يجرى اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا[1].

وفي هذا البحث تم الاعتماد على العينة القصدية، والتي تمثل مستخدمي منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك فقط، ولم يقع اختيارنا على جنس محدد، أو فئة معينة أو مؤهل ثقافي أو علمي معين، بل أخذنا الذكور والإناث من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية، ولم يقتصر هذا البحث على الدولة الفلسطينية فقط بل امتد إلى دراسة العديد من المناطق العربية والأجنبية التي تعرض فيها الأفراد إلى الانتهاكات والتضييقات.

8. أدوات جمع البيانات:

تعرف أدوات جمع البيانات على أنه الأدوات التي تسمح للباحث بجمع المعطيات من الواقع أم من الظاهرة الحاصلة في المجتمعات الافتراضية، وفي بحثنا اعتمدنا على أداة الملاحظة من أجل مراقبة سلوكيات معينة خاصة بالبحث وتسجيل جوانبها و خصائصها، وتبرز أهمية الملاحظة في البحوث الاجتماعية والانثروبولوجية والنفسية وجميع المشكلات التي تتعلق بالسلوك البشري ومواقفه في الحياة الواقعية، وعلى اعتبار أن موضوع البحث يتطلب تفحص الجوانب المبحوثة في الظاهرة عن قرب في إطار ظروفها العادية الغير

[1] عبد المجيد لطفي، **علم الاجتماع**، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، 1976، ص353.

مصطنعة، حتى في بعض الحالات تجرى المشاهدة من دون علم المبحوث أنه محل فحص[1].

وفي بحثنا اعتمدنا على أداتين:

1- **أداة الملاحظة:** من خلال التفاعل مع الأفراد داخل الحيز الافتراضي المتمثل في منصة فيسبوك، من خلال دراسة اللغة المستخدمة في منشوراتهم، والتعرف على الكلمات والمفردات التي يقومون بترميزها وتقطيعها من أجل تفادي كل أنواع الانتهاك، إضافة إلى التقرب من الأفراد لمعرفة مدى تفاعلهم مع المنشورات الخاصة بأحداث طوفان الاقصى والتعرف على توجهاتهم ونوع التضييق الذي تعرضوا له من طرف الاحتلال الاسرائيلي.

وتنقسم الملاحظة إلى نوعين:

- **الملاحظة البسيطة:** التي تكون غير موجهة للظواهر الطبيعية، حيث تكون بشكل تلقائي وغير مخطط له، ولا تخضع لأي ضبط علمي، ومن دون استخدام الباحث لأي أداة من أدوات القياس للتأكد من صحة الملاحظة.
- **الملاحظة المنظمة:** هي تلك التي تخضع للضبط العلمي وتقوم على قواعد وأسس منظمة.

[1] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق الذكر، ص204.

وفي بحثنا استخدمنا الملاحظة الالكترونية بالمشاركة Observation Participant Virtual، والتي يكون فيها الباحث عضوا فاعلا داخل المجتمعات الافتراضية وحاضرا عند حدوث الظاهرة المراد دراستها وهنا هي التعرض للانتهاكات والتضييق على منصة فيسبوك، حيث يكون فيها الباحث عرضة للفعل وجزء من التفاعل الالكتروني، فهذه الاداة تمكن الباحث من أن يكون جزءا من المجتمع المدروس، ويجب أن يتصرف على طبيعته ولا يؤثر الباحث في عينته وأهم ما يجب إتباعه عند استعمال هذه الأداة هو الوصف الدقيق لكل ملامح الظاهرة من تعليقات، تضييقات، انتهاكات، صور، منشورات، حوارات، كلمات...إلخ، مع ترجمة وتأويل كل الرموز والأيقونات المستخدمة كتعبير عن المشاعر داخل هذه المجتمعات الافتراضية[1].

2-**الاستبيان الإلكتروني:** يعتبر الاستبيان أحد وسائل البحث العلمي المستعملة من طرف الباحث من أشخاص في شكل استمارة تضم مجموعة من أسئلة، وجهت لمجموعة من مستخدمي منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك بمختلف مستوياتهم ومؤهلاتهم العلمية وركزنا على مستخدمي منصة فيسبوك بالتحديد، حيث أخذنا عينة عشوائية، وقمنا بتكوين استبيان الكتروني، ولقد تمت الاجابة على 131 استمارة الكترونية وكانت كلها مقبولة ومكتملة، فكانت النتيجة كالتالي:

[1] علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الآلي**، عالم المعرفة، العدد 347، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص156.

3-الجدول رقم 01: يوضح عدد الاستبيانات الموزعة والقابلة للتحليل

الاستمارات	العدد	النسبة (%)
الإجابات	131	100%
الغير صالحة	0	0
القابلة للتحليل	131	100%

إجراء اختبارات الثبات والصدق

يقصد بثبات أداة الدراسة (الاستبيان) الدرجة التي تحقق نفس النتائج في حالة تكرار الاختبار أي أن نتحصل على النتائج إذا أعيد توزيع الاستبيان على نفس العينة في نفس الظروف وفي أوقات مختلفة، أو بمعنى آخر أن ثبات الاستبيان يعني الاستقرار في نتائجها وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات، وقد استخدمنا اختبار (GroubachAlpha) لقياس مدى تناسق عبارات الاستبيان وانسجامها، فإذا كانت قيمته أكثر من أو تساوي 0.9 فالقياس ممتاز، وإن كانت بين 0.8 إلى 0.9 فالقياس جيد، أما إذا كانت من 0.7 إلى 0.8 فالقياس مقبول، وإن كانت أقل من 0.6 فالقياس غير مقبول ومن المستحسن إعادة النظر في أسئلة الاستبيان.

أما معامل الصدق يأخذ القيمة التالية ($\sqrt{0.77}$ =0.87) وهذا يعني امكانية الاعتماد على نتائج الاستبيان والاطمئنان على مصداقيتها وثباتها وقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة.

الجدول رقم 02: معامل الصدق والثبات

عدد العبارات	الثبات	الصدق
11	0.77	0.87

بالنظر إلى اختبار **(كرونباخ ألفا)** أعلاه المستخرج من البرنامج فقد بلغت قيمة (α = 0.77) وهي درجة مقبولة وبالتالي إذا ما أعيد استخدام الأداة تعطينا نفس النتائج، وبلغ معامل الصدق (0.87) وهذا دال على أن الأداة تقيس ما صممت لقياسه.

الاختبارات الإحصائية:

اعتمدت هذه الدراسة في تفريغ بيانات الاستبيان وتحليل المعلومات المجمعة على برنامج الحزمة الإحصائية في العلوم الاجتماعية "SPSS" من خلال تطبيق الاختبارات التالية:

- الوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- النسب المئوية
- اختبار ألفا كرونباخ
- اختبار T Test
- تحليل التباين ANOVA

9. الدراسات السابقة:

- **دراسة د. سلمى مساعدي، عادل خالدي (صحفي وباحث جزائري يحمل درجة الماجستير في الإعلام والدراسات الثقافية)، 2022 بعنوان: "القضية الفلسطينية في الخطاب الاعلامي الاسرائيلي الناطق بالعربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لعينة من الصفحات الناشطة على الموقع الفيسبوك".**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة الصفحات الاسرائيلية والبحث في الخطاب الاعلامي الاسرائيلي الذي يعتبر أداة من أدوات الحرب الدعائية والنفسية التي تقودها الحركة الصهيونية منذ نشأتها، إضافة إلى التطور الملحوظ في بينة هذا الخطاب وتحديدا الناطق باللغة العربية والذي يرتكز وسائط الإعلام الجديد ومنها موقع فيسبوك، ما يشكل امتدادا وتوسعا في الآليات والأساليب الموجهة للجمهور الفلسطيني والعربي على حد سواء، وبالتالي تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك الخطاب الاعلامي الإسرائيلي الناطق بالعربية حول القضية الفلسطينية، ومن خلال دراسة مسحية لعينة قصدية من الصفحات الناشطة على منصة فيسبوك وبالاعتماد على أداة تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات والمعطيات.

- **نتائج الدراسة:**

✓ اعتماد الصفحات الاسرائيلية على اللغة العربية الفصحى كلغة رئيسية لمخاطبة جمهورها الفلسطيني والعربي بالدرجة الثانية، باستخدام الوسوم والهاشتاقات كمعززات رقمية من أجل زيادة نسب المشاهدة والرفع من تفاعل الجمهور معها.

- ✓ لم تستهدف الصفحات الاسرائيلية في خطابها الدعائي، على جمهوره فقط وإنما توجهت بخطاباتها إلى الجمهور الداخلي في فلسطين، الشعب الفلسطيني من جهة وفصائل المقاومة من جهة أخرى، حيث ركز خطاب هذه الصفحات على توجيه خطاب تحذيري وتثبيطي لفصائل المقاومة.

- **دراسة (مريم محمد خير هزيم شومان، 2022) بعنوان: "الاحتلال الرقمي: دور سياسات فيسبوك في تقييد الحقوق الرقمية للشعب الفلسطيني".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة منصة فيسبوك في انتهاك الحقوق الرقمية للشعب الفلسطيني من خلال فرض القيود والعقوبات على كل من ينشر للمحتوى الفلسطيني ويدعمه عن طريق الصور والفيديوهات والمقالات، خلال أحداث الشيخ جراح والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة فيما يعرف بأحداث معركة آيار، وللتعمق في الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أداة المقابلة المعمقة كأداة أساسية، حيث تم سؤال 30 شخصا توزعوا على مجموعة فئات من ذوي الاختصاص في موضوع الدراسة، وشملت أكاديميين، مختصين وخبراء، حقوقيين، ومحامين ومختصين في مجال الحقوق والاعلام الرقمي.

- **نتائج الدراسة:**

- ✓ سياسات فيسبوك ساهمت في انتهاك حق التعبير والرأي وحق الحصول على المعلومات والحق في عدم التمييز وتوافقت مع سياسات الاحتلال.

- ✓ انتهاك الحق في الوصول إلى الانترنت.
- ✓ سياسات فيسبوك ساهمت في تحديد أجندة الجمهور المتلقي وعملت على ترتيب أولياته من خلال مجموعة إجراءات أهمها تقليل الوصول للصفحات والحسابات الفلسطينية خلال أحداث آيار.

- **دراسة (Suhail Taha, 2020) بعنوان: " The Cyber Occupation of Palestine; Suppressing Digital Activism and Shrinking the Virtual Sphere''**

هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز حقوق الانسان وكشف الانتهاكات القمعية الاسرائيلية ضد الحقوق الرقمية الفلسطينية، وبينت أن المجال الالكتروني يفرض رقابة على الحق في التعبير الرأي، وبالتالي تم تغيير دور المنصات الرقمية من حيز للتعبير عن الرأي العام إلى ساحات مفتوحة للملاحقة القضائية ولفرض كل أساليب القمع ولانتهاك ، باعتبار أن أغلب منصات التواصل الاجتماعي متواطئة مع الاحتلال الاسرائيلي ضد الحقوق الرقمية الفلسطينية من خلال تقييد الحق في الرأي والخصوصية، حيث يظهر أن فيسبوك تفرض رقابتها على أساس الأنظمة الاسرائيلية منذ عام 2015، ونتيجة لذلك هذه الهجمات التي تقودها إسرائيل ضد الحقوق الرقمية الفلسطينية قيدت نشاطهم الرقمي والتنقل عبر الانترنت. واعتد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على توصيف انتهاك الحقوق الرقمية في سياق الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

- **نتائج الدراسة:**

✓ الافتقار إلى الشفافية مما يشكل انتهاك وتحريض يؤدي غلى ممارسات تمييزية تنتهك حقوق الانسان.

✓ تعرض المحتوى الفلسطيني إلى الانتهاك والتحكم الاسرائيلي في إدارة المنصات الاجتماعية الرقمية.

✓ من خلال الدراسة استخلص الباحث إلى ضرورة مساءلة الحكومة الاسرائيلية حول سيطرتها على القطاع التقني والتكنولوجي الفلسطيني والحد منه، إضافة إلى وجوب مساعدة القطاع الرقمي الفلسطيني على تحقيق الاستقلال.

- **دراسة (نور الدين الميلادي، أنوار العرفي، 2023) بعنوان: " "الحرب على السردية الفلسطينية: محاصرة المحتوى الفلسطيني على شبكات التواصل الاجتماعي"**

تعالج الدراسة قضية العدوان المسلط على المحتوى الرقمي الصادر عن الجهات الفلسطينية أو الداعمة لها، وذلك في أشكاله المتعددة مثل: الحجر والمنع و الإقصاء و الحذف والحظر والتبليغ، وغيرها من أشكال العدوان الرقمي ومظاهره التي قد تلحق الأفراد بمجرد أن يتضمن منشور ما أو تدوينة تحمل تعاطف أو ميلا لتبليغ صورة منقوصة من سردية الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وترى الدراسة المشكلة حول الموضوع المطروح تنبع من أن ما اصطلح عليه بالعدوان الرقمي فيه انتهاك للحقوق والحريات الرقمية، ومن ثم فإن حرية التعبير مهددة عالميا، كما أن قراءة إطار الصراع في حاجة ماسة إلى الانتباه لهذا المعطى

بما يضمن تطور القراءة في ظل انتشار المسكوت عنه لقلة البيانات أو لطغيان الأيديولوجيات.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الكيفي والكمي التحليلي من خلال دراسة محتوى حسابات فلسطينية وإسرائيلية حكومية وغير حكومية والاعتماد على نظرية الأطر الاعلامية التي تقوم على تفسير الأحداث ومحاولة التنبؤ بها.

- **نتائج الدراسة:**

- ✓ مفهوم الصراع الفلسطيني الاسرائيلي لم يعد مفهوما تقليديا بل عرف قفزة نوعية على مستوى الاستراتيجيات والسياسات الخطابية، الأمر الذي من شأنه أن يعدل موازين القوى بين الطرفين لأنه ينبني على الرمز والكلمة والفعل التعبيري القولي.
- ✓ شبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف أنواعها تعيش تغييرا يتعلق بمدى ارتباطها بحقوق الانسان ومدى مواكبتها لها والتزامها بها.
- ✓ الطرق التي يتبعها الفلسطينيين لمواجهة الانتهاك الاسرائيلي من شأنها أن تخلق مجتمع معرفة جديد، ففي خضم هذه المقاومة يحاولون خلق لغة جديدة ورموز تعبيرية تفرض صلاحيتها الدراسية من منظور تحليل الخطاب والدراسات اللسانية والثقافية.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

لقد اتفقت الدراسات على نقطة واحدة وهي أن الاحتلال الصهيوني وفر كل وسائله من أجل السيطرة على المجال الرقمي الفلسطيني وعملت على انتهاك المحتوى الفلسطيني في مختلف

وسائل الاعلام الجديد وخاصة منصات التواصل الاجتماعي، كما أكدت لدراسات السابقة على وجود حرب افتراضية سيبرانية اسرائيلية غربية ضد الاطار السيبراني الفلسطيني وتغيرت حلبة الصراع من صراع مسلح إلى صراع رقمي سيبراني ينتهك الحقوق الفلسطينية ويقمع انتشار المحتوى الفلسطيني.

10. الحدود المكانية والزمانية للبحث:

الحدود المكانية: تتمحور الحدود المكانية في هذا البحث في منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك التي تعتبر من بين أبرز وأشهر منصات التواصل الاجتماعي والأكثر استخداما من طرف الفلسطينيين.

الحدود الزمانية: تمتد الحدود الزمانية لبحثنا بين الفترة الممتدة من 07 أكتوبر إلى غاية 30 مارس 2024، وهي الفترة التي عرفت فيها المحتويات الفلسطينية تضييقا كبيرا وانتهاكا للحقوق الرقمية عن طريق حذف المنشورات والصور والفيديوهات والتعليقات على منصة فيسبوك إضافة إلى غلق وحذف المئات من الصفحات والحسابات الرسمية وذات أعداد كبيرة من المتابعين، إلى جانب الرقابة المشددة على كل ما يتم نشره عبر مختلف الشبكات الاجتماعية الرقمية وخاصة التابعة لشركة ميتا.

11. المقاربة النظرية للدراسة:

نظرية الأطر الإعلامية framing analyses theory

هي نظرية تدرس ظروف تأثير الرسالة، وتقوم هذه النظرية على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الاعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاتها، إلا إذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر اعلامية هذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة. تأطير الرسالة الاعلامية يوفر القدرة على قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات. يعني عندما يقع حادث معين فالحدث قد لا تكون له دلالة كبرى عند الناس ولكن وسائل الاعلام تصفه في إطار اعلامي من حيث اللغة والصياغة والتركيز على عنصر معين حتى يصبح هاما في قلب الإطار الاجتماعي كله.

ويعرف الإطار الاعلامي بأنه: بناء محدد للتوقعات التي تستخدمها وسائل الاعلام لتجعل الناس أكثر ادراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما، فهي اذن عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خانة ادراكات الناس ومؤثراتهم الإقناعية.

والاطار الاعلامي هو عبارة عن عملية تفاعلية بين مكونات العملية الاتصالية بهدف إبراز جوانب محددة من القضية المطروحة وإغفال جوانب أخرى، بما يتناسب مع أيديولوجية القائم

بالاتصال بهدف تفسير الأحداث، وتحديد المشكلات وتشخيص الأسباب والبحث عن حلول وتأطيرها بما يتوافق مع السياسة التحريرية للمؤسسة[1].

وتقوم الأطر الاعلامية باختيار بعض الجوانب في الواقع المحرك والتركيز عليها وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي وذلك للتعريف بمشكلة معينة وتقديم التفسير السببي والتقييم العقلي لها، ومعالجة الاقتراحات الخاصة بالموضوع المطروح[2]، وتفترض هذه النظرية أن الأحداث تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض الجوانب الخاصة بالموضوع وغفال أو تهيش الجوانب الأخرى.

تطبيق النظرية في الدراسة:

من خلال استخدامنا لنظرية الأطر الاعلامية التي تقوم أساسا على تأطير الأحداث والمواضيع وإبراز الجوانب التي تخدم القائم بالاتصال وتجاهل الجوانب الأخرى، وبما أن منصات التواصل الاجتماعي تابعة للعدوان الاسرائيلي الذي هدفه الأساسي هو إبراز الرواية الاسرائيلية والتقصير في النشر للمحتوى الفلسطيني وإخفاء معالم السردية الفلسطينية، من خلال منع النشر للمحتوى الفلسطيني وانتهاكه وغلق الصفحات التي تدعمه أو توقيفها، في حين يحصل العكس مع المحتوى الاسرائيلي الذي له الحرية في النشر ولا تحكمه أي قواعد

[1] خالد صلاح الدين حسن، **دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2001، ص73.

[2] MICqUall, Denis" Mcquail's**" mass Communication theory"** 4th edition, London, Sage Publications, 2002, p25.

أو تعرقله أي تقييدات، وبالتالي ارتأينا أنها أنسب نظرية علمية تناسب موضوع دراستنا الذي يتعلق بدراسة طرفين متصارعين رقميا وميدانيا كل طرف يعمل على إبراز روايته وسرديته.

الفصل الثاني

تحولات الصراع الرقمي للقضية الفلسطينية عبر فضاءات التواصل الاجتماعي

أولا: الصراع الفلسطيني الاسرائيلي في البيئة الرقمية

تمهيد:

سيطر الاحتلال الاسرائيلي على البنية التحتية للتكنولوجيات الحديثة والمعلومات في فلسطين منذ بداية الصراع سنة 1967 إلى يومنا هذا، حيث ساهم الاحتلال الرقابة الكالة على المحتوى الفلسطيني وقيد وصول الفلسطينيين إلى حقوقهم الرقمية بما في ذلك الحق في الأمان على الانترنت والحق في الخصوصية وحرية التعبير عن الآراء ما يبين توسع الاحتلال من صراع العسكري التقليدي إلى الاحتلال الرقمي السيبراني.

نعني بالاحتلال الرقمي الاسرائيلي سيطرة الحكومة على الحيز الرقمي الفلسطيني، من خلال فرض النفوذ والسيطرة على البنية التحتية للتكنولوجيات الحديثة والمعلومات، والتحكم في مضامين الانترنت وقمع الحقوق الرقمية الفلسطينية مما يتناقض مع ما تنص عليه المواثيق والمعاهدات الدولية الخاصة بالحق في الاتصال والوصول إلى المعلومات والحق في التعبير عن الرأي العام ونشر الأفكار، وحق الحماية من الانتهاكات الرقمية والاختراقات، وغيرها الكثير من الحقوق الرقمية الأخرى. وفي ظل كل هذه الانتهاكات والتضييقيات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني لم يسلم من انتشار خطاب الكراهية الذي يروج له الاحتلال منذ بداية معركة طوفان الأقصى، حيث جعلت من مناصرة الفلسطينيين ومناهضة الصهيونية خطابا يحث على الكراهية والعنف والتحريض والارهاب.

I. واقع الشبكات الاجتماعية الرقمية في ظل القيود والممارسات الحكومية في فلسطين

1. العدوان على الحقوق الرقمية الفلسطينية

إن التطور الكبير الذي عرفته تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كان فرصة أمام الاحتلال الاسرائيلي لاستغلال ظهور الشبكات الاجتماعية الرقمية والتقدم في المشروع الاستعماري، والذي يقوم أساسا على فرض الرقابة على المحتوى الفلسطيني والتضييق عليه والتحكم في كل ما ينشر عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي من صور وفيديوهات وحتى مقالات، ولم يكتفي الاحتلال بالحذف والتضييق للمحتوى الفلسطيني بل وعمل على إخفائه بشكل كبير حيث أصبح من الصعب وصول المنشورات الفلسطينية لأعداد كبيرة من المشاهدين بل يقتصر وصولها إلى المتابعين للحساب وفقط.

وفي السياق نفسه وبعد اشتداد الحرب بين الطرفين الاسرائيلي وحركة حماس، وبعد نشر العديد من النشطاء والصحفيين لما يحدث في غزة وما جاورها من صور وفيديوهات توثق عدوانية الاحتلال من قتل للأطفال و تعذيب للنساء وتفجير للمستشفيات والمنازل ومراكز التعليم والمساجد، قامت منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك وانستغرام بحجب المئات من الحسابات، كما قام الاحتلال بحظر العديد من الهاشتاقات الداعمة للمحتوى الفلسطيني والتي تحمل مصطلحات مثل "طوفان الأقصى، حركة حماس، غزة

حرة...إلخ"، بحجة تحريضها على خطاب الكراهية والتمييز بين الطرفين والتحريض على الطرف الاسرائيلي[1].

انتهك الاحتلال الاسرائيلي المحتوى الفلسطيني والحقوق الرقمية الفلسطينية مثلما انتهك حقوقه المدنية الأخرى، حيث تعرض العديد من الأفراد الفلسطينيين وخاصة الناشرين على منصات التواصل الاجتماعي من مدونين وصحفيين ونشطاء داعمين للقضية الفلسطينية إلى الاعتقال والتهديد من طرف الاحتلال، ولم يكتفي بهذا فقط بل وقام بسن تشريعات قانونية تنص على انتهاك حقوق الفلسطينية والتجسس عليهم وابتزازهم والتضييق على منشوراتهم.

استطاع الاحتلال الاسرائيلي فرض نفوذه وسيطرته على المحتوى الفلسطيني المنشور عبر منصات التواصل الاجتماعي وقيده من كل الجوانب ومنع انتشاره بحجة محاربة التحريض، ومما هو معروف أغلب منصات التواصل الاجتماعي لملكية أمريكية غربية وبالتالي هناك تنسيق كبير بين الطرفين، حيث أن هناك زيارات متبادلة لكبار المسؤولين مثل صاحب منصة فيسبوك ودولة الاحتلال أين قاموا بإبرام العديد من الاتفاقيات والمعاهدات التي تهدف إلى تقييد المحتوى الفلسطيني وحماية المستخدمين من كل أساليب التحريض والحد من خطاب الكراهية، في الوقت الذي قل ما تم التعامل مع المحتوى الاسرائيلي الذي يدعو إلى نشر الكراهية والتمييز والدعاية ضد الفلسطينيين، حيث أصبحت منصة فيسبوك

[1] Spangler, Eve(2015):**Understanding Israel/Palestine Race, Nation, and Human Rights in the Conflict**, , Teaching Race and Ethnicity, Volume 8 , https://brill.com/view/title/54452.

تستثمر في عمليات الذكاء الاصطناعي بدولة الاحتلال من خلال مركز للبحث والتطوير تم تصميمه لمساعدة عمل المبرمجين والمهندسين بالشركة[1].

كانت نتيجة هذ التنسيق بين الطرفين غلق واختراق آلاف الحسابات لمدونين واعلاميين فلسطينيين تملك نسب متابعة مرتفعة، من دون أن يتلقى أصحابها أي انذارات سابقة أو تفسيرات تبرر لهم سبب غلق حساباتهم، مما يمس بالحقوق الرقمية للفلسطينيين ويستجيب لإرادة الاحتلال وموقفه، وأكبر دليل على شدة التناسق بين الطرفين حتى قبل انطلاق معركة طوفان الأقصى، تصريح وزيرة العدل الاسرائيلية "إيليت شاكيد" أمام الحضور في المؤتمر السنوي لمكافحة الارهاب في مركز هرتسيليا متعدد التخصصات، حيث أكدت بأن شركة فيسبوك لها وفد في إسرائيل تلتقي به وتملي عليه متطلباتها ورغباتها، حيث استجاب ل 95% من الطلبات التي قدمتها اسرائيل في الفترة الممتدة من ماي إلى أوت من سنة 2018 بإزالة المحتوى الفلسطيني واحتكاره[2].

2. أثر الشبكات الاجتماعية الرقمية على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية

عرفت الانترنت في الأزمنة الأخيرة عدة تحولات وتطورات مما أسفر عنها ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي عرفت انتشارا قويا عبر مختلف بقاع العالم ومن المعروف أن أكبر فئة مستخدمة لهذه المنصات هي فئة الشباب والمراهقين كونها تسهل لهم عملية

[1] محمد الأمين موسى، **شبكات التواصل الاجتماعي والرقابة على المحتوى فيسبوك وإشكالية الجمع بين التواصل الاعلامي و حرية التعبير**، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، العدد 07، ص177.

[2] محمد الأمين موسى، المرجع سابق الذكر، ص 180.

الوصول إلى المعلومات وتفتح لهم بابا للتواصل مع بعضهم البعض وتختصر لهم المسافات إضافة إلى أنها تعتبر حيز للترفيه من خلال الخدمات التي تقدمها من ألعاب وأفلام وموسيقى وغيرها، وقد تنوعت أهداف استخدام هذه المنصات فمنهم من يلجأ إليها للإثراء الثقافي ومنهم من يفضل الاطلاع على الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية بكل حصرية وآنية عكس الوسائل الاعلامية الكلاسيكية.

لقد تفوقت منصات التواصل الاجتماعي على وسائل الاعلام التقليدي في عملية الطرح وسرعة تبادل الأخبار والمعلومات بالصوت والصورة على مدار الساعة وتنقل الاحداث أولا بأول ومن مكان حدوثه بسرعة انتشار كبيرة وواسعة لا يمكن للإعلام التقليدي مواكبتها، إضافة إلى أنها كانت أكثر حرية مما يجعلها تلعب دورا بارزا في رسم السياسات المحلية والاقليمية والدولية، وأصبحت جزءا من العملية السياسية[1].

لقد لعبت الشبكات الاجتماعية الرقمية دورا هاما في تفعيل المشاركة السياسية ونشر الوعي بالقضايا السياسية حيث أصبحت المكان المناسب لتبادل المواضيع السياسية، وهو ما رأينا في ثورات الربيع العربي والحراك الشعبي الجزائري مثلا وما أصبحنا نراه في القضية الفلسطينية منذ اندلاع معركة طوفان الأقصى في 07 من أكتوبر حيث اصبحت المنصات

[1] موسى حلس، ناصر مهدي، **دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني**، دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2010، ج12، ع2، ص152.

المكان المناسب للأفراد من أجل الترويج للقضية وكذا نشر المستجدات المتعلقة بها للعالم الخارجي[1].

عندما نتحدث على علاقة منصات التواصل الاجتماعي بنشر الوعي السياسي والمشاركة السياسية نتحدث عن دورها المهم في فتح منابر للنقاش السياسي و تبادل الآراء وتكوين آراء سياسية مخالفة لتلك التي كانت موجودة سابقا وبذلك تحولت منصات التواصل الاجتماعي من منصات للتواصل والترفيه والدردشة إلى فضاء لإشهار التوجهات والآراء السياسية وتبادل الأخبار عن طريق الفيديوهات والمقالات والصور وحتى البثوث المباشرة، وهذا ما رأيناه مؤخرا في القضية الفلسطينية حيث لعبت منصات التواصل الاجتماعي دورا فعالا في التعريف بالقضية للعالم الغربي وشرحها وفضح جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني من قتل واغتصاب وتعذيب إضافة إلى توضيح تطلعات الشباب الفلسطيني في الاستقرار وتحرير البلاد[2].

أصبح بإمكان المستخدمين الفلسطينيين إطلاق الحملات الداعمة للقضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي، وقد نال تعاطف كبير وتأييد ومناصرة من طرف الشعوب الغربية عامة والعربية خاصة، حيث رأينا خروج حشد غفير من الأفراد في مسيرات وتظاهرات من أجل نصر القضية الفلسطينية ودعم مطالب الشعب الفلسطيني خاصة بعد

[1] معاذ محمد أبو عرقوب، **دور الشباب الفلسطيني في بناء مجتمع فلسطيني مفتوح من خلال الاعلام الاجتماعي والشبكات**، مداخلة في الجلسة الثانية ضمن اجتماع الأمم المتحدة الدولي بشأن قضية فلسطين، اليونيسكو، باريس، 2012، ص04.

[2] زاهر راضي، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان 2003، ص23.

انتشار الكم الهائل من الجرائم المطبقة من طرف الاحتلال الاسرائيلي وأبرزها تفجير مستشفى المعمداني الذي مثل القطرة التي أفاضت الكأس عند الشعوب وحتى الاسرائيليين نفسهم واليهود خرجوا في مظاهرات تطالب الاحتلال الحد من محاربة الشعب الفلسطيني وانتهاك حقوقه.

وقد أطلق مجموعة من الناشطين الفلسطينيين العديد من الصفحات والمجموعات التي ساهمت في تعزيز الوعي السياسي لدى الأفراد، أهمها: أسمهاش هيك، فلسطين حرة، نادي الصور الفلسطينية، وكانت هذه الصفحات تهدف إلى التعريف بالتراث الفلسطيني وبالأسماء الحقيقية والأصلية لدولة فلسطين قبل الاحتلال[1].

إضافة إلى نشر العديد من الهاشتاقات والحملات التي تدعم وتناصر الشعب الفلسطيني وهدفها الأساسي هو الحفاظ على معالم الدولة الفلسطينية والقيم التي تقوم عليها، وكان من أبرزها:# فلسطين-حرة، #غزة-تحت-القصف، #غزة-تقاوم، #Gaza-under-fire، #free-palestin.

تحمل الشبكات الاجتماعية الرقمية الدور الأهم في صياغة وتعديل الصورة الذهنية وتعتبر المحرك الأساسي للسياسات العامة ومن هنا يتبين دورها في صناعة وتكوين القرار السياسي

[1] سميرة شيخاني، **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، العدد الأول، دمشق، 2010، ص442.

الذي أصبح بفضل انتشار منصات التواصل الاجتماعي عملية تشارك فيها مختلف فئات المجتمع المدني[1].

باختصار ولأول مرة في تاريخ النزاعات والصراعات الغير متكافئة بين جيش نظامي مدجج بالسلاح والعتاد الرقمي والتكنولوجي والمدعم من الغرب وبين مقاومة تفتقر لأدنى الامكانيات التكنولوجية والالكترونية ولكن استطاعت أن توظف الوسائط التكنولوجية بشكل خيالي عبر ايصال وتوضيح رسالتين أساسيتين، الأولى تتمثل في جرائم وفظائع الكيان والصور والفيديوهات تشهد على المجازر التي تم ارتكابها في حق المدنيين العزل والبنى التحتية التي لم تسلم، والثانية هي توظيف الوسائط التكنولوجية ومنصات التواصل الاجتماعي خاصة كي تبعث الراحة النفسية في نفوس الفلسطينيين وكل من يدعم القضية الفلسطينية، وهذا رغما عن السياسات التي اتبعتها الشركات الكبرى وأبرزهم ميتا عبر منصة فيسبوك وانستغرام خاصة للحد من المحتوى الداعم للمقاومة الفلسطينية.

3. التداعيات الجيوسياسية للحرب الرقمية على الرواية الفلسطينية

يشير مصطلح الجيوسياسية إلى دراسة الدول في محيطها الحيوي والسياسي، عبد عدة مجالات منها الاقليمية، التاريخية، والأنثروبولوجية، بحيث تحدد مجموعة من المضامين التي تبين وجود لدولة السياسي وترسم حدود علاقاتها في محيطها الحيوي و آليات تشكيل تحالفاتها والبحث عن توفير مواردها وأسواقها وكيفية تأمينها، وهذا من خلال توسيع الحدود

[1] منذر صالح الزبيدي، **دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي**، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص194.

الطبيعية التي تحددها مفاهيم الجغرافية السياسية إلى حدودها السياسية المتوسعة أيضا، ومنذ نهاية الثنائية القطبية تحولت الجيوسياسية إلى علم متاح لعامة الناس، ويبقى جوهر الجيوسياسية هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي، ولهذا تختلف الجيوسياسية باختلاف الأوضاع الجغرافية[1]، حيث اتخذ الفكر الجيوسياسي المعاصر توجها مختلف عن سابقه حيث أقحم التقنيات الجديدة والتكنولوجيات الحديثة حيث أصبح أمامنا مفاهيم جديدة ومختلفة أهمها: الجيوسياسية السيبرانية، الجيوسياسية الالكترونية[2].

أصبح المجال الجيوسياسي يتعامل بشكل كبير مع التقنيات الحديثة والبيانات ذات المصادر المفتوحة حيث فتح المجال لعبور كميات هائلة من البيانات المكانية والغير مكانية لفهم العلاقات بين الجهات الفاعلة واستراتيجيات التأثير ومخاطر الصراع الجيوسياسي بين الدول.

ترتبط القضايا الرقمية بالمناخ والجغرافيا ارتباطا وثيقا، حيث تتقدم الثورة الرقمية في سياق التدهور البيئي الذي يدفع المجتمعات إلى التطور والتقدم والتقليل من الأنشطة البشرية، والدخول في عالم الخوارزميات والبيانات الرقمية الذي أصبح يمثل التحدي الأساسي للدول، والكيان الصهيوني أبرز مثال حيث اعتمدت اسرائيل على التكنولوجيات الرقمية كوسيلة أساسية في معركة طوفان الأقصى، واستثمرت بشكل كبير في تطوير القدرات الالكترونية

[1] ألكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي**، ترجمة: عماد حاتم، دار الكتاب الجديد، ط1،بيروت، 2004، ص175.

[2] نعيم ظاهر، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**، اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص14-15.

من أجل دعم نفوذها وسلطتها، فالمجال الرقمي كغيره من المجالات العسكرية فضل الاحتلال الاسرائيلي الاعتماد على سرعة العمل وخفة الحركة وفريق تقني متكامل لإقامة توازن ملائم للقوى في صالحها ضد أعدائها و نخص بالذكر حركة حماس، وبالتالي اعتمدت استراتيجية عسكرة الفضاء السيبراني الذي قامت الصين باستنكاره[1].

لم تقتصر الحرب الرقمية على الفلسطينيين فقط بل امتدت إلى المجال الإقليمي وحتى الدولي لتعم العالم بأكمله الذي يدعم القضية ولو بكلمة واحدة، مما أدى إلى تغير نوع الحرب من عسكرية مسلحة إلى حرب سيبرانية رقمية بشكل أول، حيث دعم الاحتلال الاسرائيلي مختلف المنصات والمواقع من أجل التضييق على المحتوى الفلسطيني ودعم الاحتلال الاسرائيلي ولو بالأكاذيب والتزييفات، ويمكن تلخيص مجموعة من التداعيات في النقاط التالية[2]:

- **تصاعد المخاطر الرقمية:** عمل الاحتلال الاسرائيلي على تطوير المجال السيبراني والرقمي من أجل الحفاظ على معلوماتها الرقمية وحمايتها من الاختراقات خاصة بعد اشتداد الحرب، ولم تكتفي بالخوارزميات والبيانات العادية فقط بل لجأت إلى استخدام الذكاء الاصطناعي لما يخدمها ويخدم مصالحها، ومن أهم الوسائل التي قام الاحتلال بالاعتماد عليها في الحرب الرقمية تقنيات القرصنة التي تعتمد على

[1] فريدة طاجين، **تأثير القوة السيبرانية على الاتراتسجيات الأمنية للدول الكبرى**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة ورقلة، 2018، ص24.

[2] Craig, Anthony, and Brandon Valeriano. 2016. **"Conceptualising cyber arms races."** 8th International Conference on Cyber Conflict (CyCon): 144.

الطائرات بدون طيار لاستهداف حركة حماس في حال قامت بهجوم بري على غزة، إضافة إلى استخدام أنظمة الرصد والرقابة والشرطة التنبؤية التي تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأراضي الفلسطينية وقد تلقت إسرائيل من العديد من المجموعات حول العالم الدعم السيبراني ووقفت ضد الرواية الفلسطينية وعملت على تعطيل العديد من المواقع والخوارزميات الخاصة بفلسطين وأهم هذه المجموعات: فريق القوة السيبرانية الهندية "Indian cyber Force" التي شنت هجومات على موقع حماس الالكتروني " Hamas.PS". ومن جهة أخرى انتهج المختصون الفلسطينيين وحتى الداعمين للقضية الفلسطينية عبر العالم العديد من البرامج والخوارزميات وحتى المجموعات المختصين بالقرصنة والاختراقات التي تعطل عمل الحكومة الاسرائيلية وتصد هجوماتها السيبرانية ومن أهم هذه المجموعات المتسللة مجموعة الروسية "كيلنت" التي ساهمت ومنذ بداية الحرب في تنظيم هجومات على المؤسسات الإسرائيلية ردا على الحرب الافتراضية الاسرائيلية، وكذلك مجموعة "أنونيموس سودان" التي استهدفت العديد من الدول أهمها فرنسا والولايات المتحدة وإسرائيل، وقد كان لها تأثير كبير على البنى التحتية الحيوية والقطاعات الاقتصادية العالمية المتنوعة، ومن أهم الشركات العالمية التي قامت هذه المجموعة بالهجوم عليها شركة مايكروسوفت، تويتر، بايبال، فيسبوك...إلخ، وظهرت العديد من

المجموعات الأخرى التي دعمت فلسطين وحاربت الحكومة والرواية الاسرائيلية أهمها: "أشباح فلسطين، أنون غوست، أنونيموس المغرب، جيش روسيا السيبراني[1].

اصطفافات سياسية جديدة: توسع نطاق الحرب ليصل إلى قارات بعيدة من العالم ويشكل اختلافات وتوترات فيما يخص الانقسامات السياسية، فكان هناك انتشار كبير للمظاهرات الداعمة لسردية الفلسطينية والمنددة بجرائم الاحتلال الاسرائيلي في مدن كبرى أبرزها كوالالمبور في لندن، برشلونة في اسبانيا، برلين في ألمانيا، وكذا في مدن كبرى في كندا والولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وفرنسا، معلنة بذلك انقلاب شديد في الرأي العام الغربي الذي أصبح مؤيدا وبشكل كبير للقضية الفلسطينية، ففي أمريكا مثلا تم انتشار فيديو على منصات التواصل الاجتماعي يبين مقاطعة الشعب لشهادة وزير الخارجية الأمريكي "أنتوني بلينكن" حول قضايا أمن الولايات المتحدة الأمريكية أمام الكونغرس، حيث قاطعته امرأة قائلة "لا لحصار غزة"، وكذا تعاون معها حشد كبير من الجماهير بهتافات تقول " وقف فوري لإطلاق النار"، وتم طردهم من طرف الحرس الأمريكي، وهنا انقسمت الاتجاهات اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية ودول من الغرب الذي يدين طوفان الأقصى وحركة حماس، واتجاه ثاني ينفي أن تكون حماس تنظيم إرهابي و يعترف أن إسرائيل قوة احتلال مستبد وأهم هذه الدول تركيا والجزائر وايران، وفي المقابل وبعد تزايد

[1] جمال زين العابدين، أمين أحمد، **جرائم اختراق النظم الإلكترونية بين التشريع المصري والمغربي**، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، جامعة الملك السعدي، المغرب، ص119.

الاحتجاجات والمظاهرات الداعمة لفلسطين اتجه الاحتلال الاسرائيلي إلى استراتيجية جديدة ألا وهي الكذب و التزييف من أجل استعطاف الرأي العام الغربي خاصة، حيث قامت العديد من المواقع والصفحات الاسرائيلية بتزييف الأخبار التي تنشر حول القضية الفلسطينية وبينت أنها مجرد أكاذيب لا صحة لها وأن اسرائيل تدافع عن نفسها وشعبها وفقط وليس هدفها الاحتلال واضطهاد الفلسطينيين وترحيلهم من بلدهم، إضافة إلى أنها اكتسحت على الساحة الرقمية والالكترونية وجعلت من وحدتها السيبرانية تعمل على شن هجومات على المحتوى الفلسطيني على المحتوى الفلسطيني ومنعه من الانتشار بحجة أنه يحرض على الكراهية والتمييز وتهديد الشعب الاسرائيلي الذي وصفه بالبريء وانتهز فرصة التطبيع مع عدد كبير من البلدان العربية أهمها السعودية و الامارات ومصر.

- **استفادة الجنوب العالمي من الحرب:** من المعروف أن دول الجنوب العالمي على رأسها الصين حيث قامت بدراسة أهمية موقعها الجيوسياسية وكيفية الاستفادة منه لتعبئة الدعم الذي يمكنها من قيادة الدول العربية النامية وتقليل نفوذ وسيطرة واشنطن والولايات المتحدة الأمريكية من خلال الاستفادة من تعاطف الشعوب مع الفلسطينيين على مستوى العالم، خاصة مع انحياز الولايات المتحدة الواضح للجانب الاسرائيلي، الذي كان سبب في تراجع معدل الثقة بالولايات المتحدة في وقت ارتفعت فيه نسبة التأييد من منافسيها روسيا والصين، وبالتالي فقدان الولايات المتحدة

الأمريكية لقوتها الناعمة في المنطقة العربية [1]التي استثمرت فيها منذ زمن قديم وهو الأمر الذي أصبح واضحا في وسائل الاعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، علما أن النموذج الأمريكي كان يقوم على الدفاع على حقوق الانسان ورفض العنصرية والكراهية حول العالم، المبادئ التي لم تطبق خلال الحرب على فلسطين.

- **دخول إيران المقاومة:** كان لطوفان الأقصى الدور الكبير في دخول إيران إلى ساحة الحرب مع اسرائيل التي لطالما فرضت عليها قيود، حيث قدمت الحرب لإيران فرصة حماية إنجازاتها الإقليمية وتحقيق أهداف جديدة. حيث حددت الحرب على فلسطين موقف إيران الداعم للقضية الفلسطينية سواء من خلال منصات التواصل الاجتماعي أول وسائل الاعلام، مما شكل تحدي كبير أمام الحكومة الاسرائيلية حيث أصبح من الصعب عليها البقاء على رأس السلطة والنفوذ.
- **عسكرة الفضاء الالكتروني:** حيث كان هناك تطور كبير في مجال الأمن السيبراني ووسائل الدفاع الالكتروني، وتصاعد القدرات في السباق نحو التسلح السيبراني وتبني سياسات دفاعية سيبرانية تصد الهجومات والحروب في الفضاء الرقمي، حيث سعى الطرفين إلى تحديث النشاط الدفاعي لمواجهة مخاطر الحرب السيبرانية عن طريق تخصيص جيوش الكترونية، والمشاركة الدولية في حماية المعلوماتية والاستثمار في رفع القدرات البشرية داخل الأجهزة المعنية وهنا يتعلق الأمر بنقل تلك القدرات من

[1] مركز الحرب الناعمة للدراسات، **شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة**، ط1، مركز الحرب الناعمة للدراسات، بيروت، لبنان، ص 93.

الدفاع إلى الهجوم من خلال استخدام تلك الهجمات في إطار إدارة الصراعات و التوتر مع الدول الأخرى[1].

- **سقوط النظرية الليبرالية الغربية:** إن الفكرة الأساسية للنظرية هي حماية حقوق الانسان وضمان حريته في مختلف المجالات وعلى رأسها المجال الاعلامي والرقمي ولكن ومع انطلاق معركة طوفان الأقصى لم يعد التهديد مقتصرا على الوجود الاستعماري فقط بل امتد إلى إدخال النظام العالمي الليبرالي العالمي في أزمة، ونجح في اسقاط قناع المثالية الغربية وما تخفيه من مبادئ تدعي الحرية والديمقراطية، التي بينت أنها لا تقوم سوى على معاداة الأصوات الفلسطينية المنتقدة لفكرة إقامة دولة إسرائيلية والداعية لإنهاء الاستعمار، والتي غالبا ما تصفها بأنها معادية للسامية بهدف تهميشها وفرض الرقابة والهيمنة عليها، إضافة إلى ممارسة كل أشكال الترهيب والضغط وتصعيد العنف الليبرالي بنضال تحرري غير مسبوق حتى وصلت أجهزتها القمعية إلى حظر العديد من التنظيمات والشبكات أهمها "شبكة صامدون" التي تم حظرها منذ بداية الحرب على فلسطين، ولم تقتصر على أشكال الترهيب بل وتوسعت إلى الملاحقات العشوائية لبعض النشطاء والصحفيين، وبعد كل هذا الانتهاك الذي تعرض له المحتوى الفلسطيني والمسؤولين عن نشره تبين للعامة وبشكل تدريجي أدخل المقاوم الفلسطيني الديمقراطية والحرية الغربية في أزمة على

[1] عبد الصادق عادل، **الفضاء الإلكتروني والعلاقات الدولية: دراسة في النظرية التطبيق**، الكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2016، ص30.

أرضها وبين شعوبها وجماهيرها، وأصبحت حتى الجماعات المناهضة لليهود تطارد الاسرائيليين وتندد بجرائمهم الرقمية ضد المحتوى الفلسطيني وهو ما كان واضحا في مجموع المظاهرات التي عمت ربوع العالم فاضحة لجرائم الاحتلال ومؤيدة للسردية الفلسطينية.

4. منصات التواصل الاجتماعي والقمع الالكتروني

يستخدم مصطلح القمع لوصف استخدام التكنولوجيا الرقمية لمراقبة وقمع الأفكار والمعلومات. يمكن أن يشمل ذلك حجب المواقع الإلكترونية، ومراقبة الاتصالات الإلكترونية، وتقييد حرية التعبير على الإنترنت، ومعاقبة الأفراد على آرائهم أو نشاطاتهم عبر الإنترنت[1].

يعتبر القمع الالكتروني أفضل أداة من أجل التحكم والسيطرة على الرأي العام حيث تقوم باستخدامه الحكومات والمنظمات الكبرى من اجل النشر لأفكارهم السياسية وقمع الانتقادات التي تتوجه لها، كما يستخدم لمنع الوصول إلى مواقع قد تمثل منافسا قويا للدولة ولحماية معلوماتها الخاصة من الانتشار[2].

بالرغم من الادعاءات التي تقوم عليها الليبرالية العالمية على تشجيع الحريات الأساسية ومن ضمنها حريات الرأي وحرية التعبير عنه، إلا أن الحرب الصهيونية على قطاع غزة كشفت للعامة الوجه الحقيقي الذي كان مقنعا لهذه الليبرالية، إذ تعاملت مع المعلومات المتدفقة من

---

[1] أندريا كاندال، تايلور أريكا فرانتز، جوزيف ورايت، ترجمة: إبراهيم كرثيو، **الدكتاتوريون الرقميون: كيف تساهم التكنولوجيا في تقوية الاستبداد**، مركز المجدد للبحوث والدراسات، تركيا، 2022، ص05.

[2] أندريا كاندال، تايلور أريكا فرانتز، جوزيف ورايت، ترجمة: إبراهيم كرثيو، المرجع سابق الذكر، ص6.

ساحة الحرب بازدواجية عبر تشجيع المحتوى الذي يدعم الكيان الصهيوني في حين تمارس كل أساليب القمع الاعلامي والالكتروني الافتراضي على مختلف المحتويات الرقمية التي يقوم النشطاء والإعلاميين وحتى الأفراد العادين بنشرها تدعم الشعب الفلسطيني وتوثق فضائع الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه، خاصة اتجاه المدنيين العزل كما تطال الأعمال التي تستهدف بها المقاومة الفلسطينية دفاعات العدو التي تكبدهم خسائر فادحة، وهذا الأمر يعتمد على استراتيجيتين، الأولى تتمثل في حجم المحتوى تحت ذريعة عدم احترام شروط وأخلاقيات النشر المنصوص عليها في المواثيق المنظمة للنشر، أما الثانية فتستند على خطوات ذكية قائمة على اللغة ريتمات (logarithme) والتي لا تمنع نشرها ولكن تعمل على عدم انتشارها لمستويات واسعة وهذا كي تمنع وصولها للجمهور الرقمي الواسع بغرض تشويه المقاومة الفلسطينية وشيطنتها وفي نفس الوقت تدعم الاحتلال الصهيوني، ولكن هذه الاستراتيجية وان ساهمت في منع وحجب وصول المحتويات المؤيدة للمقاومة إلا أنها ساهمت كذلك في تعزيز فكرة أن الوسائط الرقمية الغربية وسائط منحازة للرأي والموقف الغربي وبالتالي تفتقر للحيادية التي يجب أن تحكم الشبكات الاجتماعية الرقمية ونتيجة ذلك انصرف اهتمام الكثير من المتابعين إلى منصات رقمية أخرى تقدم محتويات متعلقة بالحرب على فلسطين دون التعرض لقيود سياسية أهمها منصة تلغرام الروسية، وهذا الأمر جعل الوسائط الرقمية ليس فقط تخسر متابعيها بل كذلك مصداقيتها لدى الرأي العام العربي والغربي.

وقد طرحت العديد من الاشكاليات والتساؤلات التي مفادها هل العرب محكوم عليهم استخدام التطبيقات والوسائط الرقمية الغربية؟ وهل هذا الاستخدام ناتج عن قلة الامكانيات المادية وعدم كفاءة الكوادر البشرية التي ترتبط بالضعف أو الانعدام؟ وقد لجأ العديد من المحللين والمختصين في الاجابة على هذا السؤال إلى تحديد الفرق بين الضعف السياسي وانعدام الحكم فقد بينوا أن الضعف السياسي عندما يكون هناك حكام لديهم نية حسنة في حماية محيطهم الرقمي من الانتهاكات الاسرائيلية ولكن يمتلكون شخصية ضعيفة وجوهم السياسي الذي ينشطون فيه غير مشجع ومخذل، أما الانعدام فهو نابع من الحاكم نفسه أي لديه النية المسبقة في عدم الاصلاح والتغيير، وإذا حسمنا أمر الأسئلة يمكن أن يتبين لنا مسألة التعرف على التحدي السيبراني الذي ينتظر الفلسطينيين والأفراد الداعمين للقضية الفلسطينية.

II. الحرب الافتراضية على السردية الفلسطينية

1) التضييق على المحتوى الفلسطيني وتشكيل الرأي العام

يعرف الرأي العام على أنه الرأي المنتشر بين أغلب الشعوب في فترة زمنية معينة حول قضية محدد يكثر عليها النقاش وتثير الجدل، كما يعرف على أنه معتقدات وآراء الناس حول قضية من القضايا الجدلية الخلافية قد تكون سياسية، ثقافية، اقتصادية أو اجتماعية،

وقد تمس الجانب المحلي أو الإقليمي أو حتى الدولي وتكون ذات أهمية لدى الأفراد وتثير تفاعلهم معها[1].

وعند الحديث عن الرأي العام سواء العربي أو الغربي اتجاه القضية الفلسطينية يعني الحديث عن توجهات الشعوب والأفراد وآرائهم حول الصراع الجاري بين الطرفين بحيث تحرك قوى معين هذا الرأي العام أو تصنعه لمناصرة القضية الفلسطينية أو لتضليل الرأي العام[2].

ساهمت وسائل الاعلام التقليدي والاعلام الجديد خاصة منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام وتوجيهه فيما يخص القضية الفلسطينية، حيث لعبت دورا رئيسيا في خلق الرأي العام وتغذيته بالمعرفة اللازمة اتجاه القضية فضلا عن اثارتها للتفاعل معها، فكلما كانت هناك قوة تواصلية وتكنولوجية كبيرة كلما انتشرت القضية وتحقيق آثار ونتائج تعود بالنفع على القضية وتزيد من عدد المتفاعلين معها والداعمين لها[3].

توسع عمل منصات التواصل الاجتماعي من شبكات تفتح المجال للدردشة والتواصل مع الأفراد وتبادل المعلومات والأخبار والآراء و نشر المحتويات في مختلف المجالات، إلى منصات للمراقبة والتجسس والتضييق على المحتويات وخاصة المحتوى الفلسطيني، خاصة بعد اندلاع معركة طوفان الأقصى وتضامن الشعوب حول العالم مع الرواية الفلسطينية، لجأ الاحتلال الاسرائيلي بالمساعدة الغربية خاصة وأن أغلب المنصات الاجتماعية الرقمية ذات

[1] التهامي مختار، **الرأي العام والدعاية**، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، 1989، ص16.

[2] حسين سمير، **الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997، ص29.

[3] د. عبد الله محمود عدوي، **الرأي العام والقضية الفلسطينية**، دار الملتقى للنشر، ط1، تركيا، 2021، ص60.

ملكية أمريكية إلى التضييق واحتكار المحتوي الفلسطيني والحد من انتشاره، ومن أهم المنصات التي بادرت بالتضييق منصة انستغرام، فيسبوك وتيك توك بالرغم من أنه صيني الملكية.

وقد بينت الشبكات الاجتماعية الرقمية ازدواجية في المعايير، حيث تعرض المحتوى الفلسطيني إلى مختلف سياسات التقييد والتضييق والقمع الالكتروني في حين لم يخضع المحتوى الاسرائيلي الذي كان مليء بخطابات الكراهية والتخويف والارهاب والتحريض والتزييف والكذب لأي أسلوب من أساليب التضييق أو التقييد وهذا ما يعتبر انتهاك لما تسميه الشبكات الاجتماعية الرقمية بالقواعد العامة التي تحكمها وحقوق وواجبات المستخدمين فيما كما يظهر بشكل واضح الانحياز الكبير للرواية الغربية الاسرائيلية[1].

وكانت بداية التضامن بين منصات التواصل الاجتماعي والسردية الإسرائيلية منذ سنة 2022 حيث صادقت اللجنة الوزارية لتشريعات حكومة الاحتلال الاسرائيلي على مشروع قانون يمنح الحق للاحتلال الاسرائيلي لمراقبة المحتوى الفلسطيني ويلزم المواقع الاعلامية ومختلف منصات التواصل الاجتماعية بحذف المضامين الفلسطينية بحجة أنها مضامين تحث على الكراهية والعنف والتمييز العنصري وتهدد أمن الدولة وكانت أول الشركات المستجيبة لهذا القانون وهذه الصفقة شركة ميتا ومنصة فيسبوك خاصة باعتباره أكثر المنصات الرقمية استخداما من طرف الفلسطينيين.

[1] د. عبد الله محمود عدوي، المرجع سابق الذكر، ص63.

وقد قامت منصة فيسبوك بحذف المئات من الحسابات الفلسطينية الاعلامية والاخبارية ذات أعداد كبيرة وانتشار واسع خارج فلسطين من أجل الاحتكار وتشويه الرواية الفلسطينية وتغييرها وتزييف الأخبار والتغطية على جرائم الاحتلال من قتل واغتصاب وتعذيب للأطفال والنساء.

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتزويد منصات التواصل الاجتماعي بمجموعة من البيانات والخوارزميات التي تتم مراقبتها والتحكم بها وتقييدها واتخاذ إجراءات بحق الصفحات والمجموعات والحسابات الداعمة للرواية الفلسطينية في جميع أنحاء العالم، ويتم تحديث هذه الخوارزميات بين كل فترة واخرى وحسب التطور الزماني.

لقد أصبحت الرقابة على المحتوى الفلسطيني عبر منصات التواصل الاجتماعي أمرا واقعا مما نتج عنه انتشار سياسة الرقابة الذاتية التي اعتمدها مستخدمو المنصات لتجنب الاشكاليات التي تنتج عن الاستخدام غير المعاكس لما تمليه قوانين شبكات التواصل الاجتماعي[1].

من أهم أسباب تعرض المحتوى الفلسطيني عبر منصات التواصل الاجتماعي للانتهاك هو الاستجابة للتقييدات الاسرائيلية، والاحتلال أدرك أن مواقع التواصل الاجتماعي تملك قوة كبيرة في التأثير على تشكيل الرأي العام المحلي والاقليمي والعالمي وتعتبر من الأدوات المهمة التي اعتمد عليها الفلسطينيون في ايصال قضيتهم، مما يهدد الوجود الاسرائيلي

[1] د. عبد الله محمود عدوي، المرجع سابق الذكر، ص63.

وبالتالي يعمل على قمع المنشورات الفلسطينية والضغط على إدارة منصات التواصل الاجتماعي من أجل تجديد إجراءاتها لمحاربة المحتوى الفلسطيني.

في المقابل ساهمت الحملات الاعلامية التي قامت بها المؤسسات المحلية تحت وسم العدالة الرقمية أو منصات التواصل الاجتماعي تحارب المحتوى الفلسطيني، في تحقيق مجاح معتبر لحماية المحتوى الفلسطيني واسترجاع العديد من الحسابات المحذوفة وتقديم المساءلة القانونية، ولكن بالرغم من كل هذه المجهودات أثبت العديد من الخبراء في المركز الاعلامي العربي "حملة"" أنه لا يزال هناك ممارسات قمعية إلكتروني للمحتوى الفلسطيني وأنه ليس هناك أثر إيجابي كبير لكل هذه المجهودات التي تبذل من أجل التقليل من القيود الالكترونية المفروضة على الرواية الفلسطينية، وأكد الخبراء على أنه لا يزال أمامهم عمل كبير من أجل التخلص من كل آثار التقييد والاحتكار الرقمي.

استطاعت المقاومة وبإمكانيات تكنولوجية وتقنية محدودة خلق رأي عام داعم لها سواء على المستوى الداخلي إذ نجحت في تجييش الشعب الفلسطيني تحديدا في غزة مما أدى إلى تعزيز شعورهم القومي والحس الوطني رغما عن المعاناة والتبعات التي ترتبت عن هجومات 07 أكتوبر ومنصات إعلامية غربية وجزء من المنصات العربية التي أرادت تصوير المقاومة تحديدا حركة حماس بأنها السبب الرئيسي لمعاناة الشعب الفلسطيني وفي المجازر والتنكيل الذي يتعرض إليه منذ بداية الحرب.

2) التحدي السيبراني والسردية الفلسطينية

يعتبر القرن العشرين البداية للتحول من الفضاء العادي الواقعي إلى الفضاء السيبراني الافتراضي الذي يعتمد التكنولوجيات الحديثة شبكات الاتصال بمختلف أنواعها، حيث تحولت مختلف الممارسات الدولية السياسية، العسكرية الأمنية، الاقتصادية والثقافية إلى الفضاء السيبراني، حيث أصبح مصدر من مصادر القوة لأي دولة تمتلكه إلى جانب القوة الصلبة من أسلحة وقذائف وقوة اقتصادية، تزايد الاهتمام في الأبعاد الغير مادية خاصة مع انتشار الانترنت واتساع نطاق مستخدميها في منتصف تسعينات القرن الماضي، ما جعل من الفضاء السيبراني جزءا من المشهد الدولي الحديث، ومتغير أساسي في النظام الدولي وسطل من أشكال القوة تعرف بالقوة السيبرانية التي ترتكز على الابتكار، الاختراع والتطور، وتلتزم امتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على استخدامها، وعليه اصبح الفضاء السيبراني محركا ووسيطا لحركة التفاعلات الدولية بمختلف أنماطها التعاونية والصراعية، وهو ما أصبح واضح في مختلف الصراعات الدولية أهمها الحرب الأوكرانية الروسية حيث قام الطرفان بالاستحواذ على مختلف المعلومات الخاصة والحساسة التي تهدد الأمن القومي لكلا الدولتين، وكذا الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، حيث استغل التطورات الاحتلال التقنيات وتكنولوجيات الاتصال الحديثة في مواجهتها للقطاع الفلسطيني.

لقد تمثل تأثير الفضاء السيبراني في تحولات القوة العلاقات الدولية عبر مستويين أساسيين:

المستوى الأول: التوزيع الكبير للقوة ونشرها بين أكبر عدد من الفاعلين الدول والفاعلين الغير دول، بحيث جعلت القوة السيبرانية من الفاعلين الأصغر في السياسة الدولية يمتلكون

القوة الصلبة والقوة الناعمة، ولقدرة الكبيرة في التأثير على الفاعلين في هذا الفضاء، ويضم هذا المستوى كل من الشركات متعددة الجنسيات، القراصنة، الجماعات الارهابية، حركات المقاومة والتحرر...إلخ، ما أصبح يمثل تحديا على الدول وسيادتها.

المستوى الثاني: يضم العناصر المكونة للقوة السيبرانية وتشمل الهجمات السيبرانية، الفيروسات، عمليات الاختراق، القرصنة، التشفير، الخوارزميات، التضليل، التشويش السيبراني والتصيد.

يعتبر الكيان الصهيوني من أكبر الدول الرائدة في المجال الرقمي والسيبراني الافتراضي على الصعيدين الهجومي والدفاعي، وقد تمثل استخدام الاحتلال للقوة السيبرانية خلال معركة طوفان الأقصى من خلال:

- اختراق شبكة الاتصال الفلسطينية والسيطرة على شبكة الانترنت وتدمير البنية التحتية للاتصالات الفلسطينية.
- تسخير الاحتلال للقوة السيبرانية لتنفيذ عمليات المراقبة والاغتيال لبعض قيادات المقاومة في لبنان، والضفة الغربية، وقطاع غزة من خلال التجسس والاختراق السيبراني.
- قامت مجموعة قراصنة إسرائيلية التي تسمي نفسها ب "العصفور المفترس" باستهداف محطات الوقود في إيران وأخرجت 70 % منها عن الخدمة.

- استخدام إسرائيلي للبعد الناعم في الفضاء السيبراني الذي يرتكز على خوارزميات الشركات التكنولوجية الكبرى التي تسيطر على الفضاء السيبراني، من أجل تقييد المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية وحركة حماس عبر منصات التواصل الاجتماعي وبتطبيقات الذكاء الاصطناعي خاصة خاصية Deepfake التي تعني عملية التزييف العميق، مثلما نشر لفيديوهات خاصة بجثة طفل محروق، وتبين بعد ذلك أنه فيديو مفبرك وقديم ليس له علاقة بحركة حماس، إلى جانب نشر مئات الرسائل والصور لخلق حالة تعاطف دولي وتوجيه الرأي العام العالمي عبر دعاية شيطنة الفلسطيني ودعشنته وتشبيه ما يحدث في غزة وهجومات حماس بالمحرقة النازية.

ومن جهة أخرى عمل الفلسطينيون على ابتكار أساليب سيبرانية بالرغم من قلة الإمكانيات التكنولوجية والتقنية بالنظر للجانب الاسرائيلي، إلا أنه لم يمنع ظهور قوة ناعمة سيبرانية تهدد الاحتلال وتصد هجوماته ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- الهجمات السيبرانية التي حدثت قبل أو طلقة صاروخية من قطاع غزة واستهدفت بشكل رئيسي الأنظمة التشغيلية لمنظومة القبة الحديدية وأوقفت عملها لمدة خمس ساعات.
- ضرب الأبراج الخاصة بالاتصال وقطع كوابل الانترنت مما تسبب في تعطيل أنظمة الاتصالات والتواصل بين مختلف الأنظمة الدفاعية وأنظمة المراقبة والتشويش

السيبراني على الرادارات في قطاع غزة، مما أدى إلى إعاقة القدرة على تحديد المواقع بدقة ورصد الأنشطة في المنطقة.

- اختراق السيرفرات والخوادم والتحكم في مراكز تخزين البيانات واختراق الهواتف الخاصة بجنود اسرائيليين، وقرصنتها من قبل عملية طوفان الأقصى.
- اختراق تطبيقات صفارات الإنذار التي ترسل إلى الإسرائيليين إشعارا بوجود هجمات صاروخية وخطر قريب، وقامت بتعطيلها بشكل كامل طوال فترة الهجومات الصاروخية.
- شن هجمات الحرمان من الخدمة على العشرات من المواقع الحكومية الإسرائيلية، وقد استمرت هذه الهجمات حسب شركة Cloud flareالمتخصصة في الأنظمة السيبرانية لمدة ست دقائق وبلغت ذروتها مليونا و100 ألف طلب في الثانية.
- تعطيل أكثر من 100 موقع لبعض الوزارات والبنوك والجامعات الإسرائيلية وتعطيل مواقع إعلامية وصحفية، وتطبيق تنبيه الطوارئ الإسرائيلي.
- استخدام المقاومة الفلسطينية شبكة الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي من أجل نشر وبث عملياتها وخطاباتها والاشتباكات المسلحة على أرض الميدان، من خلال نشر فيديوهات وصور خاصة بالأسرى الإسرائيليين والضحايا الفلسطينيين من أطفال ونساء مدنيين وابرياء من أجل التأثير في الرأي العام العالمي ولجذب الدعم والأنظار لما يحدث في القطاع.

- الاعتماد على الوكلاء السيبرانيين الذين يعتبرون جزءا من أدوات القوة السيبرانية ومن النشاط السيبراني والتي تلعب دورا مهما في نشر الوعي وتعزيز التضامن مع القضية من خلال التوعية وتنظيم الحملات الرقمية التي تهدف إلى تعزيز الضغط الدولي، والدفاع السيبراني من خلال المواقع الإلكترونية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية من هجمات القرصنة والاختراق والتلاعب السيبراني، والتي ظهرت في هذه الحرب من خلال تعطيلها للعديد من مواقع الانترنت واستهداف البنية التحتية الرقمية، ومن أهم المجموعات: مجموعة "كيل نت" الروسية، و"أنونيموس السودان"، و" أنون غوست" الإيرانية، و"أنونيموس الجزائر".

3) أساليب واستراتيجيات العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية عبر موقع فيسبوك

منذ نشأت وسائل التواصل الاجتماعي كانت تهدف إلى تحقيق التواصل بين الأفراد عبر مختلف بقاع العالم ولكن سرعان ما تغيرت أهدافها حيث أصبحت منصات لتداول المحتوى الاعلامي باختلاف مجالاته يتم إعداده من طرف محترفين كالصحفيين والاعلاميين أو من طرف هواة محبين للتصوير والشهرة، وكانت القضية الفلسطينية إحدى أكثر القضايا التي وجدت متسعا لها في منصات التواصل الاجتماعي أين تمتعت بالقليل من حرية التعبير عن الرأي والترويج للرواية الفلسطينية والنشر لها من أجل إسماع أصواتهم للعالم الغربي من دون مواجهة قيود أو تضييقيات، ولكن سرعان ما تغيرت النظرية ودخل الفلسطينيون في حرب جديدة ومختلفة عن الحرب التقليدية التي تعودوا عليها منذ إصدار بريطانيا لوعد بلفور سنة 1917 الذي يهدف إلى تأسيس وطن قومي لليهود على أرض فلسطين إلى يومنا هذا، كانت

هذه الحرب إلكترونية أين فرض الاحتلال الاسرائيلي سيطرته على الانترنت في قطاع غزة أولا ثم توسع إلى التضييق وقمع المحتوى الذي يتم نشره عبر مختلف دول العالم، كما عمل على تشويه صورة الفلسطينيين وترسيخ فكرة أن حركة حماس حركة إرهابية لا تمثل الفلسطينيين، فبعدما كانت كل المنشورات الفلسطينية تصل بصفة آنية وسريعة للعالم أصبح يصل ما يريده الاحتلال الاسرائيلي من صور ومنشورات وفيديوهات، ولم يكتفي فقط بالحذف والتزييف بل ولجأ إلى العنف ونشر خطاب الكراهية والعمل على تزييف الرواية الفلسطينية وتبيان أن الهجومات الاسرائيلية ماهي إلا رد فعل طبيعي لأي دولة تتعرض للهجوم العسكري، وباعتبار منصة فيسبوك أكبر المنصات التي تضم مليارات الناس المتواصلين فيما بينهم في شكل شبكات من الأصدقاء وأصحاب المصالح المشتركة، كانت متسفحا للفلسطينيين وأصبحت منصة إعلامية كاملة الصلاحيات من حيث إنتاج المحتوى الداعم للقضية الفلسطينية ونشره على نطاق عالمي بكافة أنواع الوسائط، وعلى الرغم من أن منصة فيسبوك وكغيرها من منصات التواصل الاجتماعي التزمت بأن تكون منفتحة وشفافة وواضحة في مجال تبادل المعلومات والأخبار والمنشورات وتمكين الناس من التداول الحر، إلا أنها استطاعت الخضوع لمطالب الاحتلال الاسرائيلي الذي أصبح يمارس رقابة صارمة على كل ما ينشر من الجانب الفلسطيني.

وتكمن أسباب فرض منصة فيسبوك للرقابة والتقييد وبمحاصرة المحتوى الفلسطيني في:

- دعم الولايات المتحدة الأمريكية للاحتلال والانحياز إليه.

- المصالح المشتركة بين منصة الفيسبوك ودولة الاحتلال باعتبار أنها من الدول الرائدة في مجال التكنولوجيا والتقنية.
- تطبيق فيسبوك للقوانين الأمريكية باعتبارها الشركة الأم.
- القوة الديبلوماسية الاسرائيلية وتقديرها لأهمية ودور منصات التواصل الاجتماعي في الحرب في المقابل ضعف الديبلوماسية الرقمية الفلسطينية وعدم اهتمام الجهات الرسمية بها.
- وجود وحدات إسرائيلية مهمتها مراقبة المحتوى الفلسطيني وتقديم بلاغات وتقارير ضده لفيسبوك من أجل إزالته وحذفه.
- وجود مكتب في مدينة تل أبيب تابع لمنصة فيسبوك، وتعيين مدراء في مواقع مهمة في شركة فيسبوك، كانوا يعملون سابقا لدى حكومة الاحتلال.

ومن أجل فرض الرقابة الكاملة على المحتوى الفلسطيني، قام الاحتلال الاسرائيلي بوضع أساليب إستراتيجيات لإنجاح العدوان الرقمي ضد السردية الفلسطينية عبر منصة فيسبوك والتي ونلخصها في النقاط التالية[1]:

- **نشر الأخبار والمعلومات المضللة والمزيفة:** قام الاحتلال الاسرائيلي بطمس ملامح المحتوى الفلسطيني ونشر أخبار لا علاقة لها بالحقيقة للعالم الغربي خاصة من أجل الحفاظ على مكانته عند الغرب وكسب تعاطفهم مع الشعب الاسرائيلي الذي يصفه

[1] Brandon Valeriano and Manes Ryan., (2015), **Cyber War versus Cyber Realities: Cyber Conflict in the International System**, New York, Oxford, P30.

بالشعب المظلوم، إضافة إلى أن الاحتلال قام بنشر العديد من الصور المزيفة أو القديمة توضح الهجومات المسلحة للشعب الفلسطيني على الإسرائيليين المدنيين، كما نشر صور وفيديوهات لأطفال على أنهم إسرائيليين تعرضوا للعنف والخطف من طرف حركة حماس ولكن وبعد البحث في الخبر تبين أن الصور غير صحيحة، كما روج الاحتلال لمقاطع فيديو تتبرز نقل رئيس الوزراء الاسرائيلي " بنيامين نتنياهو" إلى المستشفى، وأسر عدد كبير من الجنرالات الاسرائيليين من طرف حماس، وكل هذه المنشورات المزيفة تم التأكد من أنها مجرد تضليلات استخدمها العدو الاسرائيلي من أجل تبرئة نفسه واتهام الفلسطينيين عامة وحركة حماس خاصة على أنهم السبب في هذه الحرب القائمة.

- **نشر المعلومات المغلوطة:** ومثال ذلك عندما قام الاحتلال الاسرائيلي بقصف مستشفى المعمداني أين كان يحتمي المئات من الأطفال والنساء الفلسطينيين، حيث قام بتغيير الرواية ونشر أخبار مغلوطة عن حقيقة القصف وبرأ نفسه ونشر فيديوهات وصور وحتى منشورات اتهم فيها حركة حماس بأنها تملك أنفاق تحت المدارس والمستشفيات وهو ما دفعهم إلى قصف المستشفى، وغيرها من الأمثلة العديدة الأخرى عن نشر العدو الاسرائيلي للمعلومات المغلوطة وهذا لسبب واحد وهو كسب الرأي العام العربي والعالمي.

- **نشر خطاب الكراهية**[1]: حسب التقرير الذي أصدره المركز العربي لتطوير الاعلام العربي بعنوان "مؤشر العنصرية والتحريض لعام 2023"، رصد أكثر من 11 مليون خطاب باللغة العبرية يحث على العنف والكراهية على منصات التواصل الاجتماعي وخاصة فيسبوك ضد الفلسطينيين، حيث نشر الاحتلال فيديوهات قتل وتعذيب مجموعة من أفراد الجيش الاسرائيلي لمواطنين فلسطينيين وهم يصورونهم ويضحكون دون أي رأفة والأسوأ من هذا لم يتعرض الفيديو لأي عقابات أو تضييقيات من طرف منصة فيسبوك، كما ركز العدو الاسرائيلي في خطابه على أن حركة حماس إرهابية وهي السبب في قيام الحرب وفي كل هذه الخسائر البشرية للطرف الفلسطيني، وهذا بهدف التكريه والتحريض على حركة حماس حتى تصعب الوضع أمام حماس وتشوه صورتها أما العالم وتجعل منها المخرب الوحيد لفلسطين منذ إعلانها لمعركة طوفان الأقصى.

- **الاختراقات**[2]: وهو مستوى متقدم من الحرب الالكترونية ضد المحتوى الفلسطيني على منصة فيسبوك لأنها أكثر استهدافا من الأساليب الأخرى وبالتالي تعتبر أشد من التشوهات والتخريبات فيما يتعلق بالضرر طويل الأجل، حيث تعرضت العديد من

[1] Brandon Valeriano and Manes Ryan., (2015), **Cyber War versus Cyber Realities: Cyber Conflict in the International System**, New York, Oxford, P34.

[2] Brandon Valeriano and Manes Ryan., (2015), **Cyber War versus Cyber Realities: Cyber Conflict in the International System**, New York, Oxford, P35.

الصفحات الشخصية والعمومية للاختراق من قبل الاحتلال وهذه الصفحات كانت لصحفيين وإعلاميين ومواطنين فلسطينيين وحتى الداعمين للقضية الفلسطينية.

- **عمليات التأثير المعلوماتي:** وهي استراتيجية تعتمد على الاستخدام المحسوب والمجروس للمعلومات بغرض التأثير في المجتمعات، و إثارة الاضطرابات و الانقسامات بين أفراده، وتقوم هذه الاستراتيجية على جمع المعلومات الاستخباراتية من أهداف و خطط محددة أو على حملات التضليل أو تجنيد مؤثرين عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهي الاستراتيجية التي عمل عليها العدو الاسرائيلي حيث قامت بتجنيد أشخاص حقيقيين وحتى مصطنعين باستخدام الذكاء الاصطناعي الذين قاموا بنشر الأكاذيب والمعلومات الداعمة للسردية الإسرائيلية والتهجم على الفلسطينيين، كما قاموا بفتح حسابات وهمية على منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك بأسماء فلسطينية تدعي أنها فلسطينية وداعمة للقضية الفلسطينية حيث تنضم للمجموعات والصفحات التابعة لفلسطين من أجل التجسس على آخر المستجدات وطمس ظهورهم.

- **الدعاية الموجهة:** وهي عملية استخدام معلومات غالبا ما تكون غير دقيقة للترويج لوجهة نظر معينة وللتأثير على جمهور مستهدف، قد تحمل الدعاية البعض من الحقيقة ولكن غالبا ما تطرح بطريقة منحازة لطرف معين، وكان عمل العدو الاسرائيلي سهلا حيث لجأ إلى اللعب بخوارزميات الحسابات الفلسطينية وتهكيرها

وتوقيف عملها والدعاية لروايته الكاذبة عبر الحسابات الوهمية التي فتحها، إضافة إلى استخدام إعلانات رقمية كاستراتيجية استغلالية.

- **نشر الشائعات:** من المعروف أن الشائعات هي عبارة عن معلومات تنتقل بشكل سريع بين الأفراد من دون التحقق من صحتها، وما يميزها انتشارها السريع مما يجعل من المستحيل التأكد من مصداقيتها والتحقق منها، وهذا ما دفع العدو الاسرائيلي إلى استخدامها من أجل التشويش على الرأي العام، فكانت صفحة "إسرائيل بالعربي" من أكثر الصفحات استخداما لهذه الاستراتيجية، فمثلا عندما قامت حركة حماس بأسر الأفراد الاسرائيليين سرعان ما بدأت بنشر إشاعات لا علاقة لهم بالواقع كتعذيبهم وتعرضهم للاغتصاب وحتى عندما تم إطلاق صراحهم وبالرغم من تصريحاتهم التي كانت كلها تعبر عن مدى تعاون حركة حماس مع الأسرى ومعاملتهم الطيبة لهم إلا أن الصفحة حافظت على الاشاعات المسبقة ولم تقم بحذفها، ما أثار غضب العديد من الفاعلين والمستخدمين لمنصة فيسبوك لأنه يعتبر من غير الأخلاقي عمل كهذا وغير متطابق مع ما تنص عليه قواعد و قوانين المنصة.

- **التطرف والتجنيد عبر الانترنت:** تعمل هذه الاستراتيجية على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات وأدوات الدعاية الدولية وغيرها لنشر مفاهيم متطرفة، وهذا ما نراه في استخدام العدوان الإسرائيلي لمصطلح المسلمين على أنهم إرهابيين ومتطرفين وهدفهم الوحيد هو القضاء على الديانات والشعوب الأخرى.

- **إستراتيجية خطف الوسوم (الهاشتاقات) ومنع انتشارهم:** قام الاحتلال الاسرائيلي باستخدام الوسوم بطريقة مختلفة عما قصد به في الأصل، من خلال تحويل الهاشتاقات إلى تغريدات دعائية موجهة من أجل تعزيز انتشار الفكر الاسرائيلي وتحريف الرواية الفلسطينية، كما قام العدوان بمنع هاشتاقات داعمة لفلسطين مثل "#فلسطين_ستنتصر "#طوفان_الأقصى، #إسرائيل_إرهابية...إلخ.

4) مكافحة العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية عبر منصة فيسبوك

تعتبر قضية حماية المحتوى الفلسطيني من القضايا التي تتطلب مجهودا كبيرا وعملا متواصلا على مختلف المستويات التعاون والتنسيق بين الجهات الفلسطينية الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني القانونية وذات الصلة بالحقوق الرقمية، خاصة بعد قصور الجهات الفلسطينية وعدم اهتمامها بمجال حماية المحتوى الرقمي الذي يتعرض للحجب والتضييق من قبل منصات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها منصة فيسبوك والتطبيقات التابعة لها، إضافة إلى أساليب الانتهاك التي تمارسها سلطات الاحتلال بفرضها للرقابة على الحسابات والصفحات الفلسطينية و قيامها باتخاذ إجراءات عقابية تصل إلى اعتقال الفلسطينيين على خلفية النشر على موقع فيسبوك.

ومن أجل مكافحة العدوان الرقمي وتحقيق الانتصار في الحرب السيبرانية المعلنة من طرف الاحتلال الاسرائيلي ضد المقاومة الفلسطينية والشعب الداعم للمحتوى الفلسطيني هناك البعض من النقاط التي يجب الالتزام بها من أجل النهوض بالجانب الرقمي الفلسطيني والتي

حددت بعد إجراء العديد من البحوث الأكاديمية العربية والأجنبية والتي توصلت إلى الحلول التالية، التي سنلخصها في النقاط التالي:

- رصد وتوثيق انتهاكات منصات التواصل الاجتماعي بحث المحتوى الرقمي الفلسطيني، وأهمية إنشاء قاعدة بيانات واستخدامها من قبل الجهات الرسمية والحقوقية الفلسطينية من أجل جلب المناصر والدعم الدولي ورفع الوعي لدى الفلسطينيين لحجم الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى الفلسطيني للخروج بآليات من أجل حمايته والحفاظ عليه.
- فضح انتهاكات دولة الاحتلال ونشر المحتوى الفلسطيني بعدة لغات والتركيز على إخراج المضمون الفلسطيني ضمن معايير معينة، حتى لا يتم ملاحقة الناشطين والتضييق عليهم من قبل إدارة فيسبوك تحديدا.
- ضرورة قيام السلطات الفلسطينية الرسمية بالضغط على شركة فيسبوك للتعامل مع المحتوى الفلسطيني بطريقة أكثر عدلا وانصافا، إضافة إلى العمل على تسليط الضوء على الانتهاكات التي تمارسها منصة فيسبوك على المحتوى الرقمي الفلسطيني والخروج بتقارير رسمية ترفع إلى الأمين العام في الأمم المتحدة، مما يعني فضحها وتعريف الرأي العام العالمي بحجم الانتهاكات والتضييقيات وإحراج الاحتلال وشركة فيسبوك على المستوى العالمي.

- الديبلوماسية الرقمية ودورها في حماية الفضاء السيبراني الفلسطيني وتحرير الشعوب:

تطور مفهوم الديبلوماسية من المفهوم التقليدي الخاص بالعلاقات الدولية إلى مفهوم يرتبط بالقوة الناعمة والتي تعني القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام و دفع الأموال، وقد مثلت الديبلوماسية الرقمية أو الالكترونية إحدى أهم الاستراتيجيات التي اعتمد عليها الشعب الفلسطيني في مواجهته للعدوان الرقمي الاسرائيلي وحماية المحتوى الفلسطيني وذلك من خلال توظيف الكم الهائل من وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الفلسطينيين وتكثيف جهودهم والعمل على إبراز الهجمات والعنف الممارس من طرف الاحتلال الاسرائيلي، إلى جانب كسب أكبر عدد من المؤيدين للقضية عبر العالم بهدف تكوين جبهة مناهضة للاحتلال، وبالرغم من أن النشاط الديبلوماسي الرقمي في فلسطين يعرف بمحدوديته بحكم الاحتلال من جهة والانقسام الداخلي الذي تعرفه السلطة السياسية من جهة أخرى، إلا أنه كانت هناك بعض النتائج الايجابية وهذا قبل بداية طوفان الأقصى فمثلا سنة 2013 استخدم مصطلح فلسطين بدلا من الأراضي الفلسطينية، وأصبحت هناك العديد من الصفحات التي تمثل الفلسطينيين وجاء اعتراف العالم بدولة فلسطين في الأمم المتحدة[1]، وقد ساهمت منصات التواصل الاجتماعي هي الأخرى في خدمة الديبلوماسية الرقمية الفلسطينية كونها فتحت المجال أمام المتفاعلين النشر لقضيته

[1] أحمد بونس محمد حمودة، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم البحوث والدراسات الاعلامية، جامعة الدول العربية، مصر، ديسمبر 2013، ص62.

حيث ظهرت العديد من المجموعات التي تدعو إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي وخدمة المصالح الداخلية للبلاد[1]،كما انتشرت العديد من الحملات لتحرير التراب الفلسطيني ودعم الأسرى الفلسطيني، ناهيك عن نشر الفيديوهات والصور والمقالات الفاضحة لجرائم الاحتلال الاسرائيلي، وهو ما جعل القضية الفلسطينية ترى النور قليلا سواء على الصعيد الاعلامي المحلي أو الدولي[2]. ويمكن القول أن النشاط الديبلوماسي الرقمي كان له دور كبير في القضية الفلسطينية وخدمة السياسة الخارجية لفلسطين.

[1] أحمد يونس محمد حمودة، المرجع سابق الذكر، ص67.

[2] وائل عبد العال، **الديبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية**، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018، ص08.

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

تحليل مؤشرات العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية.

تم الاعتماد على بيانات الموثوقة والتي تم رصدها في مركز صدى سوشال والتأكد منها عبر مختلف مراكز وراصد مؤشرات بيانات مواقع التواصل الاجتماعي.

أكتوبر 2023:

- حسب مركز صدى سوشال تم انتهاك أكثر من 11 ألف محتوى رقمي فلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي
- بلغ عدد الانتهاكات على منصة فيسبوك 329 والتي تعتبر أكثر منصة تعرضت للانتهاك بالمقارنة مع المنصات الأخرى.

الشكل رقم 01: الانتهاكات المحتوى الفلسطيني حسب النوع الاجتماعي

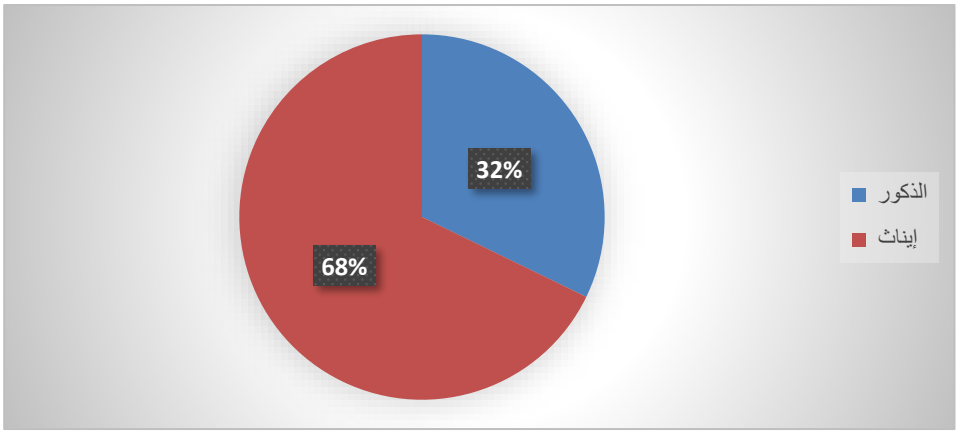

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

حسب الشكل البياني تم رصد 19 حالة انتهاك للحسابات التابعة لجنس ذكر، و رصد 42 حساب تابع لجنس أنثى، منذ بداية معركة طوفان الأقصى.

الشكل رقم 02: يوضح الانتهاكات حسب نوع الانتهاك

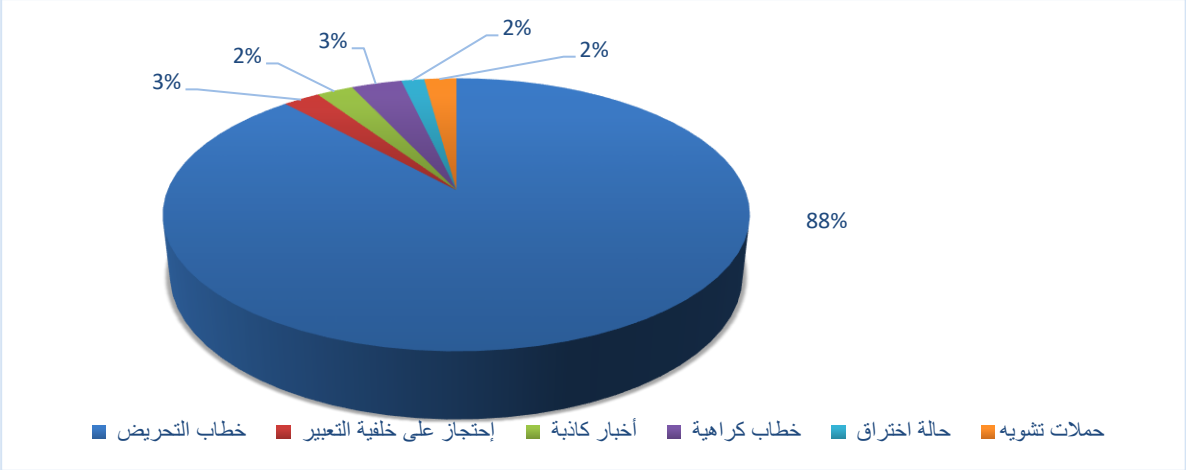

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الشكل البياني تم رصد أكثر من 88.1%خطاب تحريض ونسبة 2.4% احتجاز على خلفية التعبير في حين تم رصد أثر من 2% لانتشار الأخبار الكاذبة، إلى جانب رصد 3.3 %خطاب كراهية و1.5 % حالة اختراق وأخيرا تم رصد 2.4% حملات تشويه.

الشكل رقم 03: الانتهاكات حسب نوع المحتوى

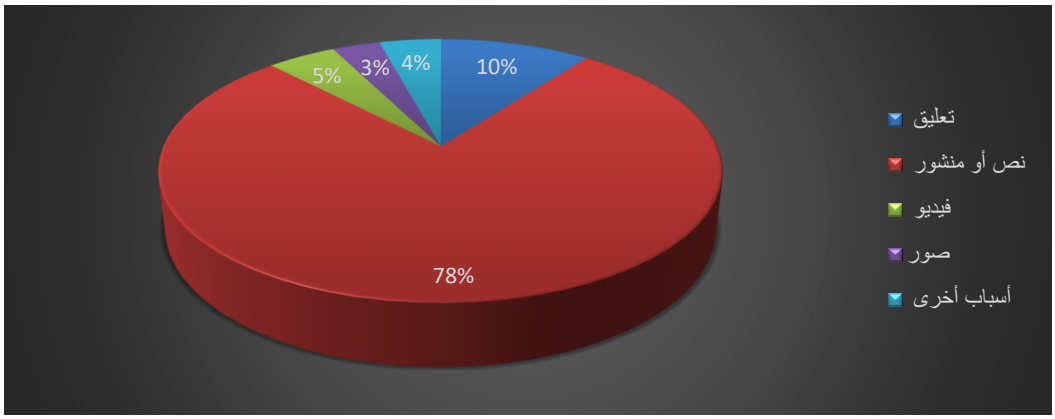

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الشكل البياني تبين لنا أنه تم حذف حساب للناشط الأمريكي "شون كينغ" الذي يمتلك أكثر من 6 ملايين متابع.، إضافة إلى رصد أكثر من 1400 مرة استخدمت فيها جملة "من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها"، تبريرا من الاحتلال عن الابادة الجماعية في قطاع غزة، كما تم حظر حساب الاعلامية الجزائرية خديجة بن قنة على منصة فيسبوك الذي يضم 12 مليون متابع بسبب نشرها للمحتوى الفلسطيني، وحجب أغلب الهاشتاقات المتعلقة بحماس وطوفان الأقصى وإخفاؤها من البحث في منصة الفيسبوك.

في الشهر الأول من بداية معركة طوافان الأقصى بدأت معها الحرب على المحتوى الفلسطيني وارتفع حجم الهجومات الافتراضية والرقمية ضد السردية الفلسطينية ومن خلال ملاحظة الاحصائيات التي تم رصدها في مركز صدى سوشال الذي يهتم برصد مختلف الانتهاكات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني وحتى الأفراد المهتمين والناشرين للقضية وتم التوصل في الشهر الأول الذي امتد من 07 أكتوبر إلى 07 نوفمبر إلى النتائج التالية:

- إتباع الاحتلال لسياسة الحجب الخفي ضد المحتوى الفلسطيني والتي تعني تقليل رؤية محتوى المستخدم دون علمه.
- غلق حساب مقدم برنامج ما خفي أعظم على قناة الجزيرة "تامر المسحال" على منصة الفيسبوك بعد عرضه لحلقة "الفضاء المغلق" أكد فيها على تعاون مواقع التواصل الاجتماعي مع الاحتلال الاسرائيلي، والحذف جاء بعد 24 ساعة من بث الحلقة.

- حظر حساب الفنانة والكاتبة الفلسطينية "تبارك الياسين" على منصة فيسبوك مرتين بسبب مشاركتها لفيديوهات خاصة بنقل الشهداء وجنازاتهم.
- في الثامن من أكتوبر نشر مركز عدالة والذي مقره في "حيفا" بيانا يدين فيه قيام جامعة حيفا بفصل عدة طلاب بسبب منشوراتهم على منصة فيسبوك لمحتويات خاصة بما يجري في فلسطين.
- تم اعتقال شابة في مدينة طيبة لمدة ثلاثة أيام بسبب مساندتها للقضية الفلسطينية على الفيسبوك تزامنا مع بداية عملية طوفان الأقصى.
- غلق أكثر من حساب شخصي تابع للكاتب والمدون "محمد مصطفى".
- حذف صفحة شبكة القدس الاخبارية من منصة فيسبوك، التي تعتبر من أكبر المؤسسات الفلسطينية الاعلامية متابعة بعدد متابعين يتجاوز 10 ملايين متابع باللغتين العربية والانجليزية.

نوفمبر 2023: تسجيل أكثر من 454 انتهاك.

الشكل رقم 04: يوضح نسب الانتهاك حسب نوع الانتهاك

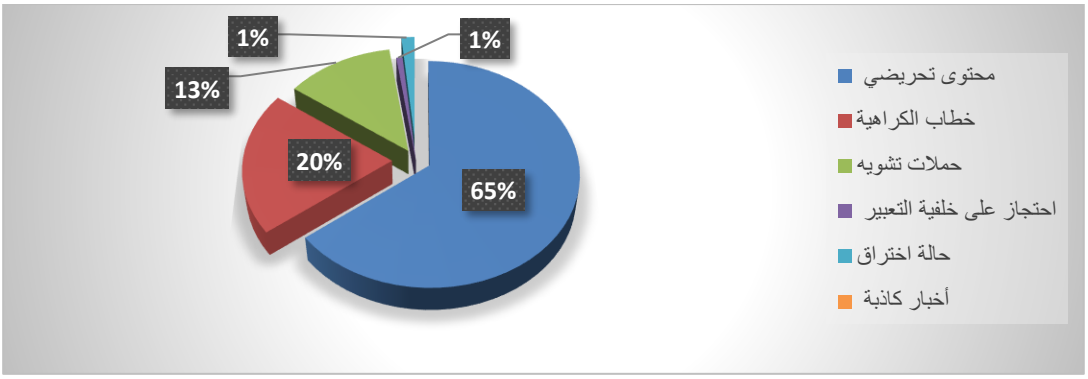

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الشكل البياني الموضح أعلاه تم التوصل إلى النتائج التالية، حيث تم رصد 62.6%محتوى تحريضي و نسبة 19.8%خطاب الكراهية، ونسبة 12.3%حملات تشويه إضافة إلى رصد نسبة 0.7% احتجاز على خلفية التعبير، وبعدها تأتي نسبة 1.5% حالة اختراق وأخيرا تم رصد نسبة 0.4% أخبار كاذبة.

الشكل رقم 05: يوضح الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي

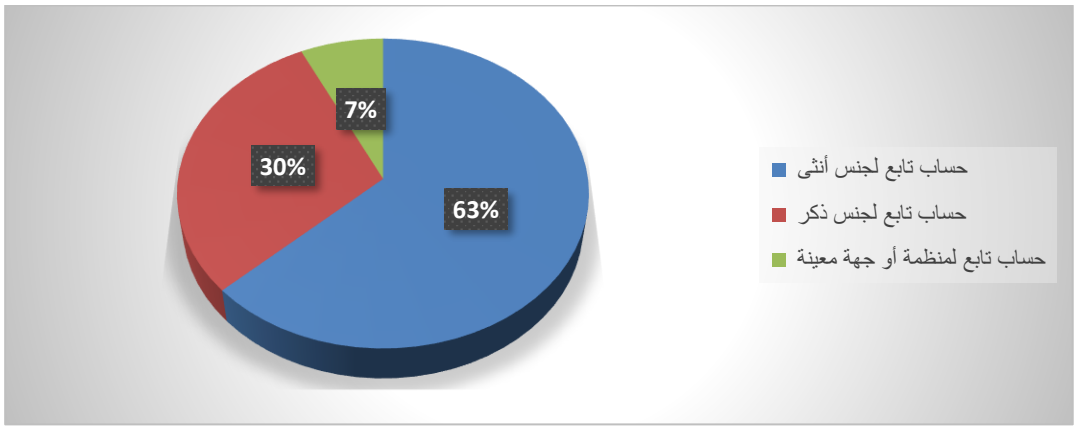

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الشكل البياني تم رصد 53 حساب تابع لجنس أنثى تعرض للانتهاك، ورصد 25 حساب تابع لجنس ذكر، وأخيرا رصدت 6 حسابات تابعة لمنظمة أو جهة معينة.

الشكل رقم 06: الانتهاكات حسب نوع المحتوى

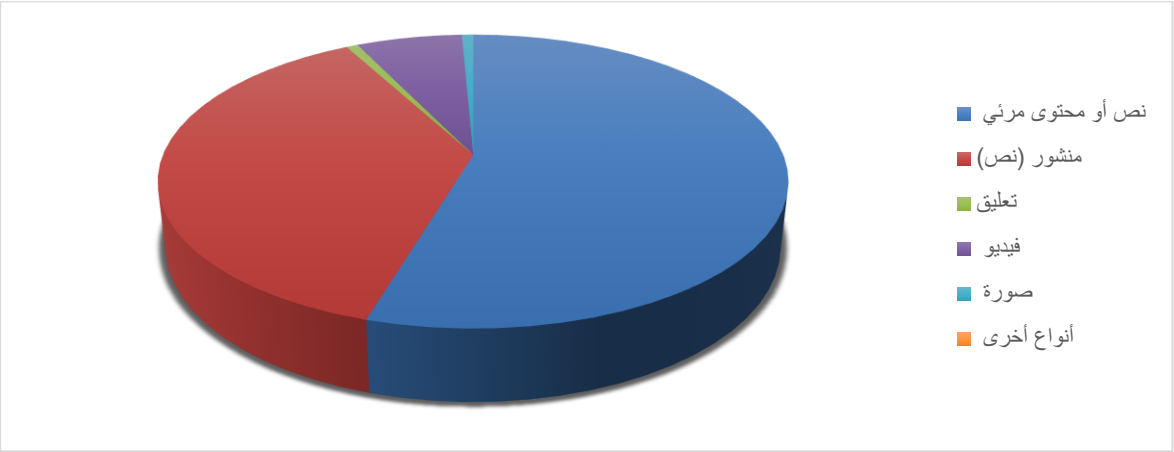

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

تم رصد 52.78% انتهاك للنص أو محتوى مرئي، 36.30% منشور (نص)، 0.67% تعليق، 6.24% فيديو، 0.67% صورة، 3.34% أنواع أخرى.

بعد ملاحظة الاحصائيات في الشهر الثاني من بداية معركة طوفان الأقصى تم التوصل إلى النتائج التالي:

- إنشاء صفحات فيسبوكية استخباراتية تهدف إلى اختراق المحتوى الفلسطيني مثل صفحة "بدنا نعيش".
- إنشاء صفحات بهويات مزيفة تعمل على نشر محتويات معادية للسردية الفلسطينية وتحتوي على أخبار كاذبة ومضللة.

- التضييق على المحتوى المنشور باللغة العربية بينما تترك المضامين نفسها لو نشر باللغة الانجليزية. مثال صفحة "إسرائيل تتكلم عربي" التي تضم محتويات تحض على كراهية الأخر الفلسطيني وإقصاءه.
- تقديم 2150 وحدة السايبر إلى منصة الفيسبوك من أجل إزالة المحتوى الفلسطيني من المنصة، وقد استجابت ميتا بشكل إيجابي بنسبة 90% لطلبات الحذف.
- ترجمة مفردة "فلسطيني" إلى " فلسطيني إرهابي" بشكل تلقائي.
- حذف محتوى يوثق لعنف الشرطة الإسرائيلية ضد الشعوب الفلسطينية.
- اختراق صفحة الاعلامية ومقدمة البرامج' ‘قصواء الخلالي" على منصة فيسبوك من طرف هاكر بعد بيان أصدرته في أعقاب حذف مداخلة المتحدث الإقليمي للخارجية الأمريكية التي أكدت من خلالها الحفاظ على حياة المدنيين الفلسطينيين، كما غير اسمها ومسح كل المنشورات المتعلقة ببرنامجها "مع قصواء" الذي يتم بثه على قناة CBC المصرية، حيث حذفت منصة فيسبوك حلقة خاصة بمصير المدنيين الفلسطينيين أين استضافت كبار الصحفيين المصريين، فقامت المنصة بحذف كامل وكلي للحلقة

ديسمبر 2023:

- بلغ عدد الانتهاكات للمحتوى الضار على منصة فيسبوك 271 انتهاك.

الشكل رقم 07: الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي

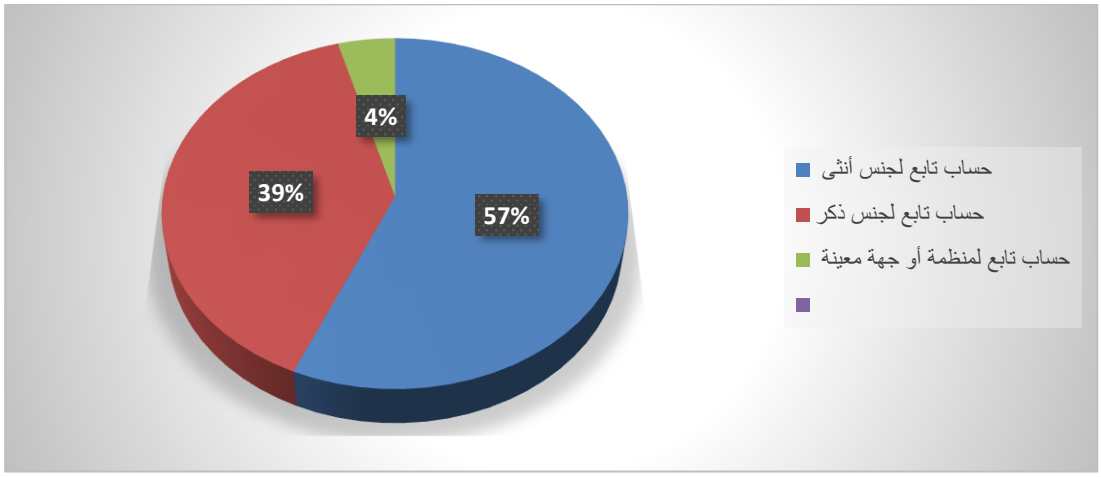

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الشكل البياني تم رصد انتهاك 13 حساب تابع لجنس أنثى، ورصد 9 حسابات تابعة لجنس ذكر، وأخيرا رصدت حساب واحد تابع لمنظمة أو جهة معينة.

الشكل رقم 08: الانتهاكات حسب نوع الانتهاك

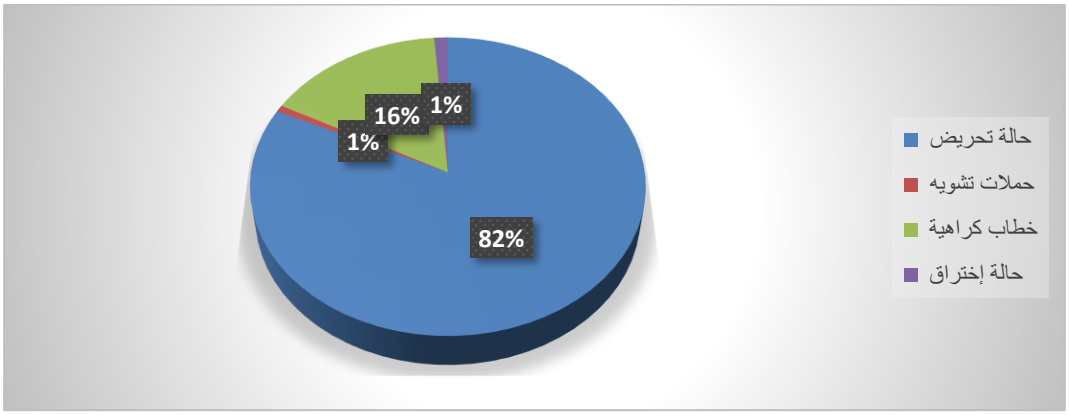

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

الشكل رقم 09: الانتهاكات حسب نوع المحتوى

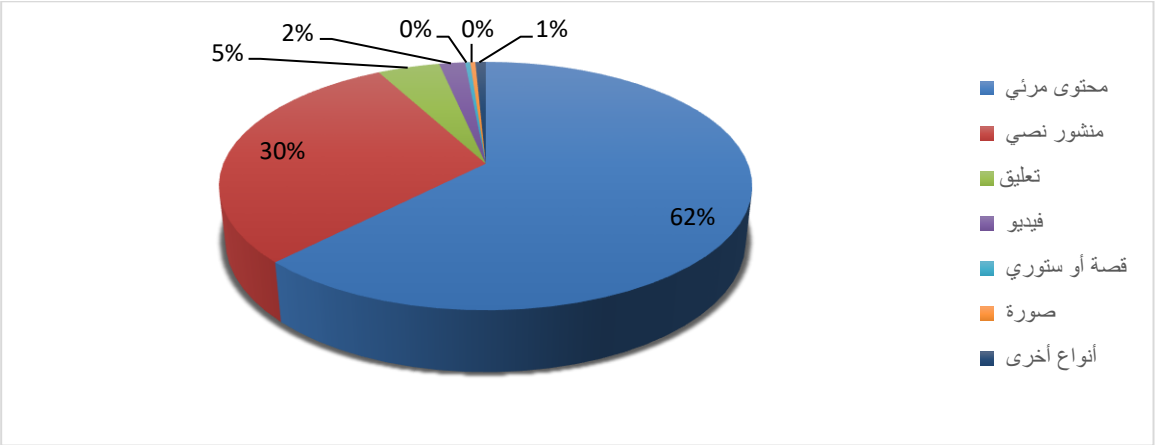

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

- أسكتت شركة ميتا الاصوات الداعمة لفلسطين وأساءت استخدام سياستها فيما يخص المحتوى العنيف والصادم، التحريض، الخطاب الذي يدعو إلى الكراهية.
- حذفت العشرات من المنشورات التي توثق الاصابات والوفيات الفلسطينية التي تملك قيمة اخبارية.
- فرض قيود على استخدام ميزة البث المباشر في منصة فيسبوك.
- اعتقال أكثر من 45 % صحفي وصحفية فلسطينيين في الضفة الغربية والقدس نتيجة ما قاموا بنشره على منصات التواصل الاجتماعي خاصة فيسبوك.
- حذف مقطع فيديو نشرته الصحفية، كريستين رينواوي، يُظهر قوات الأمن الإسرائيلية في القدس وهي تطلق النار على رجل فلسطيني ملقى على الأرض.
- غلق الصفحة الشخصية لصانع المحتوى والاعلامي المصري "عبد الله الشريف" والذي يتابعه 3 ملايين متابع، بعد نشره للسردية الفلسطينية.

- نشر الصحفي السوري "قتيبة ياسين" تغريدة على منصة X تويتر سابقا، صورة يوثق فيها انتهاك فيسبوك وانستغرام للمحتوى الفلسطيني حيث بين أنه قام بنشر منشور على المنصات الاجتماعية الثلاث ومباشرة تم حذفه من منصة استغرام و فيسبوك مع تلقيه إشعارات من المنصتين على أنه يقوم بمخالفة سياساتهم.
- غلق صفحة الصحفي "صلاح بديوي".
- غلق صفحة الصحفي والمحلل الرياضي "هيثم أحمد دراغمة".

جانفي 2024: تم تسجيل 82 انتهاك على المحتوى الفلسطيني بين حظر وتضييق ومنع نشر وغيرها:

الشكل رقم 10: الانتهاكات حسب نوع الانتهاك

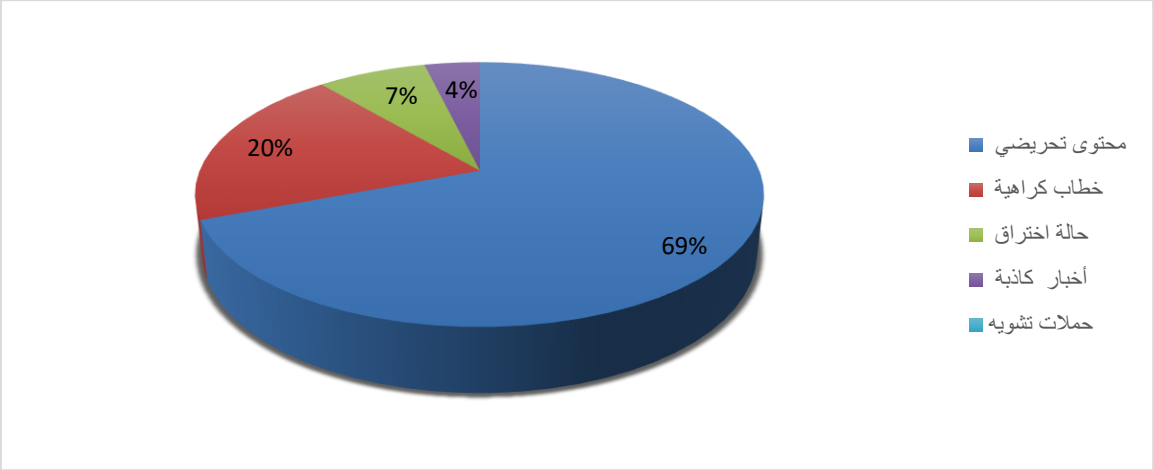

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الشكل البياني الموضح أعلاه تم استنتاج نسبة 69% للانتهاك من خلال نشر محتوى تحريضي ونسبة 20% بسبب نشر خطاب الكراهية، ونسبة 7% حالة اختراق للحسابات والصفحات ذات المحتوى الفلسطيني، ونسبة 4% أخبار كاذبة، والنسبة المتبقية

كانت للحملات التشويهية لكل ما يخص الطرف الفلسطيني. وقد كانت هذه إحدى الاستراتيجيات التي اتبعها الاحتلال الاسرائيلي من أجل الإيقاع بالمحتوى الفلسطيني ومنع انتشاره للخارج ولأبعاد عالمية، وقد كانت نسبة انتهاكها كبيرة جدا لأن معظم منصات التواصل الاجتماعي ذات ملكية غربية أمريكية ومن المعروف أن الغرب من أكبر المشجعين للإسرائيليين.

الشكل رقم 11: الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي

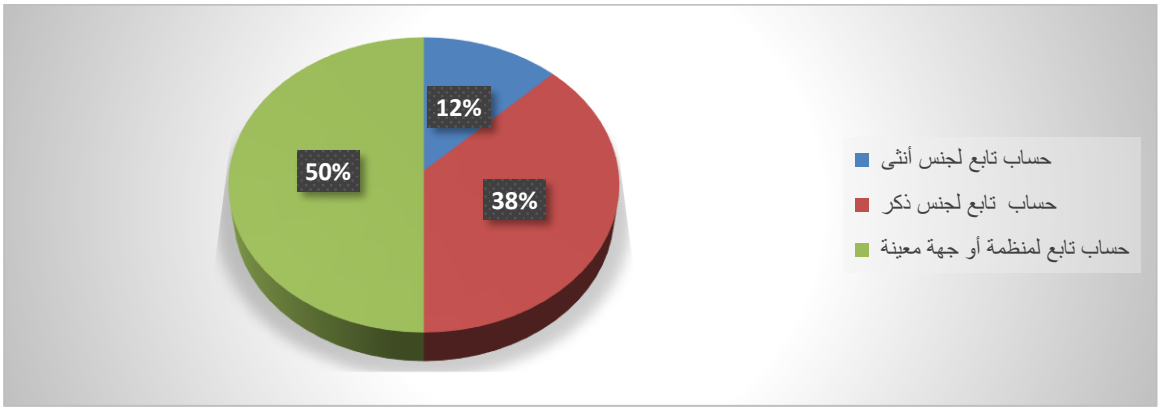

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

حسب ما تم تمثيله في الشكل البياني أعلاه تم رصد نسبة 50% انتهاك لحسابات تابعة لمنظمة أو جهة معينة، والتي تعتبر أكبر نسبة بالنظر إلى الأطراف الأخرى حيث بلغت نسبة انتهاك الحسابات التابعة لجنس ذكر 38% و نسبة الانتهاك للحسابات التابعة لجنس أنثى بلغت 12% وهي نسبة منخفضة عن الأشهر السابقة، وهذا قد يكون راجع لتفضيل الإناث الابتعاد عن نشر محتويات خاصة بالقضية الفلسطينية أو من خلال اعتماد خطة التقطيع للكلمات والمفردات من أجل الحماية من الانتهاك.

الشكل رقم 12: الانتهاكات حسب نوع المحتوى

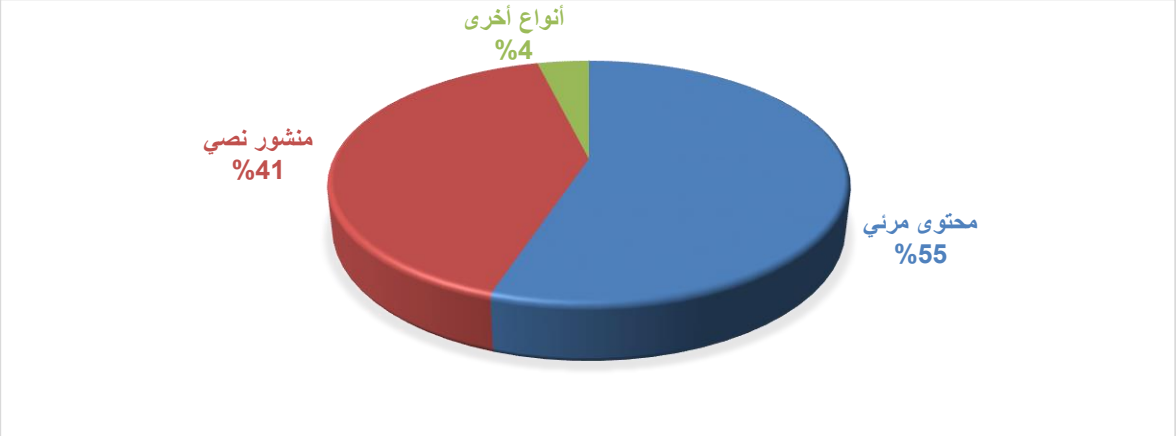

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الرسم البياني الموضح أعلاه يتبين لنا أن أكبر نسبة انتهاك كانت للمحتوى المرئي من فيديوهات وصور بنسبة بلغت 55%، وتلتها نسبة المنشورات النصية والمقالات ب 41%، ثم النسبة الأقل ب 4% كانت للأنواع والمنشورات الأخرى من فيديوهات قصيرة وبثوث مباشرة وغيرها، ما يجعلنا نتوصل إلى أن هذا الشهر كان فيه انتهاك لكل ما هو مرئي عكس الأشهر السابقة حيث أصبح صعبا نشر صور توثق الجرائم التي يطبقها الاحتلال في حق الفلسطينيين، أو تصوير معاناة الشعوب الفلسطينية.

فيفري 2024: تم تسجيل 55 انتهاك.

الشكل رقم 13: الانتهاكات حسب نوع الانتهاك

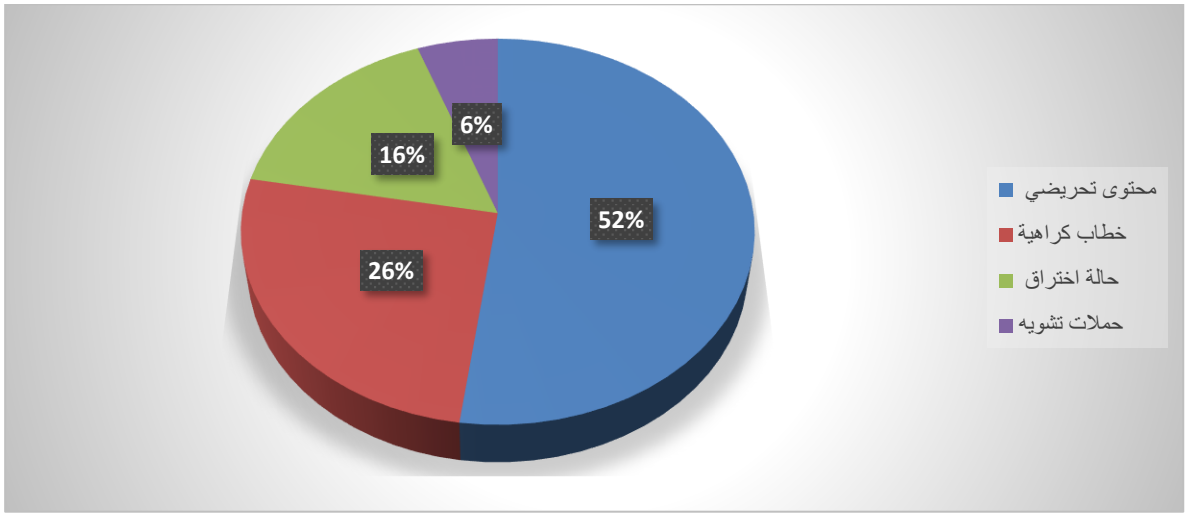

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

الشكل رقم 14: الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي

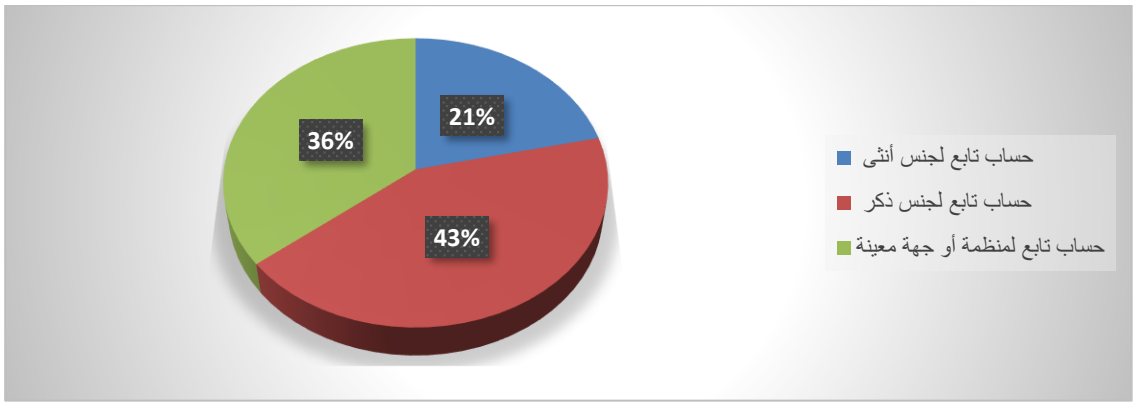

من خلال الشكل البياني الموضح أعلاه يمكن التوصل إلى أن أكبر نسبة انتهاك كانت للحسابات التابعة لجنس ذكر ب 43%، في حين تلتها الحسابات التابعة لمنظمة او جهة معينة بنسبة 36%، ثم في المرتبة الأخيرة تأتي الحسابات المنتهكة من طرف الاحتلال التابعة لجنس أنثى ب 21% وهي نسبة مرتفعة نوعا ما عن الأشهر السابقة.

الشكل رقم 15: الانتهاكات حسب نوع المحتوى

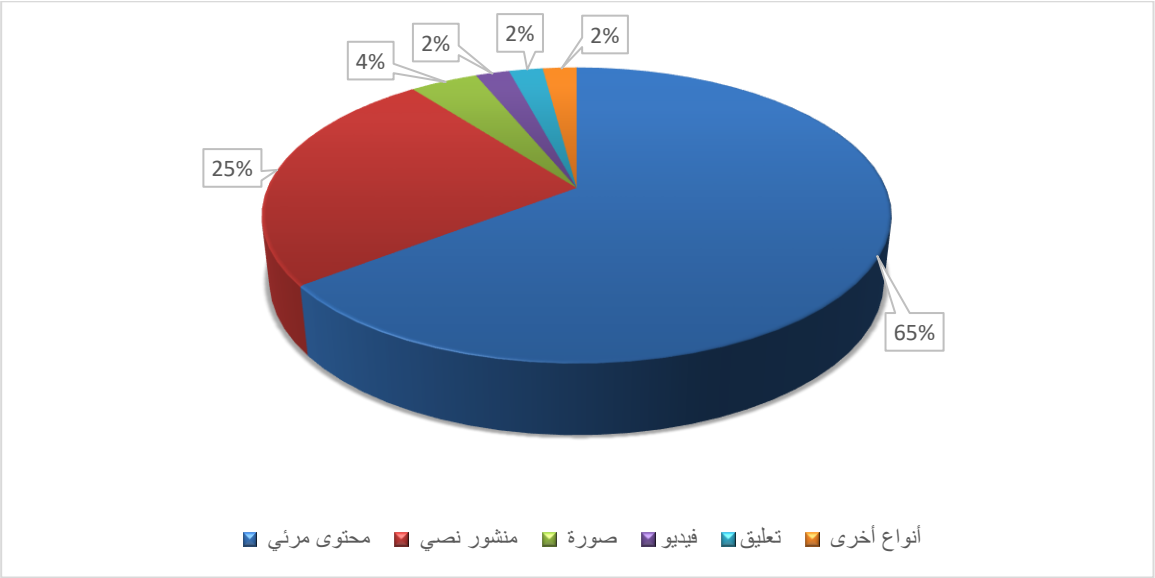

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الشكل البياني الموضح أعلاه يتبين لنا نوع المحتوى المنتهك من طرف الخوارزميات الرقمية، حيث تمثلت النسبة الأكبر للمحتوى المرئي ب 65% وهي نسبة تعتبر ثابتة منذ بداية طوفان الأقصى واعلان الحرب الرقمية الافتراضية، ثم في المرتبة الثانية تأتي للمنشورات النصية بنسبة 25% ثم النسب الاخرى التي تعتبر منخفضة بالنظر إلى النسبتين التاليتين. ومن هنا يتبين أن خوارزميات العدوان تركز على قمع المنشورات المرئية ذات الصوت والصورة وحتى المنشورات النصية المكتوبة، وهذا لقوة تأثيرها على الشعوب وعلى الرأي العام العربي والغربي.

مارس 2024: تم تسجيل 122 انتهاك.

الشكل رقم 16: نسب الانتهاكات حسب نوع الانتهاك

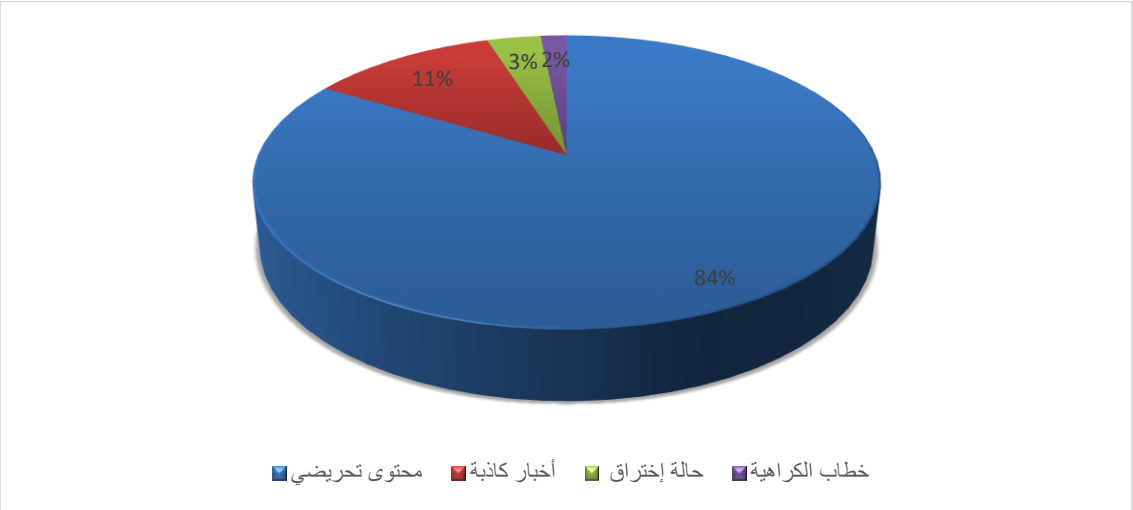

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

من خلال الشكل البياني الموضح أعلاه يتبين لنا أن أكبر نسبة للانتهاكات حسب نوع الانتهاك كانت للمحتوى التحريضي ب84% ، ثم تلتها نسبة الأخبار الكاذبة ب11%، وأخيرا نسبتي 3%و 2% لحالات الاختراق وخطاب الكراهية، وحسب ما تم رصده من قبل في الأشهر السابقة يمكن القول أن المحتوى التحريضي له النسبة الأكبر في كل الأشكال السابقة وهذا ما يبين أن الاحتلال اعتمد بشكل كبير على إدخال الخطاب التحريضي ضد المحتوى الفلسطيني حيث كلما نشر الفلسطيني انتهكت حقوقه بحجة أنه يحرض ضد الطرف الاسرائيلي وخطابه مليء بالكراهية فيتم في الأخير حذف المنشور أو إغلاق الحساب بشكل نهائي.

الشكل رقم 17: الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي

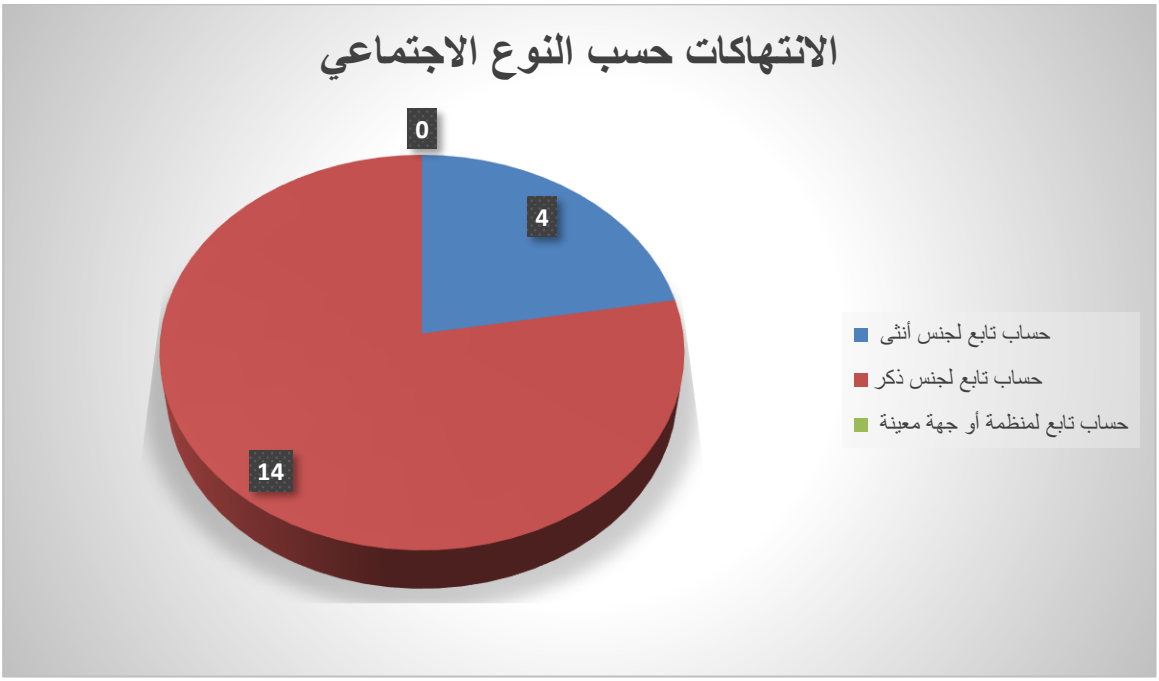

حسب الشكل البياني الموضح أعلاه تم التوصل إلى النسب التالية حيث تم رصد نسبة انتهاك قدرت ب 14% للحسابات التابعة لجنس ذكر، ثم تليها نسبة 4% للحسابات التابعة لجنس أنثى، ولم تسجل أي نسبة للحسابات التابعة لمنظمة أو جهة معينة، وهنا نلاحظ أن نسبة الانتهاك مست الذكور أكثر من الإناث، وهذا ما يفسر تفاعل الحسابات التابعة للذكور مع المحتوى الفلسطيني والنشر له وتناوله في حساباتهم أكثر من الإناث.

الشكل رقم 18: الانتهاكات حسب نوع المحتوى

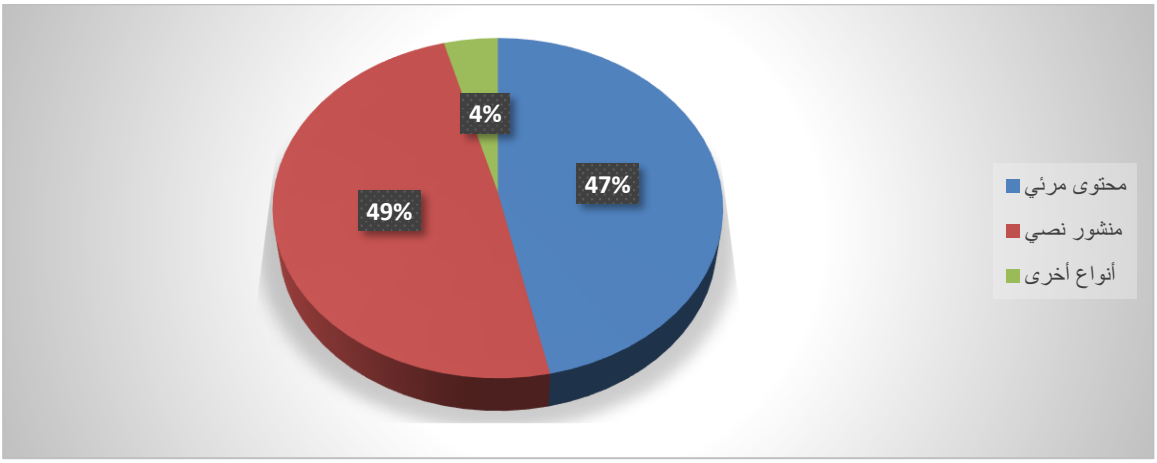

المصدر: من إعداد الطالبة بالاستعانة بنتائج مركز صدى سوشال

تعليق الحساب الشخصي للصحفي الفلسطيني "معتز عزايزة" على منصة فيسبوك بعد أن تلقى رسالة مضمونها: " لقد قمنا بتعليق حسابك.. بقي 180 يوما للاستئناف وإلا فسنقوم بتعطيل حسابك نهائيا " وهذا بعد نشره للأخبار والمستجدات الخاصة بالرواية الفلسطينية.

نتائج تحليل مؤشرات العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية:

بعد متابعة الاحصائيات والتغيرات التي طرأت على المحتوى الفلسطيني منذ بداية طوفان الأقصى غلى غاية شهر مارس لاحظنا أن نسبة الانتهاك في الأشهر الأولى من الحرب كانت مرتفعة جدا مقارنة بشهر مارس، حيث تم غلق العديد من الحسابات وانتهاك حقها وتلقى العديد من الناشطين والصحفيين والداعمين للقضية الفلسطينية الكثير من الرسائل التهديدية التي تقمع حقوقهم الرقمية وتغلق حق الحرية في الرأي والتعبير الذي سنته القوانين والمنظمات العالمية، حيث أن الحقوق الرقمية تعتبر حق من حقوق الانسان العادية كالحق

في الأمن والخصوصية، ولكن ومنذ بداية الحرب على غزة لم يعاني الفلسطينيون من قتل والتعذيب فقط بل توسعت طرق الاحتلال إلى المجال الرقمي فتحالفت مع أغلب منصات التواصل الاجتماعي وخاصة تلك التي تمتلك عدد مستخدمين كبير والتي من أهمها منصة فيسبوك محل دراستنا، و غيرت القوانين وحصرت العقاب والتقييد على أصحاب القضية الفلسطينية فقط، حيث تم منع استخدام العديد من المصطلحات التي حددها المركز الشبابي الاعلامي والمتمثلة في: عملية، كتيبة، سلاح، عرين الأسود، زكريا الزبيدي، قاوم، انتفاضة، اليهود ، الشقاقي، الصاروخ، شهادة، استشهاد، العسكري، الملثم، سيف القدس، تقاوم، مجاهد، فضائية الاقصى، البنيان المرصوص، الفرقان، العصف المأكول، غلاف غزة، الأراضي المحتلة، العودة، إسلامي، جهادي، طعن، شهداء، القسامي، مقاوم، مقاومة، صهيونية، حماس، طوفان الأقصى، حرب، معركة، حصار، صراع.

إلى جانب مركز صدى سوشال، قمنا كذلك بمعاينة الاحصائيات التي نشرت في تقرير قامت بنشره شركة "ايبوك لتكنولوجيا المعلومات" سنة 2023 تم التوصل إلى النسب التالية:

- 92.2 %من المستخدمين في الضفة الغربية وقطاع غزة والداخل المحتل.
- نسبة المتصلين بفيسبوك عن طريق الهاتف: 88%
- نسبة المتصلين فيسبوك عن طريق الحاسوب: 1%
- نسبة استخدام المنصة عن طريق الاثنين معا: 11%

- نسبة الذكور بلغت: 51.4%
- نسبة الاناث بلغت: 48.06 %

وكذلك حسب تقرير نشره **"المركز العربي لتطوير الاعلام الاجتماعي"** تم رصد:

- 72 % من المستخدمين الفلسطينيين يتعرضون لضخ مستمر من الأخبار الكاذبة والمزيفة والمعلومات المضللة، ووصلت نسبة المصادر الاسرائيلية منها إلى 54%.
- 18 % وسيلة إعلام عربية وأجنبية يتابعها الفلسطينيون تتولى الأخبار الفلسطينية.
- 350 منصة رقمية واجتماعية إسرائيلية للتحريض على الفلسطينيين وقمع المحتوى الفلسطيني.
- 20 موقعا إلكترونيا بـ 7 لغات و80 موقعا إلكترونيا تابع للسفارة الاسرائيلية في الخارج ناطق باللغة العربية وموجه للشعوب العربية.

كما قمنا بالاطلاع على أبرز الصفحات الاسرائيلية التي تم انشاؤها على منصة فيسبوك من أجل تشويه القضية الفلسطينية وجذب تعاطف الأفراد خارج قطاع فلسطين ومن أهم هذه الصفحات:

- صفحة "إسرائيل تتكلم العربية" ب1.4 مليون متابع
- صفحة "المنسق" ب 620 ألف متابع
- صفحة "أوفير جندلمان" ب 156 ألف متابع
- صفحة "أفيخاي أدرعي" ب 1.6 مليون متابع

كما قمنا برصد أهم وأشهر الأكاذيب المنشورة من طرف الاحتلال الاسرائيلي الذي اعتمد على مقولة جوزيف غوبلز **"إكذب ثم إكذب حتى يصدقك الناس"**، حيث كانت تنشر للأكاذيب وتكررها حتى ترضخ في أذن المتلقي وتثير شفقته، ومن اهم الأكاذيب التي روج لها الاحتلال ما يلي:

- كذبة قطع رؤوس 40 رضيع إسرائيلي خلال هجوم 7 أكتوبر التي أطلقتها الصحفية "نيكول زيديك" في القناة الاسرائيلية i24 الناطقة بالإنجليزية.
- نشر مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، عبر حسابه على منصة "إكس" (تويتر سابقا)، 3 صور، يقول إنها "صور مروعة لأطفال قتلوا وحرقوا، ولاحقا فضح الكذبة الصحافي الأمريكي جاكسون هينكل باستخدام الذكاء الاصطناعي، وقال إنها صورة لكلب في عيادة طبيب بيطري تم تزييفها باستخدام التكنولوجيات الحديثة.
- وفي الاعلام البريطاني بينت انحيازها إلى الرواية الاسرائيلية حيث استخدمت في أثناء تغطيتها للحرب كلمة "ماتوا" للإشارة إلى من قُتلوا في غزة، و"قُتلوا" لوصف القتلى الإسرائيليين.
- حقيقة تفجير مستشفى المعمداني حيث إدعى أن المجزرة وقعت بسبب فشل صاروخ فلسطيني وسقوطه على المستشفى وأنه بريء من هذا الفعل وغير مسؤول عنه حتى أنه قام بنشر فيديو يوثق هذا العمل ولكن سرعان ما حذفته لأنه تبين أنه مفبرك ولا أساس له من الصحة.

- ادعاء تعرض النساء إلى الاغتصاب والاعتداء من طرف حركة حماس مدعما حديثة بفيديو يزيف حديث أحد عناصر القسام بأنه دعا لاغتصاب إحدى النساء المحتجزات. ولكن بعد تحقيق أجراه مكتب مكافحة التضليل التابع لدائرة الاتصال بالرئاسة التركية، تبين أن الحديث المنسوب لمقاتل حماس في الفيديو مضاف في الترجمة العبرية والإنجليزية للحديث، فيما النص الأصلي العربي للكلام كان كالآتي: "أتركوها في حالها إنها امرأة."

نتائج الدراسة الميدانية:

1) تحليل النتائج الخاصة بأفراد العينة

توزعت أفراد العينة حسب المعلومات الشخصية **(النوع الاجتماعي، السن، المستوى التعليمي)** وفق التوزيع الموضح بالتكرار والنسبة المئوية لكل صنف في الجدول رقم (x):

الجدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	44	33.6%
أثنى	87	66.4%
المجموع	131	100%

من خلال توزيع أفراد العينة حسب الجنس تم الحصول على التوزيع الموضح في الجدول السابق والممثل في الشكل البياني التالي:

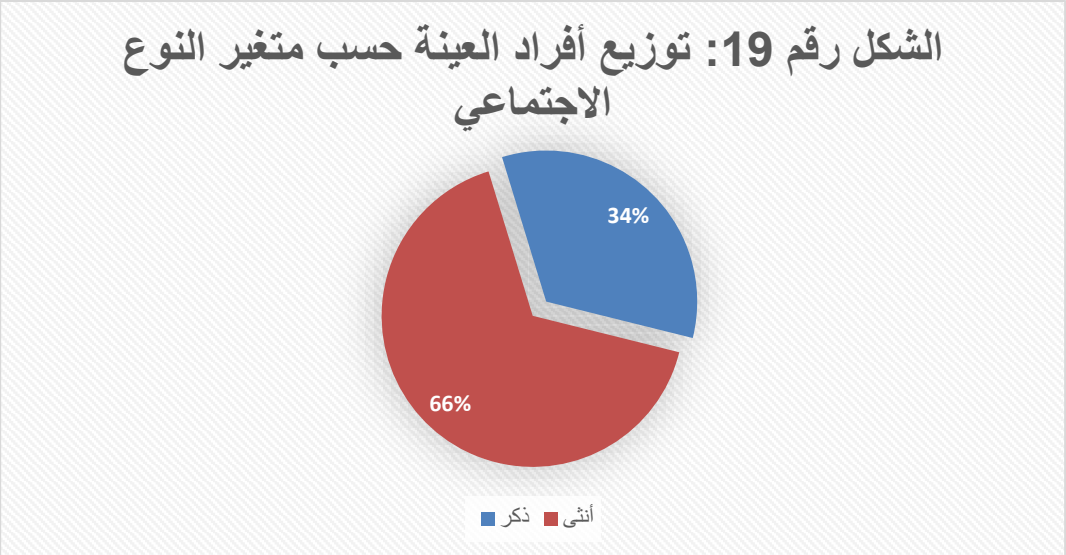

من خلال الجدول والشكل السابق نلاحظ أن النسبة الأكبر لأفراد العينة حسب النوع الاجتماعي هي لنسبة الإناث ب: 66.4%، أما نسبة الذكور كانت 33.6%، وذلك لأن فئة الإناث ويمكن تفسيرها بأن فئة الإناث هي الطاغية على منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك وهي الأكثر استخداما له وهي الأكثر استجابة للاستبيان.

الجدول رقم 04: توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

العمر	التكرارات	النسب المئوية
أقل من 20 سنة	5	3.8%
من 20 إلى 25 سنة	80	61.1%
أكثر من 25 سنة	46	35.1%
المجموع	131	100%

من خلال توزيع أفراد العينة حسب متغير السن أو الفئة العمرية تم الحصول على التوزيع الموضح في الجدول السابق والممثل بيانيا في الشكل الموالي:

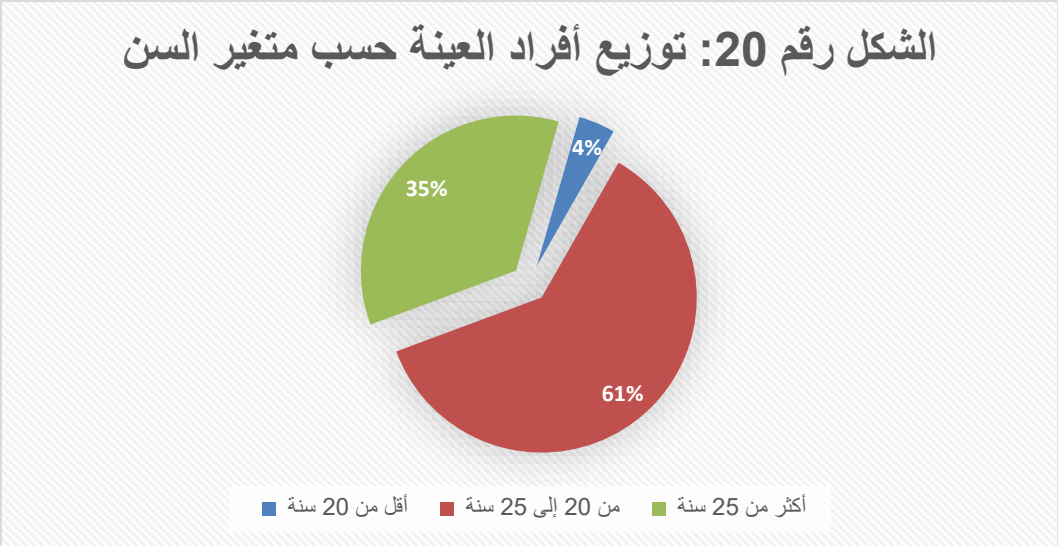

نلاحظ من خلال الجدول والشكل أعلاه أن العينة حسب متغير السن مختلفة وأكبرها هي من 20 إلى 25 سنة بنسبة 61.1 % ثم تليها فئة أكثر من 25 سنة بنسبة 35.1% و أخيرا أقل نسبة تمثلت في فئة الأقل من 20 سنة بنسبة 3.8% وبالتالي العينة أغلبها شباب في السن نظرا بأنهم الأكثر اطلاعا على التكنولوجيا الحديثة بما أن الاستبيان الكتروني واستخداما لمنصات التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم 05: توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
ليسانس	21	16%
ماستر	102	77.9%
دكتوراه	7	5.3%
ماجستير	1	8%
المجموع	131	100%

من خلال توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي تم الحصول على التوزيع الموضح في الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 21: توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

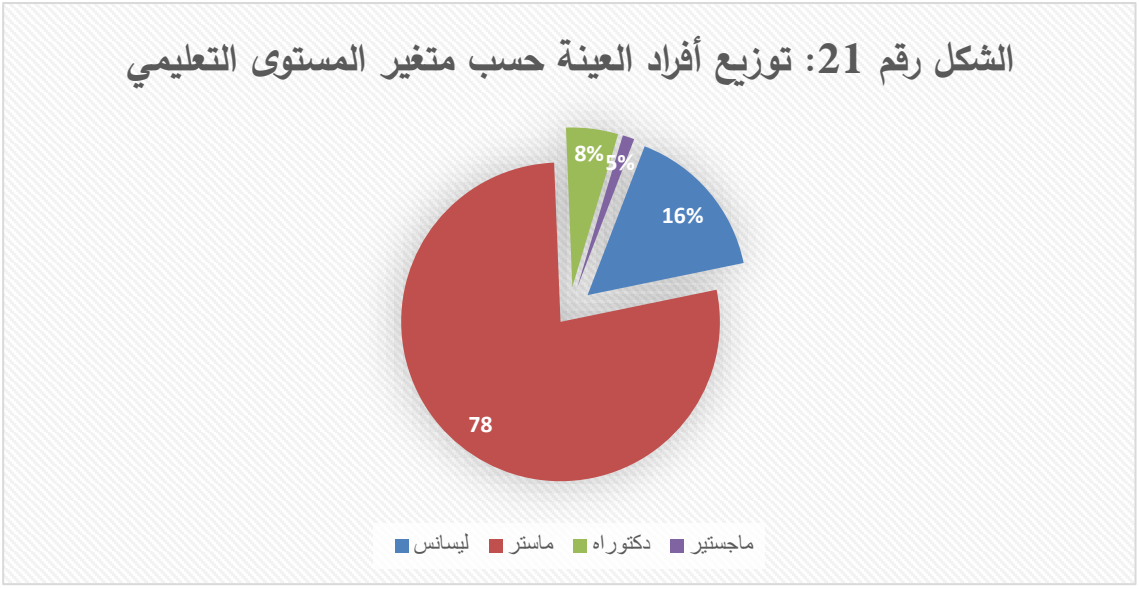

من خلال الجدول والشكل الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي يتبين لنا أن النسبة الأكبر هي المستوى " ماستر" بنسبة 78% ثم نسبة 16% لدرجة "ليسانس" ثم درجة "الدكتوراه" بنسبة 8%، وأخيرا درجة الماجستير والتي حازت على أقل نسبة ب 5%، وبالتالي يمكن الاستنتاج أنه لدينا مستوى علمي جيد يجمع مختلف أطوار التعليم الجامعي وهذا ما يوضح أن الانتهاكات مست مختلف المستويات والفئات التعليمية والجامعية بالتحديد.

المحور الأول: رصد مظاهر انتهاك حرية التعبير في منصات التواصل الاجتماعي

الجدول رقم 06: يوضح مدى اهتمام الأفراد بأحداث العدوان الإسرائيلي في فلسطين

الرأي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	130	99.2%
لا	1	8%
المجموع	131	100%

من خلال الجدول الذي يوضح مدى اهتمام الأفراد بأحداث العدوان الإسرائيلي في فلسطين

تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 22: يوضح مدى اهتمام الأفراد بأحداث العدوان الإسرائيلي في فلسطين

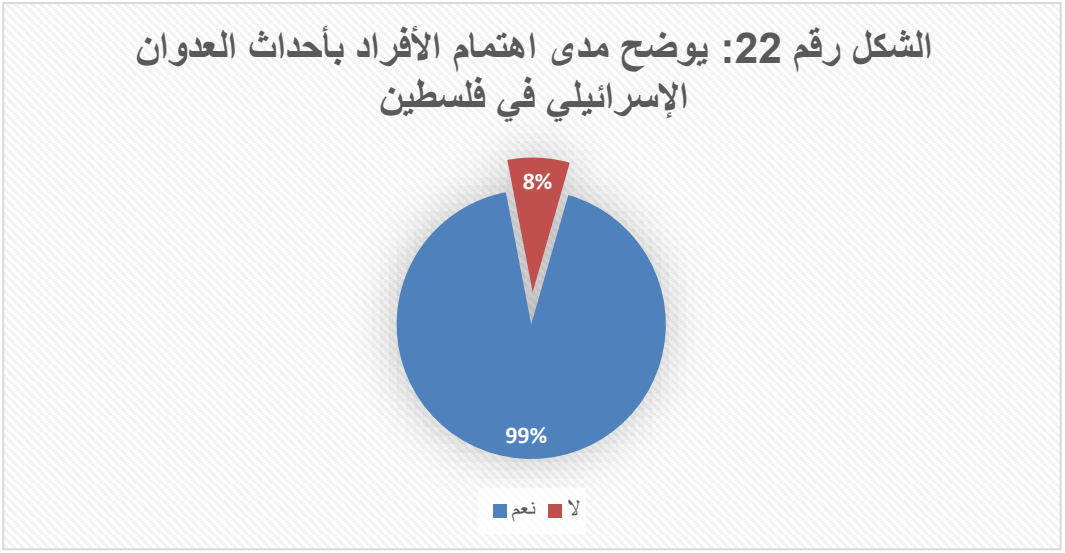

من خلال الجدول والشكل الذي يوضح مدى اهتمام الأفراد بأحداث العدوان الإسرائيلي في فلسطين يتبين انا أنها نسبة الاجابة بـ "نعم" بلغت 99.2%، أما نسبة الاجابة ب "لا" فقد بلغت 8%، وهي نسبة منخفضة جدا تكاد تنعدم، ما يبين لنا أن أغلب الأفراد الذين أجابوا على الاستبيان يهتمون بما يحدث في فلسطين وبالعدوان الإسرائيلي وسيطرته على المجال الرقمي.

الجدول رقم 07: يوضح الوسائط التي يتابع من خلالها الأفراد العدوان الإسرائيلي على فلسطين

الوسيلة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
وسائل الإعلام الكلاسيكية	3	2.3%
منصات التواصل الاجتماعي	126	96.2%
كلاهما	2	1.5%
المجموع	131	100%

من خلال الجدول الذي يوضح الوسائط التي يتابع من خلالها الأفراد العدوان الإسرائيلي على فلسطين تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

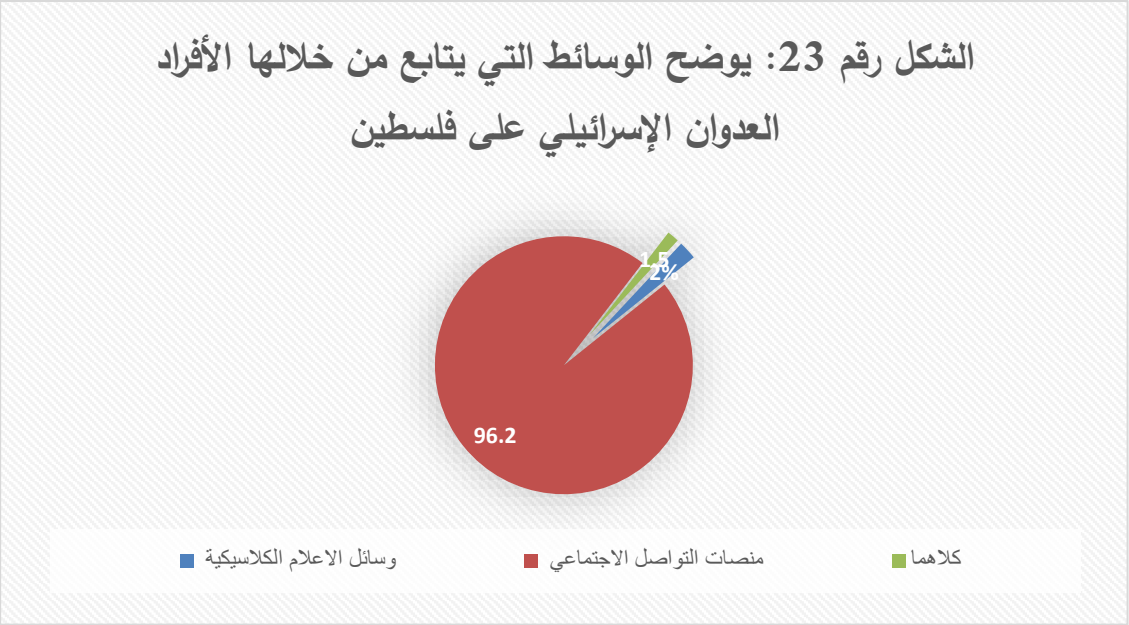

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح الوسائط التي يتابع من خلالها الأفراد العدوان الإسرائيلي على فلسطين، بلغت نسبة اختيار "منصات التواصل الاجتماعي" كوسيلة ووسيط تكنولوجي يفضله أغلب الأفراد في الاطلاع ومتابعة الأخبار والمستجدات فيما يتعلق بالعدوان الاسرائيلي على فلسطين بنسبة 96.2% في حين بلغت اعتماد وسائل الاعلام الكلاسيكية كوسيط لتتبع العدوان الاسرائيلي 2.3%، وهي نسبة جد ضعيفة بالمقارنة مع منصات التواصل الاجتماعي وهذا يمكن ارجاعه لسهولة استخدام منصات التواصل الاجتماعي وآنية الحصول على الأخبار واختصار الوقت عكس وسائل الاعلام الكلاسيكية كالتلفزيون والاذاعة، في حين هناك فئة قليلة أو بالأحرى تكاد تكون منعدمة اختارت الوسيلتين الاثنين حيث بلغت نسبتها 1.5%.

الجدول رقم 08: يوضح إن كان الأفراد يقومون بإبداء آرائهم على العدوان الاسرائيلي على فلسطين في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي

الرأي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	120	91.6%
لا	11	8.4%
المجموع	131	100%

من خلال الجدول الذي يوضح إن كان الأفراد يقومون بإبداء آرائهم على العدوان الاسرائيلي على فلسطين في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

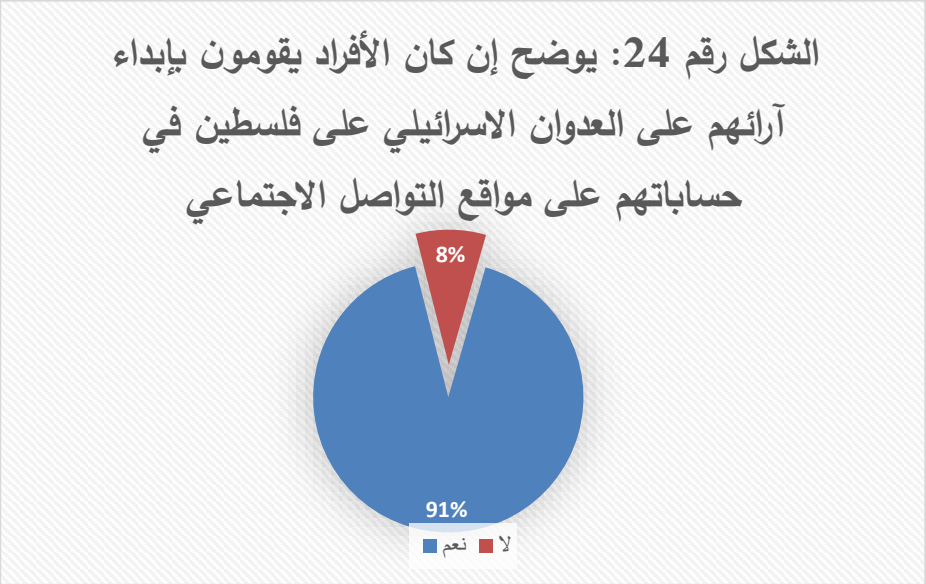

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح إن كان الأفراد يقومون بإبداء آرائهم على العدوان الاسرائيلي على فلسطين في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي وقد تبين أن نسبة 91.6% كانت اجابتهم ب "نعم" أي أنهم يقومون بالنشر للقضية الفلسطينية والتفاعل مع المنشورات الخاصة بالسردية الفلسطينية عبر حساباتهم على منصات التواصل الاجتماعي، في حين تمثلت نسبة 8.4% في الاجابات التي كانت بالرفض أو بعبارة "لا" أي أنهم لا يستخدمون حساباتهم لأغراض سياسية بل في سبيل الترفيه والتثقيف بعيدا عن المسائل والقضايا السياسية.

الجدول رقم 09: يوضح أبرز المنصات التي يستخدمها الأفراد في إبداء آرائهم عن أحداث العدوان الاسرائيلي على فلسطين

منصات التواصل الاجتماعي المستخدمة	التكرارات	النسبة المئوية (%)
فيسبوك	103	62.4%
انستغرام	51	30.9%
يوتيوب	4	2.4%
تيك توك	3	1.8%
X (تويتر سابقا)	4	2.4%
المجموع	165	100%

من خلال الجدول الذي يوضح إن كان الأفراد يقومون بإبداء آرائهم على العدوان الاسرائيلي على فلسطين في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 25: يوضح أبرز المنصات التي يستخدمها الأفراد في إبداء آرائهم عن أحداث العدوان الاسرائيلي على فلسطين

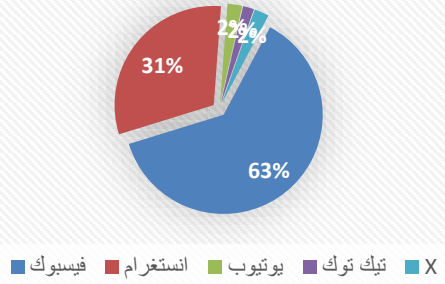

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح أبرز المنصات التي يستخدمها الأفراد في إبداء آرائهم عن أحداث العدوان الاسرائيلي على فلسطين تبين لنا أن منصة فيسبوك تكتسح المرتبة الأولى في المواقع التي يستخدمها الأفراد في عملية التفاعل مع أحداث العدوان الاسرائيلي على فلسطين وإبداء رأيهم في القضايا المتعلقة بها بنسبة بلغت 62.4%، وتلتها منصة انستغرام بنسبة 30.9%، ثم منصة يوتيوب و منصة X بنفس النسبة والتي بلغت 2.4 % وهي نسبة منخفضة جدا بالنظر إلى منصتي فيسبوك وانستغرام، في حين جاءت منصة تيك توك في المرتبة الأخيرة بنسبة 1.8 % ما يشير إلى أن الأفراد لا يفضلون العمل بها في اطلاعهم على الأخبار المتعلقة بفلسطين وطوفان الأقصى.

الجدول رقم 10: يوضح مدى شعور الأفراد بالحرية في التعبير عن تضامنهم مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين

الرأي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	50	38.2%
لا	81	61.8%
المجموع	131	100%

من خلال الجدول الذي يوضح مدى شعور الأفراد بالحرية في التعبير عن تضامنهم مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 26: يوضح مدى شعور الأفراد بالحرية في التعبير عن تضامنهم مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين

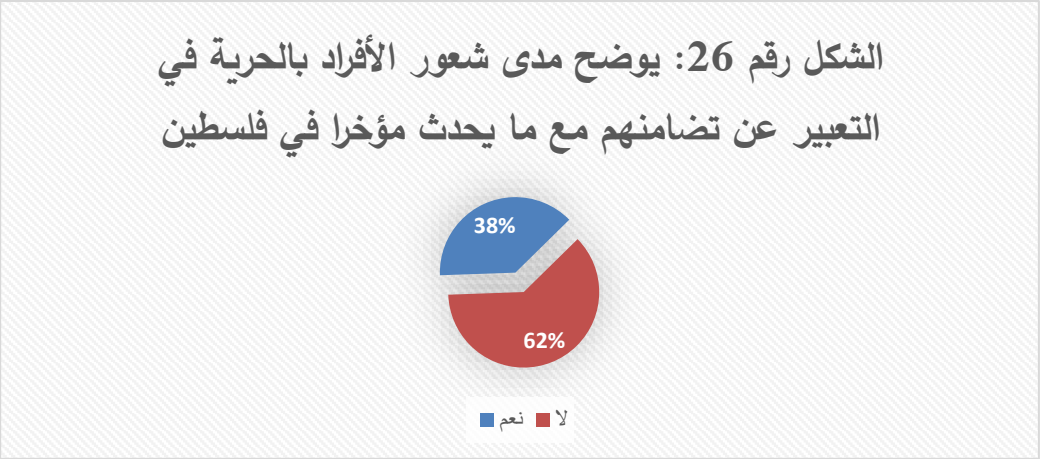

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح مدى شعور الأفراد بالحرية في التعبير عن تضامنهم مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين نرى أن نسبة الذين أجابوا بعبارة "لا" بلغت 62% وهي نسبة مرتفعة نوعا ما بالنظر إلى نسبة الذين أجابوا بعبارة "نعم" والتي بلغت 38.3%، ما يوضح أن أغلب الفئات تواجه مشكلة القمع وعدم الحرية في النشر للمحتوى الفلسطيني والترويج له وتبيان التضامن مع الشعب عن طريق التفاعل وأن منصات التواصل الاجتماعي تعمل على انتهاك الحقوق الرقمية للأفراد وتتحكم فيما يتم نشره وتفرض القيود والعقوبات على كل من يحاول التحدث عنه أو النشر بأي شكل من الأشكال للقضية الفلسطينية.

الجدول رقم 11: يوضح أهم أساليب تعبير الأفراد بحرية (في حين أجاب الفرد بعبارة "نعم")

الأسلوب المستخدم	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نشر المنشورات الداعمة لفلسطين	9	13.4%
مشاركة منشورات وتغريدات وفيديوهات	10	14.9%
التعليق	40	59.7%
تسجيل إعجاب	8	11.9%
المجموع	67	100%

من خلال الجدول الذي يوضح أهم أساليب تعبير الأفراد بحرية (في حالة الاجابة بعبارة "نعم")

الشكل رقم 27: يوضح أهم أساليب تعبير الأفرد بحرية

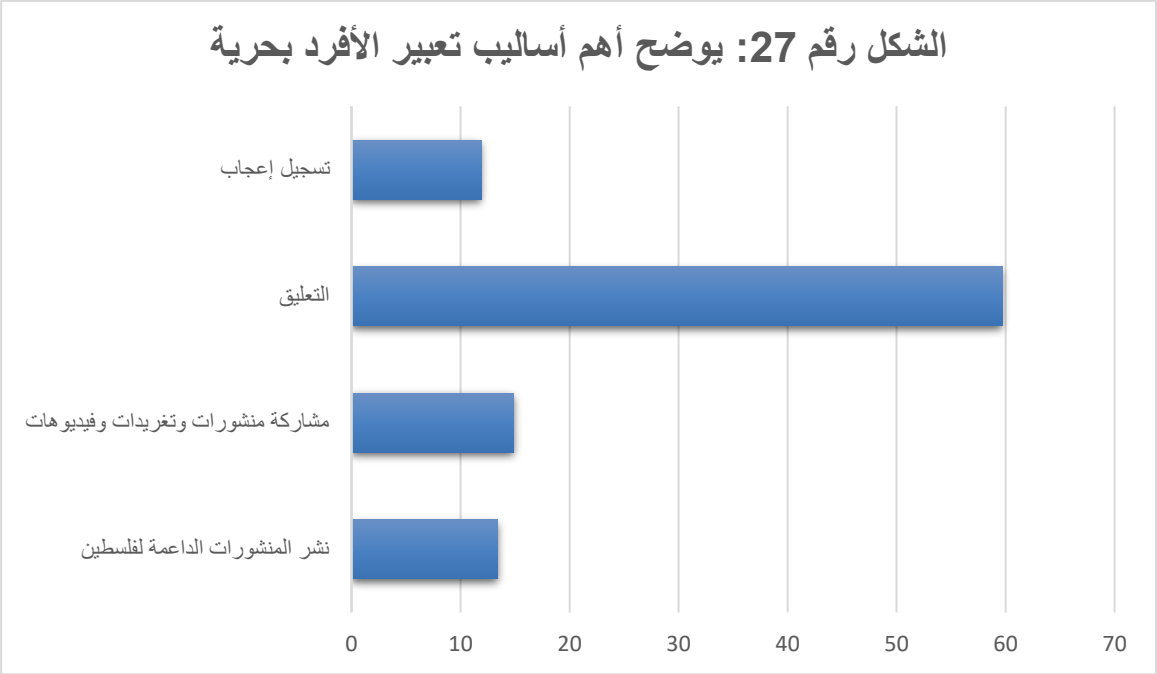

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح أهم أساليب تعبير الأفراد بحرية، حيث كان مخصص هذا السؤال للأفراد الذين أجابوا بعبارة "نعم"، نرى أن نسبة التعليق هي الأعلى ب

59.7% ما يوحي إلى أنهم يستطيعون التعليق بكل حرية فيما يخص القضية الفلسطينية ومن دون أي قيود، وتلتها مشاركة منشورات وتغريدات وفيديوهات بنسبة 14.9 % ثم تلاها نشر المنشورات الداعمة لفلسطين بنسبة 13.4 % وأخيرا تسجيل إعجاب بنسبة 11.9% والتي رتبت كآخر خيار تم اختياره من طرف الأفراد، وحسب النتائج يتبين لنا أن هذه الفئة من الأفراد لم يتعرضوا لأي نوع من الانتهاكات وقاموا بممارسة حقهم الرقمي بكل حرية والنشر للقضية الفلسطينية من دون التعرض لأي عقوبة، وهذا يمكن أن يكون بسبب قلة نشرهم للقضية أو عدم نشرهم اليومي لها أو لأنهم قاموا بتقطيع الكلمات وتجزئتها، فلم يتعرضوا للحظر من طرف خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم 12: يوضح أبرز مظاهر التقييد للحرية الرقمية في تعبير الأفراد عن موقفهم من العدوان الاسرائيلي (في حالة الاجابة بعبارة "لا")

مظاهر التقييد	التكرارات	النسبة المئوية (%)
رسائل تحذيرية تفيد بانتهاك معايير النشر	47	22.7%
تقييد النشر	59	28.5%
غلق الحساب أو عدم القدرة إلى الوصول إليه	24	11.6%
تضييق النشر ومنعه	77	37.2%
المجموع	207	100%

من خلال الجدول الذي يوضح أبرز مظاهر التقييد للحرية الرقمية في تعبير الأفراد عن موقفهم من العدوان الاسرائيلي (في حالة الاجابة بعبارة "لا") تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 28: أبرز مظاهر التقييد للحرية الرقمية في تعبير الأفراد عن موقفهم من العدوان الاسرائيلي (في حالة الاجابة بعبارة "لا")

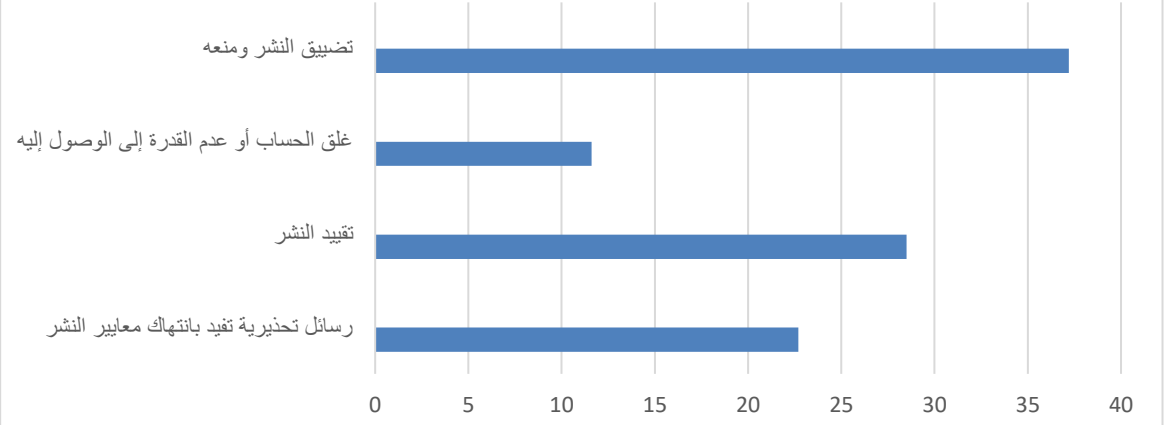

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح أبرز مظاهر التقييد للحرية الرقمية في تعبير الأفراد عن موقفهم من العدوان الاسرائيلي، حيث كان مخصص هذا السؤال للأفراد الذين أجابوا بعبارة نرى أن أعلى نسبة كانت لعبارة "التعرض لتضييق النشر ومنعه" بنسبة 37.2 %، ثم تلتها تقييد النشر حيث بلغت نسبتها 28.5%، وبعدها تأتي مظاهر الرسائل المحذوفة التي تفيد بتقييد معايير النشر والتي بلغت نسبتها22.7 %، وأخيرا غلق الحساب أو عدم القدرة إلى الوصول إليه بنسبة 11.6%، وبالتالي نستنتج أن أغلب الأفراد الذين حاولوا النشر للقضية الفلسطينية منذ بداية طوفان الأقصى تعرضوا للتضييق والقمع والمنع

من النشر إضافة إلى تلقي العديد من الرسائل التحذيرية التي تهدد بغلق الحساب أو الصفحة رسمية كانت أو غير رسمية.

الجدول رقم 13: شعور الفرد بتعرضه للانتهاك عند محاولته نشر أو مشاركة منشور أو تغريدة حول القضية الفلسطينية

الرأي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	72	55%
لا	5	3.8%
ربما	54	41.2%
المجموع	131	100%

من خلال الجدول الذي يوضح شعور الفرد بتعرضه للانتهاك عند محاولته نشر أو مشاركة منشور أو تغريدة حول القضية الفلسطينية تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 29: يوضح شعور الفرد بتعرضه للانتهاك الرقمي عند محاولته نشر أو مشاركة منشور أو تغريدة حول القضية الفلسطينية

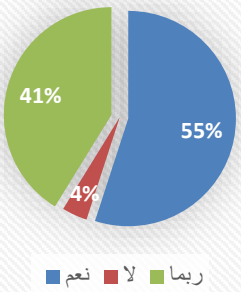

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح شعور الفرد بتعرضه للانتهاك الرقمي عند محاولته نشر أو مشاركة منشور أو تغريدة حول القضية الفلسطينية، توصلنا إلى النسب

التالية، حيث كانت أكبر نسبة للإجابة بعبارة "نعم" ب 55%، ثم تلتها الإجابة بعبارة "ربما" بنسبة 41.2% ، وأخيرا الاجابة بعبارة "لا" بنسبة 3.8%، ما يبين ان إجابات الأفراد محل الدراسة كانت بين "نعم" يتعرضون للانتهاك والردع من طرف العدوان الاسرائيلي عبر منصات التواصل الاجتماعي، و"ربما" التي تفسر إمكانية أن الأفراد لم ينتبهوا عند تعرضهم للانتهاك أو وضعوا احتمالات أخرى غير احتمال أنهم تعرضوا للانتهاك بسبب النشر للقضية الفلسطينية.

الجدول رقم 14: يوضح سبب تقييد المنشورات الداعمة للقضية الفلسطينية

سبب التقييد	التكرارات	النسبة المئوية (%)
سيطرة اللوبي الصهيوني على منصات التواصل الاجتماعي	93	71%
محاولة منع تداول القضية الفلسطينية والأحداث الجارية ومنع وصولها إلى تراند عالمي	20	15.3%
تزييف الأخبار وتضليل الرأي العام العالمي حول ما يحدث في فلسطين	11	8.4%
انحياز الدول المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي للكيان الصهيوني	7	5.3%
المجموع	131	100%

من خلال الجدول الذي يوضح شعور الفرد بتعرضه للانتهاك عند محاولته نشر أو مشاركة منشور أو تغريدة حول القضية الفلسطينية تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 30: يوضح سبب تقييد المنشورات الداعمة للقضية الفلسطينية

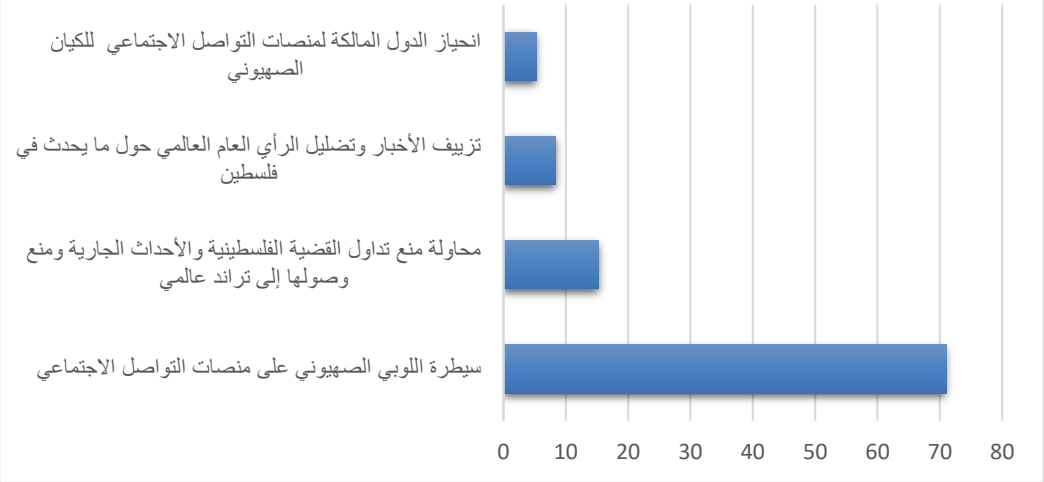

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح سبب تقييد المنشورات الداعمة للقضية الفلسطينية يتبين أن النسبة الاكبر كانت لاختيار "سيطرة اللوبي الصهيوني على منصات التواصل الاجتماعي" ب 71%، ثم يليها اختيار "محاولة منع تناول القضية الفلسطينية والأحداث الجارية ومنع وصولها إلى تراند عالمي" بنسبة 15.3%، ليأتي بعدها اختيار تزييف الأخبار وتضليل الرأي العام العالمي حول ما يحدث في فلسطين بنسبة 8.4%، وأخيرا اختيار انحياز الدول المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي للكيان الصهيوني بنسبة 5.3%.

الجدول رقم 15: يوضح تصنيف الأفراد لتقييد حرية التعبير منذ بداية طوفان الأقصى أنه انتهاك للحقوق الرقمية التي أقرتها المنظمات العالمية

الرأي	التكرارات	النسبة المئوية (%)
نعم	106	80.9%
لا	7	5.3%
ربما	18	13.7%
المجموع	131	100%

من خلال الجدول الذي يوضح تصنيف الأفراد لتقييد حرية التعبير منذ بداية طوفان الأقصى أنه انتهاك للحقوق الرقمية التي أقرتها المنظمات العالمية تم التوصل إلى الشكل البياني التالي:

الشكل رقم 31: تصنيف الأفراد لتقييد حرية التعبير منذ بداية طوفان الأقصى أنه انتهاك للحقوق الرقمية التي أقرتها المنظمات العالمية

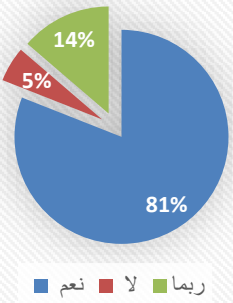

من خلال الجدول والشكل البياني الذي يوضح تصنيف الأفراد لتقييد حرية التعبير منذ بداية طوفان الأقصى أنه انتهاك للحقوق الرقمية التي أقرتها المنظمات العالمية، نرى أن أكبر نسبة كانت للإجابة "نعم" بنسبة 80.9%، ثم تليها الاجابة ب "لا" بنسبة بلغت 13.7%،

وأخير الأفراد الذين أجابوا "ربما" والذين بلغت نسبتهم 5.3%، والتي تعتبر نسبة ضئيلة بالنسبة للإجابات السابقة.

المحور الثاني: تأثيرات العدوان على السردية الفلسطينية في منصات التواصل الاجتماعي

من أجل تحليل بيانات المحور الثاني اعتمدنا على مقياس ليكرت بهدف ترميز المتغيرات ومعاينتها، وهو بدوره يعتمد على البيانات الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- النسب المئوية
- درجة الاستجابة
- اتجاه العينة

الجدول رقم 16: يوضح نموذج مقياس ليكرت رينسيس

النوع	المقياس	النموذج	الخيارات
مقياس ليكرت الفردي	الموافقة	ذو الثلاث خيارات	– موافق – محايد – معارض

- وقد اعتمدنا في هذا المحور على 11 عبارة وهي كالتالي:
- العبارة رقم 01: منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك تنخرط في الصراعات والحروب

- العبارة رقم 02: يعتبر التقييد على حرية التعبير في فيسبوك انتهاك للحقوق الرقمية للإنسان
- العبارة رقم 03: لا يتم التعاطي الإعلامي في فيسبوك للحرب على فلسطين بنفس المعايير مثلما حدث مع الحرب الأوكرانية الروسية
- العبارة رقم 04: يؤدي التقييد على حرية التعبير إلى فقدان الثقة بين المستخدم العربي وبين منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك
- العبارة رقم 05: يزداد شعورك بتفوق الغرب بسبب عدم قدرتك على نشر أفكارك الداعمة للقضية الفلسطينية لأنه يمتلك هذه المنصات.
- العبارة رقم 06: تساهم فضاء فيسبوك في تغيير الصور النمطية عن المنظمات والحركات التحررية مثل حماس
- العبارة رقم 07: لو أتيحت لك امكانية النشر بحرية عن القضية الفلسطينية هل تعتقد أنه سيساهم في انتصار السردية الفلسطينية إعلاميا
- العبارة رقم 08: يساهم التضييق الذي تتعرض له السردية الفلسطينية في فضاء التواصل الاجتماعي فيسبوك من تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
- العبارة رقم 09: يساهم التضييق وانتهاك الحقوق الرقمية للسردية الفلسطينية من تضليل الرأي العام العالمي وتزييف الحقائق

- العبارة رقم 10: يتمكن خطاب الكيان الإسرائيلي من التغلغل بمنتهى السهولة في مختلف فضاءات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك
- العبارة رقم 11: التعرض لازدواجية المعايير في استخدام منصات التواصل الاجتماعي يزيد من تعميق شعور الكراهية

الجدول رقم 17: يوضح تأثيرات العدوان على السردية الفلسطينية في منصات التواصل الاجتماعي

رقم العبارة	موافق	محايد	معارض	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	اتجاه العينة	ترتيب العبارات
01	111	19	1	131	1.16	0.38	100%	موافق	السابع
02	117	11	3	131	1.39	0.39	100%	موافق	الاولي
03	112	14	5	131	1.18	0.47	100%	موافق	السادس
04	120	6	5	131	1.12	0.43	100%	موافق	الثامن
05	105	12	14	131	1.30	0.65	100%	موافق	الرابع
06	113	15	3	131	1.16	0.42	100%	موافق	السابع
07	121	9	1	131	1.08	0.30	100%	موافق	التاسع
08	101	22	8	131	1.29	0.57	100%	موافق	الخامس
09	117	6	8	131	1.16	0.51	100%	موافق	السابع
10	99	18	14	131	1.35	0.66	100%	موافق	الثاني
11	98	25	8	131	1.31	0.58	100%	موافق	الثالث

من خلال الجدول الإحصائي الذي يمثل عبارات المحور الثاني يمكن أن يتبين لنا أن العبارة الثانية التي كانت كالآتي: " يعتبر التقييد على حرية التعبير في فيسبوك انتهاك للحقوق الرقمية للإنسان"، حلت في الرتبة الأولى هذا لأن حرية التعبير من الحقوق الأساسية التي

تكفلها العديد من الدساتير والاتفاقيات الدولية مثل الإعلان العالمي لحقوق الانسان، إضافة إلى أن منصات التواصل الاجتماعي هي بمثابة الساحات العامة الرقمية التي يعبر فيها الناس عن آرائهم ويناقشون القضايا الخاصة بالمجتمع لذلك يعتبر تقييد حرية التعبير تقييدا للنقاش العام والمشاركة الديمقراطية، وهذا ما يفسر موافقة أغلب المبحوثون على هذا الاختيار، ثم تلت هذه العبارة، العبارة العاشرة التي كانت كالتالي: "" يتمكن خطاب الكيان الإسرائيلي من التغلغل بمنتهى السهولة في مختلف فضاءات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها فيسبوك"، وهذا يمكن أن يكون راجعا لانحياز منصات التواصل الاجتماعي للكيان الاسرائيلي خاصة وأن ملكيته غربية أمريكية ما يؤكد سهولة دخول وانتشار الخطاب الاسرائيلي على حساب الفلسطيني، وفي المقابل حلت العبارة الرابعة التي كانت كالتالي: "يؤدي التقييد على حرية التعبير إلى فقدان الثقة بين المستخدم العربي وبين منصة التواصل الاجتماعي فيسبوك"، المرتبة الأخيرة، وهذا لا يفسر أن التقييد على المحتوى يؤدي إلى فقدان الثقة وفقط بل ويجعل المنصة تفقد سمعتها العامة التي تتمثل في كونها مكان حر ومنفتح للنقاش والتعبير، فالمستخدم العربي وخاصة بعد أحداث طوفان الاقصى بدأت عملية انتهاكه والتقييد للمنشورات التي يقوم بنشرها، مما ولد الاحساس بالتمييز عدم الأمان والانزعاج، إضافة إلى الرقابة المفرطة على المحتوى العربي مما يؤثر على عملية سير النقاشات العامة في الحيز العربي وبالتالي يذهب للبحث عن بدائل أخرى ومنصات أخرى يمكن له أن يشعر فيها بأمان أكثر وحرية.

الشكل رقم 32: يوضح المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني

اختبار الفرضيات:

أولا: اختبار T Test:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير والتضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين باختلاف النوع الاجتماعي. وتقسم هذه الفرضية إلى:

الفرضية الصفرية H_0: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ح حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير والتضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين باختلاف النوع الاجتماعي.

الفرضية البديلة H_1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير والتضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين باختلاف النوع الاجتماعي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم معالجته إحصائيا، وذلك باستخدام اختبار "ت" (T Test) لحساب دلالة الفروق بين متوسطين لعينتين مستقلتين.

الجدول رقم 18: يبين اختبار (T-test) حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير عند التضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين حسب النوع الاجتماعي

الجنس	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T-test	الدلالة	مستوى الدلالة Sig
ذكر	44	1.56	0.50	129	6.84	غير دال	0.49
أنثى	87	1.63	0.50				

من خلال الجدول الذي يوضح نتائج اختبار **(T-test)** والتي تساوي (6.84) وتعني الاختلاف المشاهد بين متوسطات العينة إلى الاختلاف المتوقع نتيجة الصدفة (الخطأ العشوائي).

القيمة الاحتمالية المصاحبة لقيمة (T) تساوي 0.495 وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05).

القرار: لا توجد دلائل إحصائية كافية على وجود فروق بين متوسط قمع الحريات الرقمية عند الذكور ومتوسط قمع الحريات عند الإناث ومنه يتضح أنه هناك تجانس تباينات المجموعتين من خلال عدم دلالة اختبار ليفين.

وبناء على ما سبق فإننا نقبل فرض لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية ح حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير عند التضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين باختلاف النوع الاجتماعي.

تحليل التباين الأحادي Anova

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير عند التضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين باختلاف السن.

وتقسم هذه الفرضية إلى:

الفرضية الصفرية H_0: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير عند التضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين باختلاف السن.

الفرضية البديلة H_1: توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير والتضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين باختلاف السن.

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد تم معالجته إحصائيا، وذلك باستخدام اختبـار أنوفا، وذلك كما هو مبين في الجدول أدناه.

الجدول رقم 19: يبين اختبـــار أنوفا (Anova) بين شعور الأفراد بحرية التعبير عند التضامن مع ما يحدث في فلسطين والسن.

مصدر التباين (source)	مجموع المربعات (Sum of Squares)	درجات الحرية	متوسط المربعات (Means of Squares)	F	SIG
بين المجموعات (SS between Groups)	1.177	2	0.588	1.181	0.31
داخل المجموعات (SS within Groups)	63.709	128	0.498	////////////	////////
التباين الكلي (Total)	64.884	130	/////////////////	////////////	/////////

بما أن قيمة الدلالة المعنوية (SIG) أكبر من مستوى الدلالة فإننا نقبل الفرض الصفري ونرفض الفرض البديل.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين شعور الأفراد بحرية التعبير عند التضامن مع ما يحدث في فلسطين باختلاف السن.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة التي أجريناها والبحوث التي تطرقنا إليها تم التوصل إلى النتائج التالية:

- مفهوم الحرب الفلسطينية الاسرائيلية لم تعد مفهوما تقليديا بل انتقل إلى مستويات أبعد وعرف نقلة نوعية على مستوى الاستراتيجيات والسياسة الخطابية وأصبحت الحرب سيبرانية افتراضية.
- منصات التواصل الاجتماعي باختلاف أنواعها تمر بمرحلة مهمة فيما يخص مدى ارتباطها بحقوق الانسان ومدى مواكبتها لها والتزامها بها، والحرب الفلسطينية الاسرائيلية تعد دافعا مهما لمراجعة عميقة في العصر الراهن.
- الطرق الجديدة التي يمارسها الفلسطينيون والداعمون للقضية لمواجهة الاحتلال رقميا من شأنها أن تخلق مجتمع معرفة جديد، ففي خضم هذه المقاومة ابتكرت لغة جديدة ورموز تعبيرية تفرض صلاحيتها الدراسية من منظور تحليل الخطاب والدراسات اللسانية والثقافية.
- يتعرض المحتوى الرقمي الفلسطيني لحملة كبيرة ممنهجة من قبل إدارة منصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، تويتر، تيك توك وانستغرام، ومنصات أخرى تحارب المحتوى بشكل كبير مما يحد من إيصال الرسالة الشعبية لجميع أنحاء العالم.

- هناك ضعف في كتابة المحتوى الرقمي الفلسطيني للعالم الخارجي بسبب ضعف النشطاء في قراءة وكتابة اللغة الانجليزية مما أثر على عدم إيصال الرسالة الصحيحة لما يجري داخل فلسطين.
- عدم وجود صانع محتوى رقمي فلسطيني حقيقي بسبب عدم توفير بيئة آمنة للإعلامي الفلسطيني، وتدني سقف الحريات وعدم وجود قانون محدد يحمي الناشط الفلسطيني على الساحة الفلسطينية من الاعتقال.
- الاعلام الغربي عامة والأمريكي خاصة إعلام مضلل يعمل على تمجيد الرواية الاسرائيلية، وتشويه الصورة الفلسطينية وتضليلها.
- نشأة فضاء منصات التواصل الاجتماعي ساهم بشكل كبير في تشكيل الوعي السياسي بالقضايا السياسية لدى الأفراد ومساهمتهم في التحكم فيه وتسييره، والتعامل معه.
- استخدام منصات التواصل الاجتماعي ساهم في فضح الممارسات الإجرامية وكشف زيف الرواية الصهيونية التي لطالما نشر لها الغرب.
- زيادة الاهتمام بمواضيع الانتهاكات بحق الأسرى الفلسطينيين وتسليط الضوء بشكل أكبر على معاناتهم جراء الاعتقال الغير إنساني مع عدم إغفال الجوانب الأخرى من حياتهم والعمل على إظهارها بما يليق بها.

- تتعرض الحقوق الرقمية الفلسطينية إلى الانتهاك والتقييد مثلها مثل كل الحقوق الانسانية الأخرى، حيث يعاني المدني الفلسطيني من الحرب المسلحة إضافة إلى انتهاك حقه في الوصول إلى الانترنت، منصات التواصل الاجتماعي والحق في الخصوصية وحرية الرأي والتعبير، والحق في النشر لقضيته والترويج، ضافة إلى تعرضه للتهديدات الرقمية بغلق الحساب وحذفه أو حتى توقيفه إلى أجل غير محدد.

الخاتمة

الخاتمة:

في الختام يمكن القول أن مواكبة التطور التكنولوجي أصبح ضرورة من ضروريات الحياة الانسانية وحتمية يفرضها الواقع الراهن، ففي المجتمع الرقمي والإعلام الجديد لم تعد الآليات التقليدية كافية للتعامل مع مختلف القضايا الانسانية بما في ذلك السياسية والحروب والأزمات، أين أصبح الطرف الذي يمتلك القدرة التكنولوجية والتطور التقني و السيطرة السيبرانية هو الطرف الذي يتحكم في سير الحرب أو الصراع وهو الذي لديه القدرة على التحكم والنفوذ مثلما يحدث في الحرب الفلسطينية الاسرائيلية التي بدأت بحرب مسلحة ميدانية ثم انتقلت مع تطور التكنولوجيات إلى حرب تقنية رقمية بالدرجة الأولى، حيث استطاع الاحتلال الاسرائيلي أن يفرض سيطرته ونفوذه على الجانب الرقمي والإعلام الجديد وخاصة مع وجود دعم غربي الأمريكي خاصة فمعظم منصات التواصل الاجتماعي لملكية أمريكية وبالتالي التغيير في القوانين والنصوص التي تسير وفقها المنصة وجعلها تتماشى ضد السردية الفلسطينية، بحجة أنها منشورات داعية للكراهية ومشجعة لانتشار الارهاب وتسعى إلى الترهيب والتخويف والعنف.

إن سياسات شبكات التواصل في ملاحقة المحتوى الفلسطيني تؤثر في مستوى حرية التعبير لدى الفلسطينيين، وفي مدى مشاركتهم في الحياة السياسية، الأمر الذي يشكل تهديدا واضحا للحقوق الرقمية الفلسطينية على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وعلى طريقة تلقي الأفراد للمعلومات وإمكانية الوصول إلى الشبكات والصفحات الإخبارية الفلسطينية على هذه المنصات، إضافة إلى منع نقل جرائم الاحتلال الاسرائيلي وأخبارهم وقصصهم إلى العالم

الخارجي، والحرمان من سردية فلسطينية واضحة يتمكن الفلسطينيون من خلالها مخاطبة العالم.

وبناء على ما تقدم تم التوصل إلى الاستنتاجات التالي:

- ✓ الشبكات الاجتماعية الرقمية من أكثر الوسائل التي تساهم في التأثير في الشعوب والترويج لقضية ما بحكم أنها منصات ذات صيت واسع ويستخدمها الملايين من الناس حول العالم.
- ✓ تشجيع الديبلوماسية الرقمية الفلسطينية يساهم في التعريف أكثر بالقضية وخلق رأي عام عالمي من شأنه الضغط على الحكومات في سبيل إيجاد حلول أو على الأقل الضغط على الحكومات والدول المستعمرة.
- ✓ يتعرض المحتوى الفلسطيني للاعتداءات على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتم حجب المحتوى الفلسطيني أو تعطيل حسابات وصفحات التواصل الاجتماعي التي تنشر هذا المحتوى.
- ✓ تم تشويه المحتوى الفلسطيني في منصات التواصل الاجتماعي العالمية، حيث يُظهر بشكل غير دقيق أو يتم تشويه صورة الصراع الفلسطيني بطرق تُقلل من معاناة الفلسطينيين وتبرز فقط جوانب معينة من القضية.
- ✓ تفرض بعض الدول قيودًا قانونية على نشر المحتوى الفلسطيني، مما يقيّد حرية التعبير ويمنع وصول المعلومات إلى جمهور أوسع.

الخاتمة:

- ✓ يمكن أن تؤثر الانتهاكات المتكررة لحقوق الإنسان في فلسطين على قدرة الأفراد على إنتاج ونشر المحتوى الفلسطيني، سواء كان ذلك بسبب القيود على حرية التعبير أو التهديدات المباشرة التي يتعرضون لها.

قائمة المـراجع

قائمة المراجع:

1. المراجع باللغة العربية

الكتب:

- إبراهيم علي بدوي الشيخ، التطبيق الدولي لاتفاقيات حقوق الانسان –الآليات والقضايا الرئيسية–، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، مصر، 2008.
- ألكسندر دوغين، أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي، ترجمة: عماد حاتم، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، 2004.
- بلغيث سلطان، مفاتيح مفاهيمية في العلوم الاجتماعية، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2006،
- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص45.
- خديجة الرحبة، صحافة المواطن، دمشق، الجامعة الافتراضية السورية، 2020،.
- الخياط م، أساليب البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
- عباس مصطفى صادق، الاعلام الجديد: مفاهيم، وسائل، تطبيقات، ط1، دار الشروق، الأردن، 2008.
- عبد الرحيم مراشدة، الخطاب السردي والشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012،
- عبد الصادق عادل، الفضاء الإلكتروني والعلاقات الدولية: دراسة في النظرية التطبيق، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2016.
- عبد العزيز ابراهيم عيسى، محمد جاب الله عمارة، السياسية بين النمذجة والمحاكاة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2004.
- عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السابعة، 1976.
- قنديلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
- محمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

قائمة المراجع:

- محمد طاهر، الحريات الرقمية: المفاهيم الأساسية، مؤسسة حرية الرأي والتعبير، ط1، القاهرة، مصر، 2013.
- مركز الحرب الناعمة للدراسات، شبكات التواصل الاجتماعي منصات للحرب الأمريكية الناعمة، ط1، مركز الحرب الناعمة للدراسات، بيروت، لبنان.
- منذر صالح الزبيدي، دور وسائل الاعلام في صنع القرار السياسي، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية –تدريبات عملية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر، الطبعة 1، 2006.
- نعيم ظاهر، الجغرافيا السياسية المعاصرة، اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.

مذكرات جامعية

- أحمد بونس محمد حمودة، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم البحوث والدراسات الاعلامية، جامعة الدول العربية، مصر، ديسمبر 2013.
- ايهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي: أدوات التغيير العصرية عبر الانترنت، المجموعة العربية للتدريب والنشر ط1، 2012.
- التهامي مختار، الرأي العام والدعاية، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، 1989.
- الحسين خالد، اعتماد طلبة الجامعات الأردنية على المواقع الالكترونية الإخبارية في التماس المعلومات نحو القضايا السياسية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- حسين سمير، الرأي العام الأسس النظرية والجوانب المنهجية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997.
- خالد صلاح الدين حسن، دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، 2001.

قائمة المراجع:

- د. عبد الله محمود عدوي، الرأي العام والقضية الفلسطينية، دار الملتقى للنشر، ط1، تركيا، 2021.
- شريفة بريك، دور الصحافة الالكترونية الجزائرية في نشر الوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، دراسة مسحية ميدانية لعينة من طلبة جامعة خميس مليانة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم العلوم الانسانية، 2012-2013.
- فريدة طاجين، تأثير القوة السيبرانية على الاتراتسجيات الأمنية للدول الكبرى، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة ورقلة، 2018.
- محمود يوسف حجاج،"أطر التغطية الإخبارية للسياسات الحكومية بالفضائيات المصرية وعلاقتها بالإغتراب السياسى لدى الجماهير"،**رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة: كلية الإعلام،قسم الإذاعة و التليفزيون ، 2015).
- مريم نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011-2012.
- وائل عبد العال، الديبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2018.
- يحي رحيش، علي هشيش، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الفعالية السياسية لدى الطلبة الجامعيين "فيسبوك"" نموذجا، دراسة استطلاعية لعينة من طلبة جامعة البويرة، مذكرة ماستر في علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة آكلي محمد أولحاح بالبويرة، 2019-2020.

مقالات علمية

- فهمي عبد القادر، الحروب التقليدية وحروب الفضاء الالكتروني، دراسة مقارنة في المفاهيم وقواعد الاشتباك، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد 16، السنة الثامنة، العدد 2، كانون الاول 2018.

قائمة المراجع:

- إيناس أبو يوسف، الوعي السياسي والانتخابي لدى طلاب الجامعات، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، المجلد الثاني، العدد 1، 2001.
- جمال زين العابدين، أمين أحمد، جرائم إختراق النظم الإلكترونية بين التشريع المصري والمغربي، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، جامعة الملك السعدي، المغرب.
- رحيم مزيد علي فوكولتي، أخلاقيات الاعلام الجديد دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في المواقع الالكترونية العراقية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 18، جانفي2014.
- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15، جامعة عمان الأهلية، عمان 2003.
- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، ع15، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003.
- سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، العدد الأول، دمشق، سوريا، 2010.
- سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، العدد الأول، دمشق، 2010،
- الصادق الحمامي، تجديد الاعلام الجديد مناقشة حول هوية الصحافة الالكترونية، المجلة العربية للإعلام والاتصال الصادرة عن الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، العدد الخامس، نوفمبر 2009.
- عبد الله بوجلال، إشكالية تحديد مفهوم الوعي الاجتماعي، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد04، 1990، معهد علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر.
- علي محمد رحومة، الانترنت المنظومة التكنو–اجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008.
- علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، العدد 347، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

- محمد الأمين موسى، شبكات التواصل الاجتماعي والرقابة على المحتوى فيسبوك و إشكالية الجمع بين التواصل الاعلامي و حرية التعبير، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، العدد 07.
- معاذ محمد أبو عرقوب، دور الشباب الفلسطيني في بناء مجتمع فلسطيني مفتوح من خلال الاعلام الاجتماعي والشبكات، مداخلة في الجلسة الثانية ضمن اجتماع الأمم المتحدة الدولي بشأن قضية فلسطين، اليونيسكو، باريس، 2012.
- موسى حلس، ناصر مهدي، دور وسائل الاعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب جامعة الأزهر، مجلة جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2010، ج12، ع2،.
- اليونيسكو، دراسة استقصائية عالمية حول خصوصية الانترنت وحرية التعبير، منشورات اليونسكو، باريس، 2012.

2. المراجع باللغة الأجنبية:

- Anthony Palmer& Andrea Tanner, Booms, Bailouts, and Blame: News Framing of the 2008 Economic Collapse, **IN: Electronic News**, vol:6, No: 3,2012.
- Bianca-Florentina Cheregi, The Media Construction Of Anti-Immigration Positions: The Discourse On The Romanian Immigrants, In The British Press, IN: Revista Română De Sociologie,2015, P283.
- Brandon Valeriano and Manes Ryan, (2015), Cyber War versus Cyber Realities: Cyber Conflict in the International System, New York, Oxford.
- Brody Douglas : New media : New Perspective in communication, New York, Longman, 2008.
- Craig, Anthony, and Brandon Valeriano. 2016. “Conceptualising cyber arms races.” 8th International Conference on Cyber Conflict (CyCon).
- Hammersley, M et P, Atkinson, Ethnography: principal and practice, London, Routledge, 1995.

- Michael J. Carter, The Hermeneutics of Frames and Framing: An Examination of the Media's Construction of Reality, article published in SAGE, April-June 2013
- Ogbu J, Educational anthropology in encyclopedia of cultural anthropology, henry holt and company, vol2, 1996.
- Olga Baysha Omega and Kirk Hallahan Colorado, Media framing of the Ukrainian political crisis 2000-2001, journalism studies, vol.5, No.2, 2004, PP: 233-246.
- Spangler, Eve (2015): Understanding Israel/Palestine Race, Nation, and Human Rights in the Conflict, Teaching Race and Ethnicity, Volume 8.
- UN Secretary-General's High-level Panel on Digital Cooperation, UN. New York, 2018.
- Nye, Joseph (2011). Nuclear Lessons for Cyber Security? Strategic Studies Quarterly. No. (4). Pp: 18-38. USA - Virginia: Air University Press.
- MICqUall, Denis" Mcquail's" mass Communication theory" 4th edition, London, Sage Publications, 2002.

3. المواقع الإلكترونية:

- https://brill.com/view/title/54452 le 13 Mai 2024 à 09:53
- Arquilla, John, Ronfeldt, David (1993). Cyberwar is Coming! Rand Corporation. At: www.rand.org. Accessed on: 15/4/2024.

الفهـــر س

فهرس المحتويات:

شكر وتقدير .....

إهداء .....

ملخص الواسة: .....

مقدمة ..... أ–ب

الفصل الأول: الإجراءات المنهجية للواسة

1.إشكالية الواسة: 12

2.أسباب اختيار الموضوع: 14

3.أهداف الواسة:..... 15

4.أهمية الواسة:.....16

5.تحديد مصطلحات الواسة: 16

6.منهج البحث:... 27

7.مجتمع وعينة الواسة: 29

8.أدوات جمع البيانات: 31

9.الواسات السابقة:.....36

10.الحدود المكانية والزمانية للواسة 41

11.المقاربة النظرية للواسة:.....42

الفصل الثاني: تحولات الصراع الرقمي للقضية الفلسطينية عبر فضاءات التواصل الاجتماعي

تمهيد:.....46

I. واقع الشبكات الاجتماعية الرقمية في ظل القيود والممارسات الحكومية في فلسطين 47

1.العدوان على الحقوق الرقمية الفلسطينية 47

2.أثر الشبكات الاجتماعية الرقمية على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية.....49

3.التداعيات الجيوسياسية للحرب الرقمية على الرواية الفلسطينية 53

4.منصات التواصل الاجتماعي والقمع الالكتروني.....61

II. الحرب الافتراضية على السردية الفلسطينية.....63

1)التضييق على المحتوى الفلسطيني وتشكيل الرأي العام.....63

2)التحدي السيواني والسردية الفلسطينية 67

3) أساليب واستراتيجيات العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية عبر موقع فيسبوك.....72

4)مكافحة العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية عبر منصة فيسبوك 79

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية

تحليل مؤشرات العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية. 84

نتائج تحليل مؤشرات العدوان الرقمي على السردية الفلسطينية: 100

نتائج الدراسة الميدانية:.....104

النتائج العامة للدراسة:.....129

خاتمة 133

قائمة المـراجع 137

فهرس الجداول: .....

فهرس الأشكال:.....

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول:

الرقم	الجدول	رقم الصفحة
01	يوضح عدد الاستبيانات الموزعة والقابلة للتحليل	34
02	معامل قيمة الصدق والثبات	35
03	توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع الاجتماعي	102
04	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	103
05	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	104
06	يوضح مدى اهتمام الأفراد بأحداث العدوان الإسرائيلي في فلسطين	105
07	يوضح الوسائط التي يتابع من خلالها الأفراد العدوان الإسرائيلي على فلسطين	106
08	يوضح إن كان الأفراد يقومون بإبداء آرائهم على العدوان الاسرائيلي على فلسطين في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي	108
09	يوضح أبرز المنصات التي يستخدمها الأفراد في إبداء آرائهم عن أحداث العدوان الاسرائيلي على فلسطين	109
10	يوضح مدى شعور الأفراد بالحرية في التعبير عن تضامنهم مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين	110
11	يوضح أهم أساليب تعبير الأفراد بحرية (في حين أجاب الفرد بعبارة "نعم")	112
12	يوضح أبرز مظاهر التقييد للحرية الرقمية في تعبير الأفراد عن موقفهم من العدوان الاسرائيلي (في حالة الاجابة بعبارة "لا")	113
13	شعور الفرد بتعرضه للانتهاك عند محاولته نشر أو مشاركة منشور أو تغريدة	115

	حول القضية الفلسطينية	
14	يوضح سبب تقييد المنشورات الداعمة للقضية الفلسطينية	116
15	يوضح تصنيف الأفراد لتقييد حرية التعبير منذ بداية طوفان الأقصى أنه انتهاك للحقوق الرقمية التي أقرتها المنظمات العالمية	118
16	يوضح نموذج مقياس ليكرت رينسيس	119
17	يوضح تأثيرات العدوان على السردية الفلسطينية في منصات التواصل الاجتماعي	121
18	يبين اختبار (T-test) حول مدى شعور الأفراد بحرية التعبير عند التضامن مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين حسب النوع الاجتماعي	124
19	يبين اختبـــار أنوفا (Anova) بين شعور الأفراد بحرية التعبير عند التضامن مع ما يحدث في فلسطين و السن	126

فهرس الأشكال:

الرقم	الشكل	رقم الصفحة
01	الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي	83
02	الانتهاكات حسب نوع الانتهاك	84
03	الانتهاكات حسب نوع المحتوى	84
04	الانتهاكات حسب نوع الانتهاك	86
05	الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي	87
06	الانتهاكات حسب نوع المحتوى	88

07	الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي	89
08	الانتهاكات حسب نوع الانتهاك	90
09	الانتهاكات حسب نوع المحتوى	90
10	الانتهاكات حسب نوع الانتهاك	92
11	الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي	93
12	الانتهاكات حسب نوع المحتوى	93
13	الانتهاكات حسب نوع الانتهاك	94
14	الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي	95
15	الانتهاكات حسب نوع المحتوى	95
16	الانتهاكات حسب نوع الانتهاك	96
17	الانتهاكات حسب النوع الاجتماعي	97
18	الانتهاكات حسب نوع المحتوى	98
19	توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع الاجتماعي	103
20	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	104
21	توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	105
22	مدى اهتمام الأفراد بأحداث العدوان الاسرائيلي في فلسطين	106
23	الوسائط التي يتابع من خلالها الأفراد العدوان الإسرائيلي على فلسطين	107
24	يوضح إن كان الأفراد يقومون بإبداء آرائهم على العدوان الاسرائيلي على فلسطين في حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي	108

25	أبرز المنصات التي يستخدمها الأفراد في إبداء آرائهم عن أحداث العدوان الاسرائيلي على فلسطين	109
26	مدى شعور الأفراد بالحرية في التعبير عن تضامنهم مع ما يحدث مؤخرا في فلسطين	111
27	أهم أساليب تعبير الأفراد بحرية	112
28	أبرز مظاهر التقييد للحرية الرقمية في تعبير الأفراد عن موقفهم من العدوان الاسرائيلي	114
29	شعور الفرد بتعرضه للانتهاك الرقمي عند محاولته نشر أو مشاركة منشور أو تغريدة حول القضية الفلسطينية	115
30	سبب تقييد المنشورات الداعمة للقضبة الفلسطينية	117
31	تصنيف الأفراد لتقييد حرية التعبير منذ بداية طوفان الأقصى أنه انتهاك للحقوق الرقمية التي أقرتها المنظمات العالمية	118
32	يوضح المتوسط الحسابي لعبارات المحور الثاني	123